

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

دور المؤسسة العسكرية في صناعة القرار الأمني الإسرائيلي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية

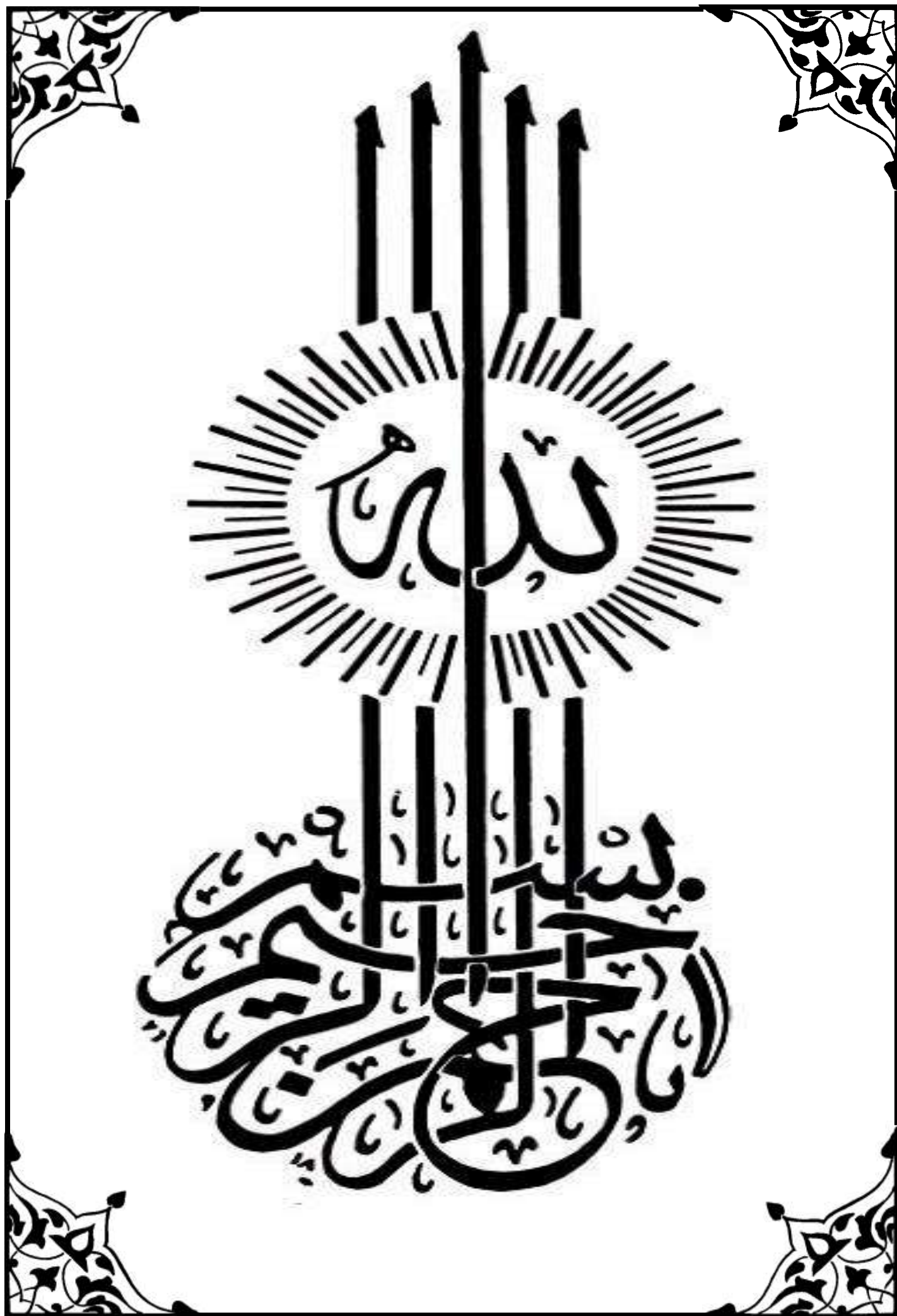
تحت إشراف الأستاذ

— شاعة محمد

إعداد الطالبة

— براج سارة

السنة الجامعية: 2016/2015



شكر وتقدير

" نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم "

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية 76

أحمد الله في الاولى والاخرة

اتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان الى استاذي الفاضل الدكتور
/شاعث محمد والذي تفضل بالأشراف على هذا العمل وعلى ما شملني
به من نصيح وإرشاد .

ايضا اتقدم بشكر والعرفان الى اساتذتي الكرام كان لي شرف الاستفادة
من علمهم وخبرتهم خلال فترة الدراية الجامعية .



الاهداء

لك أحمد ربي على فضلك وكثير عطائك

الى وامي وابي الكريمين

الى زوجي العزيز

الى اخوتي " خالد " " حمزة " " محمد " " صلاح " " ايمن " " نور الاسلام " " مروان "

الى اخواتي " الهام " واهداء خاص الى اختي " فيروز " التي اضاءت طريق
نحني نخبرتها و لم تبخل عليا بالمساعدة والنصيحة.

الى صديقتي " جريدة " ماريا " عفاف " " حكيمت ".



الخطة

مقدمة

الفصل الاول: نظرية الامن الاسرائيلي

المبحث الاول :مفهوم نظرية الامن الاسرائيلي

المطلب الاول :نشأة نظرية الامن الاسرائيلي

المطلب الثاني :مقومات الامن الاسرائيلي

المطلب الثالث :الحدود الامنة من وجهة النظر الاسرائيلية

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الاسرائيلية

المطلب الاول :تعريف العقيدة العسكرية

المطلب الثاني :مراحل تطور العقيدة لعسكرية

المطلب الثالث: مبادئ العقيدة العسكرية الاسرائيلية

المبحث الثالث: تهديدات الامن الاسرائيلي

المطلب الاول : التهديدات الداخلية على الامن الاسرائيلي

المطلب الثاني :التهديدات الخارجية على الامن الاسرائيلي

الفصل الثاني : هيكلية صنع القرار الامني الاسرائيلي

المبحث الاول: دور المؤسسات السلطوية

المطلب الاول: السلطة التنفيذية

المطلب الثاني : السلطة التشريعية (الكنيست)

المطلب الثالث: السلطة القضائية

المبحث الثاني :المؤسسة العسكرية

المطلب الاول: نشأة المؤسسة العسكرية

المطلب الثاني : التركيب الاجتماعي للمؤسسة العسكرية

المبحث الثالث : المؤسسات غير رسمية

المطلب الاول :الاحزاب السياسية

المطلب الثاني : دور الجماعات الضاغطة

الفصل الثالث : عسكرة القرار الامني الإسرائيلي

المبحث الاول : عسكرية الحياة السياسية الاسرائيلية

المطلب الاول: غلبة الشأن العسكري على الحياة السياسية

المطلب الثاني : عوامل تأثير المؤسسة العسكرية على القرار الامني

المبحث الثاني : المؤسسة العسكرية وقضايا السلم والحرب

المطلب الاول : القرارات المتعلقة بتوقيع معاهدات السلام

المطلب الثاني : القرارات الصادرة بشأن الحرب والعمليات العسكرية

الخاتمة

مقدمة

مقدمة

نادرة هي الدول التي تتباهى بقدرة قيادتها العسكرية و العمل بها في مجال الحياة السياسية، وجعلها كركيزة اساسية يتم العودة اليها في اتخاذ و صنع القرارات التي تخص امن الدولة , هذا ما يفسر انه لا يتم الاعتماد فقط على القيادة السياسية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن الدول بل ان للقيادة العسكرية دور رئيسي وبارز في اتخاذ القرارات الامنية وتعد اسرائيل واحد من بين الدول التي اسست امنها القومي على اساس عقيدة عسكرية يهودية ، فأعطت اسرائيل دور اساسي للمؤسسة العسكرية وزن داخل الحياة السياسية بتوغلها في جميع اوجه الحياة السياسية انطلاقا من انها مدرسة للهوية الوطنية وبناء الامة اليهودية المعاصرة والملمة لشتات اليهودي الذي عانت منه الدولة الاسرائيلية ، فهي وليدة مجتمع قائم على العنصرية والعدوانية ومجتمع مهدد امنيا، و منبوذ في وسط مجتمعات عربية ،فالمجتمع الاسرائيلي مجتمع يعيش محنة كيانية، وانطلاقا من هذه المعتقدات قامت اسرائيل و منذ نشأتها على تكريس فكرة الحرب كأساس لحماية الامن الاسرائيلي والحفاظ عليه في ظل الظروف التي عايشتها هذه الدولة و منذ نشأتها عام 1948، حتى ان اسرائيل نفسها لا يمكنها ان تتخلى عن فكرة الحرب حتى لو ارادت ذلك فهي جيش يملك دولة وليست دولة تملك الجيش، فهدف اسرائيل كان تجنيد المجتمع الاسرائيلي وعسكرته، مما جعلها تؤسس نظرية الامن الاسرائيلي على اساس مبدا عقائدي عسكري يهودي ،هذا ما ترجم اعتمادها الكبير في الحفاظ على امنها بالاعتماد على مؤسسة عسكرية تطبق وتجسد هذه النظرية وكانت هذه المؤسسة سبب رئيسي في نشوء هذه النظرية التي حاولت تفسير و الالمام بجميع التهديدات التي تشكل خطر حقيقي على الامن الاسرائيلي وذلك بالمحاولة لإعطاء تدابير اللازمة التي من شأنها حماية وتوفير الامن للمجتمع اليهودي والتصدي للخطر العربي خاصة ،مما جعلها تعطي للمؤسسة العسكرية وزن وقيمة وتجعلها الاداة الرئيسية التي يمكنها ان تواجه مختلف التهديدات التي تشكل خطر على امن اسرائيل، لذا عاشت اسرائيل ولا تزال تعيش في ظل متغيرات جعلت وزن وتأثير دور المؤسسة العسكرية

يبرز بشكل كبير بفضل تمتع هذه المؤسسة بتكليف والاستقلالية والمنتبع لمسار و نشأة هذه المؤسسة والذي يعود الى مرحلة ما قبل قيام اسرائيل يلحظ انها كان اعتمادها دائما على الجيش والقوات المسلحة وعلى ترسيخ الروح العدوانية داخل المجتمع هذا ما جعلها تبرز بشكل رئيسي في عملية صنع القرار الامني وذلك بفضل قدرتها على المساهمة في اتخاذ القرارات الامنية الاسرائيلية.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية دراسة دور المؤسسة العسكرية في صناعة القرار الأمني الإسرائيلي :

_ تسليط الضوء على دور ومكانة المؤسسة العسكرية داخل النظام السياسي الإسرائيلي .
_ دراسة المتغيرات والأجهزة الرئيسية المتحركة في عملية صنع القرار الإسرائيلي خاصة في القضايا المتعلقة بالجانب الأمني.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

الى التعرف على مقومات الأمن الإسرائيلي وكيف نشأة النظرية الأمنية للإسرائيل والتعرف على أسس العقيدة العسكرية الإسرائيلية وعلى مختلف الآليات التي تمارس المؤسسة العسكرية بها دورها والطريقة التي تمارس بها دورها في قضايا السلم والحرب .

أدبيات الدراسة : تعددت و تباينت الدراسات العلمية السابقة للدراسة المؤسسة العسكرية ودورها في صناعة القرار الأمني الإسرائيلي بين كتب ومذكرات ومقالات ومن بينها:

_ " سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها " لمحمود محارب 2013م.

حيث تناول الكتاب عملية صنع القرار الأمني في إسرائيل من خلال النظام السياسي والحكومة والوزراء وعوامل تأثير المؤسسة العسكرية في صناعة القرار الأمني وكيف تؤثر المؤسسة العسكرية على مهام الحكومة ،مبرز مكانتها في الجهاز الحكومي بمختلف أدواتها من " جيش " و"مخابرات" ، الا انه لم يتناول جانب مهم وهو نظرية الأمن الإسرائيلي الذي تعتبر سبب الرئيسي في نشأة المؤسسة العسكرية .

__ حرب الفضاء " نظرية الامن الاسرائيلي " لعلاء طاهر " 1991"، ركزت هذه الدراسة على موضوع الامن الاسرائيلي وكيف تطور هذا المفهوم الا انه لم يتم دراسة جانب مهم واساسي ساهم في بناء هذه النظرية وكان بمثابة الركيزة التي قام عليها الامن الاسرائيلي الا وهو الجانب العسكري المتمثل في العقيدة العسكرية التي اسست عليها اسرائيل امنها و الذي يعتبر احد الاسباب التي أنشأه وعززت دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وزادت من صلاحيتها في صنع القرار السياسي .

اشكالية الدراسة:

ما الطبيعة التأثيرية للمؤسسة العسكرية في صناعة القرار الامني الاسرائيلي؟

__ ماهي المتغيرات الرئيسية المتحركة في تحديد العقيدة الامنية العسكرية الاسرائيلية ؟

__ ماهي طبيعة العلاقة التفاعلية بين الاجهزة المشاركة والمؤثرة في صنع القرار الامني الاسرائيلي ؟

__ ماهي الادوات التي تمتلكها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لفرض وجهة نظرها عند دراسة البدائل الامنية المتاحة ؟

فرضيات الدراسة :

__ بسبب مقتضيات الامن القومي الاسرائيلي ، تعد المؤسسة العسكرية بمثابة الجهاز الرئيسي الذي يصيغ نظرية الامن الاسرائيلي .

__ تعتبر عسكرة الحياة السياسية اطارا مفسرا لغلبة الطابع العسكري على عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي .

__ **الاطار المنهجي:** لإعطاء الموضوع الصبغة العلمية الاكاديمية ، ارتأيت استخدام المناهج العلمية التالية:

_ المنهج الوصفي: يعتبر هذا المنهج منهجا تكميليا من أجل معرفة حثيات وجوانب التي تأسست عليها المؤسسة العسكرية ، وهذا بالوصف الدقيق لأبعادها ودورها في صناعة القرار الامني الاسرائيلي باعتبارها جهاز رسمي اضافة الى وصف باقي الاجهزة الغير رسمية كيف تساهم في صنع القرار الامني الاسرائيلي ، اضافة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والحياة السياسية.

_ المنهج المقارن : المنهج المقارن سيكون المنهج الأساسي المستخدم لما له من مزايا ولملائمته لهذه الدراسة في:

- مقارنة دور المؤسسة العسكرية كمؤسسة رسمية فاعلة بباقي المؤسسات السلطوية التي تشارك وتؤثر على عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي .

- مقارنة بين مختلف القرارات المتخذة بشأن القضايا الامنية المرتبطة بالمصلحة القومية الاسرائيلية.

- تحديد المتغيرات التفسيرية المستقلة المتحركة في مختلف ابعاد صناعة القرارات الامنية في اسرائيل .

المؤسسة العسكرية على مهام الحكومة ،مبرز مكانتها في الجهاز الحكومي بمختلف ادواتها من " جيش " و"مخابرات" ، الا انه لم يتناول جانب مهم وهو نظرية الامن الاسرائيلي الذي تعتبر سبب الرئيسي في نشأة المؤسسة العسكرية .

الإطار النظري : تتطلب دراسة و تحليل موضوع "دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في صناعة القرار الامني الاسرائيلي" استخدام نظرية الامن الاسرائيلي

تستند نظرية الأمن الإسرائيلي- الى اعتبارات لجغرافية وسياسة وليدة الظروف والملابسات التي رافقت نشوء دولة إسرائيل. كمساحتها صغيرة، وافتقادها إلى العمق الاستراتيجي، وظلت هذه الاعتبارات تحكم صياغة نظرية الأمن الإسرائيلي، وما زالت أرضاً تفرض ذاتها على تطور استراتيجية إسرائيل العسكرية، وتؤرق تفكير قادة إسرائيل ومخططي سياسيتها، مما دفعهم دائماً إلى محاولات التجديد والابتكار باستحداث أفكار تلائم الأوضاع المتغيرة وبقيت الركائز التي تقوم عليها النظرية الأمنية الإسرائيلية تعتمد بالأساس على مفهوم الردع، من خلال تنمية القدرات العسكرية التي تكفل لها توجيه ضربات وقائية ضد الخصم، وتكبده خسائر لا يمكن احتمالها بما يضمن تحقيق تفوقها وبالتالي حفاظها على وجودها. إلا أن التطورات الإقليمية والعالمية التي شهدتها البيئة الاستراتيجية لإسرائيل خلال العقد الأخير أفضت إلى جعل الأمن الإسرائيلي أكثر تهديداً، وعلى الرغم من توقيع إسرائيل اتفاقيات سلام باعتبار أن ذلك يشكل عنصراً رئيسياً في تحقيق الأمن، بالإضافة إلى دوره المحوري في تقليل التهديد العسكري على الجبهة المصرية، والجبهة الشرقية مع الأردن، وكذلك مع الفلسطينيين، إلا أن الهواجس الأمنية مازالت تسيطر على المنهج الإسرائيلي في التعامل مع البيئة الإقليمية المباشرة حولها. وكانت هناك مجموعة من العوامل (التهديدات) التي جعلت الأمن هو المحدد الأول في السلوك الإسرائيلي في بعض المناسبات، أدت بدورها إلى إعاقة التحرك الإسرائيلي الجاد في عملية السلام.

تقسيم الدراسة :

تبحث هذه الدراسة على مدى تأثير المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي ولمعرفة مدي هذا التأثير ركزت هذه الدراسة على ثلاث فصول كل فصل يحتوي على مباحث وكل مبحث يحتوي علة مطالب ،في الفصل الاول تناولت نظرية الامن

الاسرائيلي من خلال عرض مقومات الامن الاسرائيلي وكيف نشأة هذه النظرية اما المبحث الثاني فخصص لعقيدة العسكرية الاسرائيلية واخيرا المبحث الثالث جاء فيه مهددات الامن الاسرائيلي ،اما الفصل الثاني تحت عنوان هيكله صنع القرار الامني الاسرائيلي من خلال عرض المؤسسات الرسمية المساهمة في صنع القرار الامني مثل المؤسسات السلطوية والمؤسسة العسكرية والمؤسسات الغير رسمية كالمؤسسات الدينية والراي العام . في هذا الفصل سنبرز الدور المؤثر للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي ، وختاما بالفصل الثالث تحت عنوان عسكرة القرار الامني الاسرائيلي ،يركز هذا الفصل على كيف اثرت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على الحياة السياسية بداية بعسكرة المجتمع الاسرائيلي ومختلف الجوانب السياسية الاخرى هذا بالنسبة للمبحث الاول اما المبحث الثاني كان عبارة عن مبحث تطبيقي لدور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من خلال عرض نماذج عن قرارات سلمية وحربية قامت المؤسسة العسكرية بي اتخاذها .

الفصل الأول

نظرية الأمن الإسرائيلي

تم تخصيص الفصل الاول لدراسة نظرية الامن الاسرائيلي من خلال تناول هذه النظرية بكل جوانبها من تعريف وتطور نشأتها ثم التطرق للمقومات الامن الاسرائيلي على ماذا ارتكز هذا الامن مرورا بي الحدود الامنة التي وضعتها اسرائيل وكيف عرفت اسرائيل هذا ما سيتم تناوله في المبحث الاول اما المبحث الثاني فسيتناول العقيدة العسكرية الاسرائيلية والتعرف على مبادئها ومراحل تطورها، المبحث الثالث والاخير سنعرض فيه مهددات ومخاطر التي تواجه الامن الاسرائيلي الداخلية والخارجية.

المبحث الاول : مفهوم نظرية الامن الاسرائيلي

اذا كان موضوع الامن يشكل أحد الرهانات التي تسعى كل دول العالم لبلوغها لما له من دور واهمية في استقرارها وتنميتها وحماية وضمان استمرارها وتماسك بنيتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فالنسبة الى اسرائيل يحتل الامن مكانة خاصة للأسباب تاريخية ودينية واستراتيجية جعلت منه عنصرا اساسيا وحيويا لضمان وجوده واستمرارية كيانها حتى انه اضحى من الاولويات التي تشغل حيزا هاما من التفكير الاسرائيلي ،لهذا تم تشديد على تجنيد مختلف الطاقات الذاتية والتحالفية في ما يسمى بالحفاظ على الامن الاسرائيلي إزاء المخاطر الداخلية والخارجية ،وقد استندت اسرائيل في مفهومها للأمن على مبادئ صهيونية منها نكون او لا نكون وعلى اعتبار أنها في تهديد مستمر من الدول العربية وأن قضية الامن هي مفتاح الرئيسي لجميع خطوطها السياسية ومنهج عمل الحكومات والقيادات العسكرية لذلك انطلقت اسرائيل في بناء نظريتها الامنية من عوامل عديدة منها الديموغرافية والاقتصادية والجيوسياسية وعسكرية ،فالطبيعة الدينية لدولة اسرائيل تستلزم أن يكون الاطار العام الامن القومي اطارا عسكريا بالدرجة الاولى لذلك بنت اسرائيل امنها على اساس عقيدة عسكرية تتغير بتغير الاحداث والمخاطر والمهددات سواء داخلية او خارجية للأمن الاسرائيلي.

المطلب الاول: تعريف نظرية الامن الاسرائيلي

من المعروف أن أي دولة تشتمل على ثلاثة ركائز أساسية "إقليم، شعب ، نظام سياسي" أن مهمة الامن القومي هو تأمين وحماية هذه الركائز الثلاث . فالأمن القومي لأي دولة يعرف على أنه " دفاع ووقاية ضد أخطار داخلية وخارجية مثل وقوع الدولة تحت سيطرة دولة أو معسكر أجنبي نتيجة لضغط أو انهيار داخلي أو ضغوط خارجية"¹

¹ - عادل محمود رياض، الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة (لبنان :دار النهضة العربية 1989)، ص264

وأبسط تعاريف للأمن القومي "هو تأمين سلامة الدولة من الوقوع تحت سيطرة اجنبية نتيجة ضغوط خارجية وانهيار داخلي"¹

أما بالنسبة الاسرائيل فموضوع الامن يحتل مكان خاصة فهو يشير الى معنى بقاء اسرائيل والشعب اليهودي ككل، ومن هنا نجد أن تعبير الامن يشكل محورا ومبررا لكثير من المبادئ أو الانشطة الاسرائيلية، ويرجع تعاظم مفهوم الامن من وجهة النظر الاسرائيلية الى عاملين أساسيين:

العامل الاول : وهو نابع من العقلية الاسرائيلية ذاتها اذ أن هذه العقلية تشكلت داخل اطار دائريتين، الاولى دائرة دينية والتي تستمد مقومتها من التوراة و التلمود وكلاهما ملئ بأمانى الامن سواء في شكل عقيدة الخلاص او في شكل قصص تحكى عن سيادة اسرائيل وتحطيم سواهم من البشر.² وهذه العقيدة استمدت من تورا حسب أحد شيوخ الماسونية ومنهم "ماكريوس" بقوله أ، التوراة هي ذلك الكتاب المقدس الذي ليس قبله وبعده كتاب.³

العامل الثاني : وهو ناشئ عن الوضعية والكيفية التي اقيمت بها اسرائيل وقد زرعت اسرائيل في المنطقة دون رغبة اهل البلاد ومن ثم فهي تشكل عنصرا غريبا في الجسد العربي.⁴

تعني نظرية الأمن الإسرائيلي "المفاهيم، التي تنتهجها إسرائيل لضمان أمنها، أو هي مجموعة القواعد والمبادئ والأساليب، التي يتم في إطارها تحديد التهديدات التي تتعرض لها إسرائيل، طبقا لأسبقياتها وطرق مواجهتها"، مع الوضع في الاعتبار الاستغلال الأمثل لمعطيات القوة الإسرائيلية، في مقابل تحجيم معطيات القوة العربية، وتعتبر عملية تصنيف أسبقيات العمل واتجاهاته، من الجوانب الحيوية للمفاهيم الاستراتيجية الإسرائيلية. نظرية

¹ - عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج 1 (لبنان: نادر الهدى للنشر والتوزيع 1985)، ص 335

² - عادل محمود رياض، مرجع سابق، ص 263

³ - نعمان عبد الرزاق السامرائي، الماسونية واليهود والتوراة (دار الحكمة)، ص 94

⁴ - عادل محمود رياض، مرجع سابق، ص 264

الأمن الإسرائيلي ليست وليدة اليوم ، فقد وضع جوهرها وبدايتها الأولي ديفيد بن غوريون مؤسس إسرائيل ، ومن ثم فهي مرادفة لنشأة إسرائيل وبالرغم مما يبدو من أن جوهرها ثابت الا أنها مرنة وقابلة للتطوير ، فبعد نشأة إسرائيل ، رأي المسئولون فيها ضرورة وضع اطار عام للعملين السياسي والعسكري وأطلقوا علي ذلك : نظرية الأمن الإسرائيلي ، وذلك كمنظريّة استراتيجية وعسكرية لإسرائيل ، وكان الهدف الرئيسي من وضعها : حماية الدولة ، والعمل علي اقامة إسرائيل الكبرى وفرض الصلح علي العرب ، من خلال " تحقيق أقصى فعالية لقدرات الدولة ، وفي مقدمتها القدرة العسكرية كوسيلة لبلوغ هذا الهدف " .

__ ويستند مفهوم إسرائيل للأمن القومي على قاعدة تقول " إن إسرائيل تعيش في حالة من تهديد المستمر لوجودها ذاته " ، ومن هذا المنطلق ظل موضوع الامن القومي منذ عام 1948 يشغل اهتمام حكومات إسرائيل المتعاقبة باعتبار " ان إسرائيل هي امة تعيش في محنة كيانية " ، ولا شك ان الامن القومي الإسرائيلي يختلف عن امن الدول جميعا لان الوضع الدفاعي لدولة إسرائيل يختلف عن وضع معظم امم العالم فالتهديد العسكري المستمر منذ اقامة دولة إسرائيل من جانب الدول العربية يضع امامها مشكلة وجود اساسية ويلزمها بإقامة قوة عسكرية تكون قوية بما فيه الكفاية لمواجهة هذا التهديد والتصدي له .¹

وينطلق الامن القومي الإسرائيلي من مقولة في غاية البساطة والسذاجة وهي "إن فلسطين هي ارض بلا شعب " ومن ثم إن وجد مثل هذا الشعب فلا بد ان يغيب"²

ومنذ قيام إسرائيل عام 1948 واعترف العالم بها، مر مفهوم الأمن الإسرائيلي بعدد من المراحل المهمة هي :

¹ - خضر محمود عباس، الامن القومي الإسرائيلي نظريات ومستويات، 2016/04/07،

<http://drabbass.wordpress.com/2011/04/24>

² - حسين خلف موسي، محددات الامن القومي الإسرائيلي في ظل الثورات الربيع، 2016/04/10،

www.ehtlnews.com

- مرحلة القاعدة الاستيطانية وتوفير المستلزمات القادرة على توسعها في مجال حيوي يشكل جزءاً من الحلم الصهيوني .
- مرحلة تحويل القاعدة إلى دولة، واستكمال مستلزمات قوتها للحصول على المجال الحيوي اللازم لها، وتبنى استراتيجية هجومية للاستيلاء على مزيد من الأراضي (حرب 1948)، والتوسع خارج الأراضي الفلسطينية (حرب 1956)، وفيها أرسلت إسرائيل أول أسس لاستراتيجية "نقل الحرب خارج حدودها".
- مرحلة التوسع (1967) والسيطرة على مجال حيوي شكل حزاماً أمنياً للقاعدة الاستيطانية (حدود هدنه 1949)، أو ما تسمى بحدود الخط الأخضر، واستثمار موارد هذا المجال الحيوي مثل أسواق الضفة الغربية، الأيدي العاملة، المياه والمساحة اللازمة للعمليات العسكرية والاستيطانية، إضافة إلى إبعاد خط الحدود بما يحقق أمن نسبي للقاعدة الاستيطانية، علاوة على اعتراف العرب الضمني بوجود إسرائيل وتنازلهم عن تحرير فلسطين من البحر إلى النهر، عن طريق المطالبة بعودتها (أي إسرائيل) إلى حدود الرابع من حزيران لاستعادة الأراضي التي احتلتها عام 1967.
- مرحلة الهيمنة، حيث تطور مفهوم الأمن الإسرائيلي في فترة لاحقة إلى تبني استراتيجية أمنية قائمة على:
 - تنشيط استراتيجية الردع وإذا ما فشل الردع فإنه يجب تحقيق الحسم وتجديد الردع
 - اختراق المنطقة العربية "سياسياً" و "عسكرياً" و "اقتصادياً".¹
 - استخدام استراتيجية ذريعة الحرب والعقاب العسكري أو "الإرهاب" ، لفرض واقع نفسي لدى العرب ب"قدرات إسرائيل التي لا تقهر".
 - التلويح بالردع النووي، لزرع اليأس في نفوس العرب ، إلغاء إمكانية الحرب لتهديد المجال الحيوي الإسرائيلي من خلال شن حرب ضد إسرائيل.²

¹ _ خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص13

² - نفس المرجع، ص12

ان نظرية الأمن التي وضعها منذ اكثر 62 عاما بن غوريون ، أرادت أن تجيب علي سؤال مصيري للإسرائيل وهو كيفية تحقيق الأمن لشعب قليل العدد يواجه كثرة معادية ، فالبيئة العربية معادية لوجود اسرائيل ، وفي معظم الحالات أخذ بن غوريون في الحسبان ضعف اسرائيل في القوة البشرية (ديموغرافية السكان مقارنة بالشعوب العربية) ، ومساحتها الضيقة وكذلك مواردها المادية المحدودة ، وهو ما أدى به الي الاتجاه نحو عدد من المبادئ شكلت نظرية الأمن أبرزها :

1. أن كل الشعب هو جيش (الشعب المسلح) .

2. نقل الحرب الي أرض العدو.

في مفهومه الواسع لخلق تفوق متنام وسريع يؤدي الي معالجة الضعف الأساسي لإسرائيل ، وقد توصل واضعو نظرية الأمن الي حلول لذلك وقاموا بتطبيقها في اطار نظريتهم .

وتحذر نظرية الأمن الاسرائيلية من تعرض اسرائيل لحرب استنزاف طويلة ، لذلك تؤكد أن يكون لدي جيش الدفاع الاسرائيلي قوة يمكنها توجيه ضربات قوية تخترق فيها الخطوط الدفاعية " للعدو " بالقوات البرية والقوات الجوية والقضاء علي الرغبة في الاستمرار في القتال وقد فرض هذا الفكر علي اسرائيل ، أن تكون حربها قصيرة ومدمرة للأفراد والمعدات كذلك من الضروري توفر المرونة من خلال القدرة علي ايقاف العدو أو احتوائه ولو لفترة مؤقتة لإعادة التوازن اذا اختل (علي أي جبهة من الجبهات العربية) ، وهو ما حققته اسرائيل بنجاح في حرب عام 1973 ، فعلي الرغم من نجاح العرب علي جبهتي قناة السويس والجولان ، الا أن اسرائيل نجحت في الاحتواء وعدم الانهيار .

وتفرض نظرية الأمن الاسرائيلي علي جيش الدفاع الاسرائيلي أن يكون قادرا علي تنفيذ ما يكلف به من مهام وحتى يتمكن من تنفيذ ذلك فعالية الابقاء علي تفوقه الكمي والنوعي

طبقا لما تمليه التطورات التكنولوجية لذلك اعتمد الفكر الاسرائيلي التخطيط في المجال الاستراتيجي علي العديد من الأسس أبرزها حاجة المجتمع للأمن نتيجة لطبيعة نشأة الدولة وخصائصها (البشرية ، الجغرافية ، الاجتماعية ، مواردها الطبيعية ، علاقاتها الدولية) وصياغة ركائز نظرية الأمن لتحقيق أهداف الدولة العليا كما تطلب طموح واتساع أبعاد المخطط الصهيوني ، أن يعتمد في تحقيق أهدافه علي التدرج المرحلي والانتقال المتتالي من هدف لآخر وصولا الي الغاية الوطنية التي تنشدها اسرائيل ، لذلك يرتبط تطور مفهوم الأمن الاسرائيلي بالنظرة الاسرائيلية الي الذات والنظرة الي غير اليهود ليسبق موضوع الأمن موضوع الأرض كما يقضي¹ بتوظيف التفوق العسكري الاسرائيلي لتحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة من المنظور الاسرائيلي كذلك ربط مفهوم الاستقرار ، بالردع والقدرة علي التهديد ثم اجبار الطرف الاخر علي الاستجابة لما تراه اسرائيل من مركز القوة حيث تسمح النظرية بقصر التنازلات الاقليمية علي الأراضي ذات الأهمية الاستراتيجية المحدودة أو تلك التي يمكن تعويضها من خلال التطور النوعي في نظم التسليح .

وقد سعت النظرية الأمنية الاسرائيلية منذ أن وضحت اتجاهاتها في أوائل الخمسينيات علي يد "ديفيد بن غوريون" و "مردخاي ما كليف" " أول رئيس أركان اسرائيلي " الي التأكيد علي :

1. حل مشكلة وجود اسرائيل لتحقيق الأمن في ظروف القلة العددية أمام كثرة عدد الخصوم
2. الجيش الاسرائيلي هو العمود الفقري للمؤسسة الأمنية .
3. متطلبات الأمن الاسرائيلي تستوجب بناء وتسليح الجيش الاسرائيلي بالشكل الذي يسمح بالرد المناسب علي التهديدات العسكرية من دول المواجهة العربية .

¹ _ نشأة نظرية الامن الاسرائيلي ، 2016/04/04 ، /

4. تبني نظرية الأمن لأساليب قتالية دفاعية تعد بالنسبة لإسرائيل أمرا صعب التنفيذ وينطوي عليه أخطار عديدة ، يمكن أن تجر الجيش الاسرائيلي الي معارك طويلة واستنزافية لذلك فان الأجدى تبني نظرية قتال هجومية .

5. ضرورة تملك قوة ردع مع العمل المستمر علي تطويرها .¹

وتعتبر نظرية الأمن الإسرائيلي المنبع الذي يستقي منه العسكريون الإسرائيليون توجهاتهم، ومن ثمّ بناء عقائدهم. كما أنها الأساس الذي تركز عليه استراتيجيتهم وأساليبهم، في إدارة الصراع مع الدول العربية. "وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تكتب أبدا، كما لم تكتسب قوة إلزامية تتمسك بها القيادة السياسية العليا. كذلك فإن بعض الأهداف السياسية (القومية)، التي تُبنى عليها نظرية الأمن، لم تحددها القيادة السياسية المختصة منذ أواخر حرب التحرير عام 1948 وحتى يومنا هذا". ولا يعني ذلك أنها غير موجودة، فهي تشكل مجموعة من المبادئ والقواعد، تشبه في ذلك الدستور البريطاني غير المكتوب²

بنيت نظرية الأمن الاسرائيلي علي عدة اعتبارات بعضها عسكري مثل :

أ. ضيق رقعة الأرض وصغر حجم الدولة.

ب. قلة عدد السكان نسبيا مع وجود أقليات معادية .

ج. بعدها عن أصدقائها وتعرض خطوط مواصلاتها معهم لردود فعل المتغيرات الدولية

د. احاطتها بدول معادية وغير قابلة لوجودها .

هـ . هشاشة اقتصادها القومي واعتمادها علي المساعدات الخارجية .

¹ - نشأة نظرية الامن الاسرائيلي ، 2016/04/04،

www.moqatel.com/openshare/Brhoth/Askria6/AmanIsrael/sec02.doc_cvt.htm

² _ نظرية الأمن الاسرائيلي، 2016/03/14، <http://www.arabic-military.com/t16387-topic>

راعى المسئولون في اسرائيل عند وضعهم للنظرية عدة أسس منها الاحتفاظ بالتفوق النوعي في وسائل الدفاع الي جانب العمل علي اقامة مجتمع عسكري ، كما أخذوا في الاعتبار مبدأ الحرب القصيرة نظرا للقيود البشرية والاقتصادية التي تعاني منها اسرائيل والتركيز علي ضرورة موازنة قوة كبري أو أكثر لها - كلما أمكن ذلك - كحليف موثوق بمعاونته ونجدته في الوقت المناسب ، والأهم من ذلك كله العمل علي تهيئة الرأي العام العالمي وكسبه الي جانبها ومحاولة اقناعه بأن الدول العربية التي تحيط بها تخطط دائما للاعتداء عليها أو غزوها .¹

تعكس النظرية الأمنية الإسرائيلية قناعات ثابتة، على أن الأمن ما هو إلا تعبير عن تلك الحالة التي تجسد " قوة الدولة " ، واستعدادها ووسيلتها وقدرتها التنفيذية في

الدفاع عن مصالحها الحيوية وتحقيق غاياتها وأهدافها في الوجود والاستمرار كوحدة سياسية في إطار بيئة إقليمية ودولية.²

المطلب الثاني : مقومات الامن الاسرائيلي

يعتمد الامن الاسرائيلي والذي اصبح في نظر الإسرائيليين مرادفا لوجود الدولة على جملة من المقومات :

فإسرائيل لم تعد تحسب حساب لدول العالم والدول العظمى فمهوم الامن عندها هو السيطرة التامة من الناحية العسكرية والقدرة على ضرب المواقع الاستراتيجية في الدول

¹ - المرجع نفسه.

² - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص14

المجاورة ،ان اسرائيل هيا دولة يهودية ترغب في المحافظة على خصوصيتها هذه وعلى علاقتها مع اليهود العالم ¹.

لذلك بنت اسرائيل امنها على مجموعة من المبادئ والمقومات ويمكن بلورة المبادئ الاساسية الامن العسكري من وجهة نظر الاسرائيلية في :

_العمل على منع واحباط اختراق وتوغل القوات العربية الى عمق اسرائيل

- اتباع سياسة عسكرية هجومية ضد الدول العربية لخلق ظروف ومواقف عسكرية تساعد عل تحقيق الاهداف السياسية الاسرائيلية² من خلال الاحتفاظ بتفوق الساحق ولو بأساليب غير تقليدية كتطور العنف في السلاح الكيميائي والجرثومي ووضع قواعد تسمح بالتحكم في القدرة الصاروخية العربية اضافة الى جعل اساس الاستراتيجية الاسرائيلية الخيار النووي³

ويركز الامن الاسرائيلي على التحالف مع القوة الامبريالية الاساسية اضافة الى القوة الامبريالية الاكثر شراسة في عدائها للعرب وتعتمد على ذلك في التسلح المتقدم كما انها تعتمد على الصهيونية العالمية⁴

واستخدام القوة ومبدأ الاستعداد التام وعلى نظرية "القوة الكاملة الضاربة" والتي تقوم على ضرورة امتلاك قوة كبيرة تشكل عاملا منيعا وقويا يحمي اسرائيل ويمنع الدول العربية من محاولة بالقيام باي عمل عسكري ضدها وتعرف هذه النظرية بالنظرية الردع ضد الدول العربية كما ان من اهم مرتكزات الامن الاسرائيلي الامن الاقليمي من خلال امن القاعدة

¹ _ محمد يوسف العملة، الامن القومي العربي ونظرية تطبيقه في مواجهة الامن الاسرائيلي، ط1(دار الجليل للنشر

والدراسات الابحاث الفلسطينية، 1990)، ص 91

² - عادل محمود رياض، مرجع سابق، ص267

³ - حامد ربيع، كيف تفكر اسرائيل، ط1 (دار الوفاء، 1999) ص16

⁴ - عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ج1، (لبنان :دار الهدى لنشر والتوزيع)، ص335

(تهويد الارض والسكان) واخيرا جعل الخيارات العسكرية والسياسية القائمة امام اسرائيل في ازدياد¹ وقد بني الامن الاسرائيلي على مقومات كهجرة اليهودية والاستيطان فعند الحديث عن الهجرة اليهودية والمشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين كدعامة رئيسية من دعائم بقاء الدولة العبرية واستمرارها يجب ان نستذكر ما قاله رئيس الوزراء "أريئيل شارون " في الحديث الذي ادلى بيه لصحيفة هآرتس الاسرائيلية حيث قال "بأن المستوطنات هي جزء من النظرية الاسرائيلية إذا اقيمت على أراضي الدولة" ، كما اقيمت في مهد ولادة الشعب اليهودي

هذا ولم يسر المشروع الصهيوني الاستيطان فلسطين على وتيرة واحدة بل على العكس من ذلك اتخذ منحى تصاعديا تبعا للاعتبارات سياسية وعسكرية اقتضتها طبيعة المرحلة التي مرت بها الحركة الصهيونية قبل وبعد الدولة العبرية حيث تعود فكرة استيطان فلسطين واحياء التراث اليهودي فيها الى رواد الفكر الصهيوني الاوائل امثال "هيرنس كالشير" و"موسى هس" بيد ان هذا التطبيق العلمي لهذه الافكار لم يبدأ إلا مع نهايات القرن التاسع عشر على شكل موجات من المهاجرين من ذوي الميول الدينية ،بحجة رابطة الدينية المزعومة بارض الميعاد.

اما **المقوم الثاني** الذي بنيت عليه النظرية الامنية الاسرائيلية هو : - السياسة النووية والردع النووي ويقصد بالسياسة النووية الاسرائيلية "تلك التوجهات السياسية العسكرية الرسمية والغير رسمية التي ترتبط بامتلاك السلاح النووي واستخدامه اضافة الى تلك التوجهات الخاصة بتشكيل وارساء اوضاع البيئة الاستراتيجية الاقليمية هذا لاستخدام هذا السلاح دون قيود مضادة وتتسم السياسة النووية الاسرائيلية بالغموض حول قدرتها النووية ،رغم ما تعلنه مراكز الدراسات الدولية عن الامتلاك الاسرائيلي للسلاح النووي وتتلخص هذه السياسة في عبارة محدد تتكرر بشكل منتظم على لسان المسؤولين الإسرائيليين وهي "ان اسرائيل لن

¹ - حسين خلف موسي، مرجع سابق

تكون الدولة الاولى التي تدخل السلاح النووي في المنطقة ولكنها لن تكون الدولة الثانية التي تفعل ذلك"

وتهدف سياسة الغموض النووي الاسرائيلي الى التمتع بالقدرة على الردع :من خلال منع كل ما يعرض امنها للخطر ، فاستخدام سياسة الغموض النووي يتفق مع البيان الرسمي الاسرائيلي الذي يؤكد انهالن تكون الدولة الاولى التي تدخل السلاح النووي الى المنطقة وفي هذا الصدد تهدف اسرائيل الى اجبار العرب على الدخول في مفاوضات سلمية وهذا ما اكده شمعون بريز "ان الحصول على نظام متفوق للسلاح يعني امكانية استعماله للإكراه اي اكراه الطرف الاخر على القبول بالمطالب السياسية الاسرائيلية التي تتضمن المطالبة بالقبول الوضع القائم على الارض وتوضيح اتفاقية السلام"¹

و يقوم تبني اسرائيل السياسة النووية العلنية الى تعزيز المناعة الداخلية في اسرائيل والى تخفيف القلق الاسرائيلي المزمّن من أن العرب سيشنون في يوم من الايام حربا على اسرائيل بالأسلحة التقليدية²

المطلب الثالث: الحدود الامنة من وجهة النظر الاسرائيلية

برز مصطلح الحدود الامنة على نطاق واسع في أعقاب حرب 1967 حيث حاولت القيادات الاسرائيلية من خلال هذا مصطلح ان تعطي الامن الاسرائيلي مضمونا جغرافيا وعسكريا وذلك بربط الامن بالسيطرة على الاراضي العربية ذات الاهمية الاستراتيجية والعمل على توسيع حدودها بحيث يصبح الاقليم الذي بحوزتها ذا خصائص عسكرية تحقق صعوبة قيام الدولة العربية بشن عمليات العسكرية بوجه عام والهجوم بوجه خاص في الوقت الذي

¹ - منيب عبد الرحمن شبيب، " نظرية الامن الاسرائيلي في ظل التسوية السلمية في شرق الاوسط وأثرها علي عملية التحول السياسي والاقتصادي لشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة(1990-2002)", مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا للاقتصاد" قسم التخطيط والتنمية السياسية"، جامعة فلسطين ، 2003.

² - محمود محارب، مرجع سابق، ص28

توفر فيه مميزات للجانب الاسرائيلي من حيث سهولة الدفاع وسهولة شن العمليات الهجومية على جيرانها¹ فسرت اسرائيل عبارة "الحدود الامنة" في القرار 242 تفسيراً يبيح لها وببرر لها القيام بفعلين: ضم اراضي احتلتها في حرب 1967، وتحديدًا تقع وراء حدودها الجغرافية وتراها اسرائيل وحدها التي تحقق لها الامن.²

اجتهد بعض المسؤولين الاسرائيليين في تفسير عبارة الحدود الامنة باستخدام الفاظ جديدة غير واردة في قرار مجلس الامن فاستعمل وزير الخارجية الاسرائيلي عبارة (الحدود التي يمكن الدفاع عنها) وهي عبارة شاعت بعد ذلك في التصريحات الاسرائيلية الى أن اضافت اليها رئيسة الوزراء وصف (الحدود الرادعة)، ان هذين الوصفين الجديدين يمثلان محاولة مخففة للقول ان الحدود التي تريدها اسرائيل لنفسها هي تلك الحدود التي لا تضمن لها التوسع فقط فيها وراء حدود اليهودية في قرار التقسيم سنة 1948 وانما ايضا فيما وراء خطوط الهدنة سنة 1949 وفي هذا يقول موشي ديان عن الحدود الامنة "إن معظم الخطباء خلطوا بين الحدود الامنة "والحدود الدائمة (هنا اراد ديان ان يشير الى ان الحدود الامنة هي الخطوط العسكرية التي منحت اسرائيل القوة العسكرية الاسرائيلية)".³

يعتبر مفهوم الحدود الآمنة أو "التخوم الآمنة" لإسرائيل، مفهوماً متحركاً يتغير بتغير الظروف الذاتية والموضوعية التي تعيشها إسرائيل، ومع ذلك فإن التحديات لهذا المفهوم لم تتغير كثيراً، وقد تحدث الكثير من قادة إسرائيل عن مفهوم الحدود الآمنة وعلى رأس هؤلاء مؤسس دولة إسرائيل (بن غوريون) الذي قال في لقاء جمعه مع الرئيس الفرنسي (ديغول) في مطلع الستينيات، عندما طرح (ديجول) على (بن غوريون) سؤالاً مفاده: أي حدوداً ترى لإسرائيل؟

¹ - عادل محمود رياض، مرجع سابق، ص 268

² - هيثم كيلاني، النظرية الاسرائيلية في التفاوض، لبنان، مركز الدراسات العربي الاوروبي، ص 17

³ - عادل محمود رياض، مرجع سابق، ص 269

قال بن غوريون *أحب الدولة بلا حدود، فلو وجدت الحدود لما كان الاستيطان* وهذه الرؤية شكلت محور السياسة الخارجية الإسرائيلية حيال الصراع العربي الإسرائيلي في ذلك الوقت، حيث البحث عن الحدود الملائمة لفترة محددة دون التقيد بالالتزام بأن هذه الحدود هي حدود نهائية.¹

اما "ايغال الون" فقد تعددت كتاباته حول الامن الاسرائيلي والحدود الامنة وعن تعريفه للحدود الامن يقول الون "إن الحدود الامنة هي تلك الحدود السياسية التي تركز على عمق اقليمي وعقبات طبيعية مثل المياه والجبال والصحراء ممرات ضيقة تحول دون تقدم جيوش برية بمدركات وهي الحدود التي تمكن من اتخاذ وسائل الانذار الفعالة ضد اقتراب طائرات معادية من ناحية ،ومن ناحية اخرى فان الحدود اخرى فان الحدود تستخدم كقواعد مريحة للقيام بهجوم مضاد .وحدود الامن يجب ان تصبح حدودا سياسية واذا كان هناك مكان به عرب كثيرون فانه لا يجب أن نخشى من المشكلة السكانية".²

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص23

² - عادل محمود رياض، مرجع سابق ، ص 269

المبحث الثاني : العقيدة العسكرية الاسرائيلية

اسست اسرائيل امنها القومي على اساس عقيدة عسكرية تترجم بها افكارها ومعتقداتها وترسخ بيها استراتيجيتها لمواجهة التهديدات الي تحقق بأمنها.

المطلب الاول : تعريف العقيدة العسكرية

وفي ظل التهديدات التي يتعرض لها الامن الاسرائيلي وذلك منذ قيام هذه الدولة حرصت اسرائيل على بناء امنها القومي على اساس عقيدة عسكرية متينة تستطيع من خلالها الابقاء على وجودها وفرضه في مجتمعات ترفض وجود هذه الدولة اصلا والاعتراف ببيها . فعمدت اسرائيل في بناء عقيدتها العسكرية على اساس افكار وقيم ومعتقدات يهودية، والجدير بذكر ان هذه العقيدة هي جزء اساسي من مكونات النظرية الامنية الاسرائيلية .

تعرف العقيدة العسكرية على انها "هي مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية التي تهدف الى ارساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب لتحديد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الاهداف والمصالح الوطنية"¹ وفي تعريف اخر تعرف العقيدة العسكرية هي : مجموعة المبادئ والأفكار التي تعتمدها دولة ما لترسيخ استراتيجية عسكرية خاصة بها، بحيث تشكل هذه الاستراتيجية أساسا صالحا لتحقيق استراتيجيتها العليا أو القومية²

أنواع العقيدة العسكرية:

العقيدة الأساسية : وهي مبادئ تساعد على تحديد الاطار العام للعقيدة العسكرية على المستوى الاستراتيجي و تقوم بتوجيهها أيضا ونطاقها واسع جدا ،ما يلاحظ في هذا النوع من العقيدة عدم تأثره بالسياسة والتقنية مقارنة بالمستوى العملياتي و التعبوي من

¹ - العقيدة العسكرية، 05/ 04/ 2016، <http://allasallr.com>

² - ياسين سويد، العقيدة العسكرية الصهيونية، 10/ 03/ 2016 www.almajd.ps

العقيدة البيئية : عبارة عن مبادئ أساسية تنتهجها الوحدات الرئيسية للقوات المسلحة لتوجيه جميع نشاطاتها العسكرية المختلفة لتحقيق الأهداف المشروعة لها وترتبط بين العقيدة في أعلى مستوياتها وأدناها

العقيدة التنظيمية : وهي المبادئ الأساسية التي تتبعها التشكيلات المختلفة في أي قوة عسكرية لغرض القيام بواجباتها و الجاز المهام الممنوحة بها كجزء من القوات المسلحة وتعد العقيدة التنظيمية على المستوى التعبوي للعقيدة العسكرية وأكثر أنواع العقائد العسكرية تفصيلا ،فهي توضح المهام والأدوار ومبادئ الاستخدام وكل نشاط عسكري وتدرج في تفاصيلها الى الطرق و الأساليب والاجراءات الخاصة باستخدام أي تشكيل معين ويتميز هذا المستوى من العقيدة العسكرية بأنه أكثر تغييرا و تأثرا بالتطورات التقنية و التجارب الفعلية و التدبيرية المستمرة.¹

تستمد العقيدة العسكرية الصهيونية (التي هي أساس الاستراتيجية العسكرية "الاسرائيلية " المعاصرة) جذورها من معتقدات وأفكار من كتاب اليهود المقدس فالعقيدة العسكرية الاسرائيلية تتبنى الفكر الايديولوجي المتطرف وهذا ما يميزها ويساهم في الاستفادة من دروس التاريخ الاسرائيلي والعالمي والاعتماد المطلق على الدعم الامريكي وثمة رابط وعلاقة اجتماعية بين الجيش الاسرائيلي والمجتمع حتى انهم يطلقون عليه "جيش الشعب" وهكذا اصبح المجتمع الاسرائيلي مجتمعا عسكريا متطورا والقوة العسكرية هي اداة لتحقيق أهداف الدولة ولذلك فان العقيدة العسكرية الاسرائيلية هي جزء اساسي من مكونات النظرية الامنية الاسرائيلية²، أي " العهد القديم "الذي هو التاريخ العسكري المعتمد لدى اليهود بدءا من تاريخ خروجهم من مصر (القرن الثالث عشر ق.م.)حتى ثورة المكابيين على السلوقيين

¹ - زهرة شيخ شيوخ، العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية (جامعة الجزائر :كلية العلوم السياسية، 2012/2011، ص15.

² - حسين خلف موسى، محددات سياسة الامن القومي في اسرائيل في ضوء الثورات العربية، 2016/04/08،

(في القرن الثامن ق.م)، رغم ما يشوب أحداث هذا الكتاب من أسطورة، وما يعتبرها من شكوك بسبب بعدها عن المنطق وعن العملية معا¹.

المطلب الثاني : مراحل تطور العقيدة العسكرية الاسرائيلية :

مرت العقيدة العسكرية الاسرائيلية بأربع مراحل رئيسية ساهمت كل مرحلة في تطورها المرحلة الاولى: _ تشجيع اليهود على الهجرة الى ارض الميعاد .

_ اقتناع اليهود بان افضل طريقة للفوز هي الحرب الخاطفة .

_ وجود حليف قوي تستند عليه اسرائيل فكان الحليف الاول انجلترا (وعد بالفور)، ثم تلها حليف اكبر وهو الولايات المتحدة الامريكية

المرحلة الثانية لتطور العقيدة العسكرية الاسرائيلية :

كانت هذه المرحلة بعد حرب 1973 ، تلقت اسرائيل في هذه المرحلة ضربات افقدتها توازنها مما جعلها تقوم بمراجعة كل النظريات الامنية وتطويرها :

_ التزمت القيادة العسكرية ببعض الثوابت مثل مبدأ الرجل الحديدي وهو نقل الحرب الى راض العدو

_ تشكيل قوة رادعه داخل افرع القوات الاسرائيلية وعلى رأسها القنابل النووية .

_ اهمية العمق الاستراتيجي خصوصا بعد الانسحاب من سيناء ولذا نجد قوة صلابة في موقف اليهود من الجولان².

المرحلة الثالثة :

¹ - ياسين سويد، مرجع سابق، ص 8

² _ ياسين سويد، مرجع سابق، ص 25

ظهرت العديد من التحولات على العقيدة العسكرية الاسرائيلية في هذه المرحلة ، حيث ان العدو الاول لإسرائيل انتقل مرحلة السلام (مصر)، واستمرت اسرائيل في النهج الساق من الاعتماد على حليف قوي وايضا من الاعتماد على صناعه وطنية قوية والاعتماد على جيش صغير واحتياطي كبير الاستمرار في الردع النووي .

المرحلة الرابعة :

عرفت العقيدة العسكرية الاسرائيلية في هذه المرحلة العديد من المتغيرات الجديدة : _ حرب الخليج وظهور قوى جديدة على ساحة وتصاعد المد الاسلام، اضافة الى المقاومة الفلسطينية والمقاومة في الجنوب اللبناني الذين اعتمدوا مبدأ جديد وهو " الحرب طويلة الامد" وهو وضع صيغة نهائية للعقيدة العسكرية الاسرائيلية ¹.

المطلب الثالث : مبادئ العقيدة العسكرية الإسرائيلية

العقيدة العسكرية الاسرائيلية عقيدة دفاعية ذات طابع هجومي والاولوية للشق الهجومي في المستوى العملياتي لتحقيق الشق الدفاعي استراتيجيا² اتفق عليها واضعوا الاستراتيجية العسكرية منذ نشأة اسرائيل والتزمت القيادات العسكرية بها ، وهي تعتمد على سبعة مبادئ أساسية هي:

مبدأ الاعتماد على الهجوم :

ويعمل هذا المبدأ لتحقيق أهداف منها :

¹ _ المرجع نفسه، ص26

² - عناصر العقيدة العسكرية

حرمان أي طرف عربي من تحقيق أي انجاز عسكري أو سياسي خلال الحرب وإلحاق أقصى هزيمة بالقوات العربية من خلال معارك سريعة خاطفة¹ و انتهاء الحرب في وضع افضل عسكريا وسياسيا² وهنا نشير الى ان المبدأ الهجومي قد تأثر بالحربين، حرب: 1973 نتيجة تزايد دور الصواريخ في المعارك الحديثة إذ كان استخدام مصر وسورية للصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ المضادة للدبابات وصواريخ الارض لها تأثير كبير على المبدأ الهجومي الاسرائيلي، فقد قللت من فاعلية القوات الجوية الاسرائيلية وأضرت بقدرة المدرعات الاسرائيلية، وأضعفت من نظرية الحدود الامنة. أما في حرب الخليج فقد ظهر تحد جديد بالاستخدام المكثف كذلك للصواريخ الباليستية في حرب الخليج الاولى واستمر في حرب الخليج الثانية وأدى ذلك بإسرائيل الى اضطرارها لاتخاذ موقف دفاعي تجاه صواريخ سكود المطورة العراقية والتي اطلقت على تل ابيب .

على الرغم من عدم دقة هذه الصواريخ ، وضالة الخسائر التي ترتبت على اطلاقها إلا انها اثارت مرة أخرى قضية التهديد الذي تواجهه إسرائيل بانتشار الصواريخ الباليستية إلى حد الذي أصبح يؤثر على نظرية الامن الاسرائيلي وعلى الرغم من ذلك ،لجأت اسرائيل الى الدفاع في بعض مراحل حرب 1973 خاصة في جولان التي حققت فيها بعض النجاحات³.

مبدأ الحرب الاستباقية :

تسلم حزب الليكود رئاسة الحكومة في إسرائيل في منتصف اوت 1977، وقامت القيادة الإسرائيلية الجديدة تدريجياً بإدخال تغييرات على عقيدتها العسكرية، من خلال تبنيها لاستراتيجية الحرب الاستباقية، أو الضربة الوقائية، وهي صفة اتسمت بها معظم الحروب التي شنتها إسرائيل ضد الدول العربية، ومفاد المصطلح الحرب الاستباقية هو أن إسرائيل لا

¹ - ياسين سويد، مرجع سابق ص 24.

² - المرجع نفسه .

³ - عناصر العقيدة العسكرية الاسرائيلية، 25/03/2016، www.moqatel.com

تسمح بتنامي أي قوة عربية لأنها تهدد أمنها، وهذا المصطلح يعد إحدى ركائز النظرية الأمنية الإسرائيلية.¹

والضربة الاستباقية هي من العقائد التي تتبناها إسرائيل وكان أحد ممارساتها الناجحة تدمير المفاعل الذري العراقي بينما كان التردد في شن الضربة المسبقة في أكتوبر 1973 الدرس الذي أفقدها توازنها في المرحلة الافتتاحية من الحرب وبالتالي لابد أن يكون لدى إسرائيل القدرة والمصادقية على شن حرب مباغته أو وقائية هجومية²، تتضمن عنصر المبادأة بالهجوم والمفاجئة من أجل تحطيم قوات العدو العسكرية، أي استباق الهجوم المعادي بتوجيه ضربة إلى مفاصل تجمع قوات العدو الحيوية لإجهاض هجوم متوقع من قبله، وبالتالي؛ فهي تجرد العدو من المرونة في اختيار وقت الهجوم ومكانه، وبالمقابل فهي توفر للطرف المبادئ بها، مزايا انتقاء المكان والزمان وأسلوب القتال الذي يناسبه.

ولقد أكد العديد من منظري الاستراتيجية الإسرائيلية على أهمية هذا النمط من أنماط العمل الاستراتيجي الميداني، فالعميد إسرائيل تال يذهب إلى ضرورة قيام إسرائيل بهجوم استباقي في حال تمركز حشود عربية عدائية (على الحدود الإسرائيلية).

أما الجنرال أهارون بارليف، فقد أشار بعد حرب 1967 إلى "أنخير الدفاع هو الهجوم ولا يبتعد بارليف عن هذه الأطاريح عندما يقيم نوع من الربط الجدلي بين مفهوم "الأمن" و "العمق الاستراتيجي" و "الضربة الاستباقية" بقوله "إن العمق الاستراتيجي عامل لا تستطيع معه تحاشي التهديدات الأمنية بالدفاع فقط، إذ أن من المجدى لنا عدم السماح مطلقاً بأن تدور الحرب في أراضي إسرائيل، بل لابد من نقلها وبسرعة إلى أراضي العدو".

ويمكن إضافة صياغة أخرى للحرب الاستباقية بحيث تصبح حرباً وقائية، والفارق الأساسي بينهما هو أن الأسباق يفترض تحركاً عربياً فعلياً يفسر كونه عدائي، بينما الوقاية

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص21

² - عناصر العقيدة العسكرية الإسرائيلية، 10/03/2016، www.moqatel.com

تشمل التحرك والنوايا وتستهدف القوى العربية الكامنة ومنع قيام أي وضع أمني سلبي بالنسبة لإسرائيل.

لاشك أن هناك العديد من الأمثلة على قيام إسرائيل باستخدام الضربة الوقائية كما ذكرنا من قبل كقصف المفاعل النووي العراقي تموز عام 1981 ، وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس عام 1985.¹

مبدأ توجيه الضربة الأولى :

عقيدة تتبناها اسرائيل منذ نشأتها وتحرص عليها دوما (حربي 56،67، وغزو لبنان في 1982)². من منظور أن تلك الضربة تؤدي الى تحقيق المباغته مما يفقد الطرف الآخر توازنه في المرحلة الأولى للحرب، كما أنها تحقق المبادرة³، كما أضاف الجنرال "إسرائيل طال " بعدا اخر حين قال: " إن القلة لابد لها من تبني مبدأ المبادرة وتوجيه الضربة الاولى "، ويؤكد العسكريون الاسرائيليون أهمية الضربة الاولى التي لو أحسن تخطيطها يمكن أن تؤدي إلى إخلال التوازن العسكري الذي يؤدي في النهاية الى النصر الحاسم والسريع.⁴

مبدأ الحرب الخاطفة :

تمكن عقيدة " الحرب الخاطفة " إسرائيل من الاستفادة القصوى من ميزة العمل من الخطوط الداخلية التي فرضتها عليها الظروف الجغرافية لموقعها المحاط بأربع دول عربية (مصر، سوريا، الاردن ،لبنان)، وذلك بنقل المجهود الرئيسي لقوتها من جهة الاخرى بسرعة

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص22

² - عناصر العقيدة العسكرية الاسرائيلية، 23/03/2016 www.moqate.com

³ - ياسين سويد، مرجع سابق ص 24

⁴ - عناصر العقيدة العسكرية الاسرائيلية، 25/03/016، www.moqatel.com

،مستفيدة من ذلك من شبكة الطرق البرية الجيدة التي تربط الجبهات بعضها ببعض ويوفر هذا المبدأ سرعة إنهاء الصراع بعد فرض واقع وقبل لأن يتحرك المجتمع الدولي للتدخل.¹

مبدأ نقل المعركة الارض العدو:

وهو أمر تحتّمه صغر مساحة إسرائيل وللاستيلاء على أراضي جديدة.²

¹ - عناصر العقيدة العسكرية الاسرائيلية، 25/03/2016 www.moqatel.com

² - ياسين سويد، مرجع سابق، ص24

المبحث الثالث : تهديدات الامن الاسرائيلي

واجهت إسرائيل على مدى تاريخها تحديات جسيمة لأمنها القومي، شكلت تهديد حقيقي لوجودها إن ما يواجه إسرائيل من تحديات في المرحلة الراهنة، يتحدد في "تهديدين ونصف" هجوم تقليدي من تحالف عربي بمشاركة الدول المجاورة، ووحدات من بلاد لاتحد إسرائيل ووجود قنبلة نووية بأيدي دولة معادية، وهجوم مكثف على الجبهة الخلفية بسلاح كيمياوي" فإسرائيل تقف أمام واقع جديد، واقع خطير و ملئ بالتهديدات المتنوعة، وعليه فإن على بناء القوة العسكرية أن يعود ليستقر في مركز سلم الأولويات والفعل الوطني.

المطلب الاول : التهديدات الداخلية على الامن الاسرائيلي

يعاني الامن الاسرائيلي من تحديات داخلية تشكل تهديدا حقيقا لامن المواطن الاسرائيلي ومن أبرز وأخطر هذه التحديات (-الخطر الديمغرافي - الخطر الجغرافي - المقاومة الفلسطينية).

أولاً: الخطر الديمغرافي:

يمكن الإشارة إلى توسيع نمط مفهوم الخطر الديمغرافي في خطاب العديد من الباحثين في الأكاديمية الإسرائيلية ليشمل إضافة إلى يهود العرب واعتبارهم تهديداً على طابع الدولة العلماني الصهيوني.

إن الخوف الإسرائيلي الراهن من الخطر الديمغرافي يتكئ على فرضية مؤداها أن السير ورات الديموغرافية التي ظهرت في السنوات الأخيرة ستتواصل على نفس النسق في السنوات القادمة، وإن الزمن يعمل في غير صالح إسرائيل على هذا الصعيد.¹ فمصطلح "الخطر

¹ _ ازدهار معتوق، هاجس الرعب الديمغرافي في الكيان الصهيوني، 2016/03/09،

<http://www.wahdaislamia.org/issues/141/izdiharm.htm>

الديمغرافي " أو "القنبلة الديموغرافية"، يستخدم إسرائيل لتوصيف¹ حالة من التكاثر أو النمو الطبيعي الكبير بين مجموعة أثنية واحدة (والمقصود هنا العرب في إسرائيل) مقارنة بالمجموعات السكانية الأخرى - ذات معدلات التكاثر غير المرتفعة- والتي تنظر إلى هذه الحالة باعتبارها خطراً يهدد الميزان الديمغرافي القائم.²

والمشكلة الديمغرافية هي الأزمة الداخلية الأكبر التي تواجه إسرائيل، حيث التكاثر عند الفلسطينيين يفوق كثيراً التكاثر الطبيعي لدى اليهود، هذا يعني أن المستقبل يزيد من تفاقمها، وقد يكون هذا ما دفع الصحافي الإسرائيلي (أمفون دنكر) لأن يكتب علناً " صحيح لدينا مشاكل عاجلة جسيمة، صحيح أننا نواجه تهديدات تكتيكية استراتيجية يومية، صحيح أن العبوات الناسفة تنفجر في مدننا والصواريخ مواجهة إلينا، لكن القنبلة الموقوتة الديموغرافية هي التهديد الاستراتيجي العظيم والحقيقي على الحلم الصهيوني "

وفي المقابلات التي منحها لقنوات التلفزة الإسرائيلية في نهاية أيلون 2006، قال " نيتياهو ": أنه عندما تبوأ وزير المالية في حكومة أرئيل شارون، في الفترة الممتدة 2003-2005 تعمد تقليص مخصصات الضمان الاجتماعي التي تمنحها الدولة للأطفال والعائلات كثيرة الأولاد من أجل إقناع العائلات في أوساط فلسطيني 48 بتقليص الإنجاب .

كذلك ولمواجهة الخطر الديمغرافي، عملت إسرائيل على اتباع الخطط التالية:

تشجيع الهجرة إلى إسرائيل بشتى الطرق والوسائل والإغراءات ومحاولة تقليص الهجرة المعاكسة والقضاء عليها، إذ أن هناك حوالى مليون يهودي " إسرائيل " - أي من يحملون الجنسية الإسرائيلية - يقيمون في الخارج.

¹ _ ازدهار معتوق، هواجس الرعب الديمغرافي في الكيان الصهيوني، 2016/03/09،

<http://www.wahdaislamyia.org/issues/141/izdi harm.htm>

² _ المرجع نفسه.

محاولة فصل العرب داخل دولة إسرائيل عن اليهود. ولذلك فقد كان القرار الإسرائيلي بالتخلي عن قطاع غزة في صيف 2005، وسيتمخضون عن المناطق السكنية المكتظة في الضفة الغربية ضمن خطة الانفصال أحادية الجانب، وبذلك يتخطون من حوالي 2.5 مليون عربي، وفي حالة الحل النهائي، فإن إسرائيل مستعدة لتبادل أراض مع السلطة الفلسطينية بحيث تبقى التجمعات السكنية الكبيرة في مناطق الضفة مقابل تسليم منطقة المثلث للسلطة الفلسطينية أي التخلص من حوالي نصف مليون عربي يقيمون داخل إسرائيل.

ثمة اتجاهات صهيونية متطرفة، تتبنى أطروحة " الترانسفير " التي لا تتوقف عند تصعيب العيش على الفلسطينيين، في الأراضي المحتلة عام 1967، لإجبارهم طوعاً أو غضباً على الرحيل منها، وإنما هي تصل إلى درجة حض إسرائيل على طرد مواطنيها من الفلسطينيين من أراضيهم في مناطق 48.¹

والخطر القادم على (إسرائيل) ينبع من الخلل في التوازن الديمغرافي، الذي سيؤدي في المستقبل إلى غالبية عربية سواء كان ذلك على مستوى دولة (إسرائيل)، الذين سيطالبون بدولة كل مواطنيها، أو على مستوى الأراضي المحتلة. ولذلك يتوجب إعادة تعريف المصالح الإسرائيلية ببناء الدولة اليهودية والديمقراطية، وما يتم على أرض الواقع من استمرار احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة لن يؤدي إلى تحقيق هذا الهدف. ولذلك يجب تقسيم الأرض ليس مقابل السلام المنشود مع العرب، وإنما بسبب أن (إسرائيل) في حال عدم قيامها بذلك لن تكون هناك دولة يهودية وستكون حكومة الدولة الإسرائيلية في المستقبل حكومة الأقلية اليهودية التي تحكم الأغلبية العربية، وذلك ما اثبت التاريخ عدم واقعيته. لذلك لا مفر من تقسيم الأرض بين الشعبين، حتى لو كان ذلك من جانب واحد.

أمام هذا الوضع، تبدو (إسرائيل) أمام مأزق جدي ومهدد حقيقي، خصوصاً أن الأمر يسير بشكل طبيعي، من الصعب أن ينجح التدخل لمحاولة تغييره أو تقليل أخطاره، هذا ما

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 41

جعل الحديث يأخذ طابعاً (هستيرياً) عن الأزمة الديموغرافية القادمة. ف(إسرائيل) تدرك تماماً ألا حل لها، للحفاظ على أكثريتها اليهودية، وعلى طابعها اليهودي، إلا الانفصال عن الفلسطينيين. والمفارقة، أن الانفصال يعني اعترافاً بحقوقهم، كما يعني ترسيماً لحدودها، الجغرافية والسياسية، وهنا مكن إشكالية (إسرائيل) في عملية التسوية.¹

ثانياً الخطر الجغرافي :

في الماضي عملت إسرائيل على تعويض ضعفها الناتج من محدودية مساحة أراضيها باحتلال أراضي بعض الدول العربية واتخاذها كمناطق حماية عازلة أو مناطق عمق استراتيجي لها، ولكن تأكد الآن أن العمق الاستراتيجي أصبح لا يحمل إلا معنى ضئيلاً جداً.²

فقد أصبح عامل الجغرافيا السياسية يشكل إحدى العوامل المهمة التي يتأثر بها الأمن الإسرائيلي، لا بل تعتبر من التحديات الرئيسية للنظرية الأمنية الإسرائيلية . فقد تأثر الأمن القومي الإسرائيلي بوضع الدولة الجغرافي، وغياب العمق الاستراتيجي فيها، وشكلت الحدود التي استولت عليها إسرائيل فلي حروبها، مشكلة أمنية حقيقية لواضعي السياسات الأمنية هناك، وذلك بسبب طول شواطئها وحدودها نسبة إلى المساحة الكلية البرية، وعلاوة على طول المساحة، فهي مساحة مسطحة بشكل عام وضيقة، بحيث أن مناطق واسعة من المراكز السكانية والأماكن الصناعية والقدرات العسكرية في متناول أيدي أعداء إسرائيلي.

وكما تشير المعطيات، فإنه يحتشد حوالي 80-90% من سكان إسرائيل في منطقة تمتد نحو 120 كلم على طول الشاطئ بين (حيفا) و(أسدود)، وهذا ما يشكل تهديد أمن حقيقي لإسرائيل نتيجة العمق الاستراتيجي الضيق الذي يجتمع فيه غالبية السكان في إسرائيل، وما

¹ - خالد وليد محمود، الخطر الديمغرافي الكابوس الذي لا يفارق إسرائيل، <https://www.palinfo.com/news>

² - محمد وقيع الله، انهيار خرافة العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، 2016/05/06،

<http://www.sudaress.com/sudansite/2910e>

يشكل ذلك من خسائر بشرية فادحة في حال تعرضت إسرائيل لهجمات تطول تلك المنطقة الجغرافية من إسرائيل؛ الأمر الذي يحد كثيراً من قدرتها على المناورة و الحركة؛ حيث أن تجنب حرب تقليدية، يصب في صالح كل من العرب وإسرائيل، فإن نتائج الحرب ستكون على الجانب الإسرائيلي أكثر بكثير منها على الجانب العربي؛ وذلك لأسباب عديدة، أهمها: ضيق وضالة العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، والتركيز السكاني الكثيف في منطقة تل أبيب- حيفا- القدس، حيث يوجد معظم الأهداف الحيوية الإسرائيلي

وفى ضوء ذلك، برز تشديد العرب المتزايد للحصول على أسلحة تقليدية بما فيها الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية الحديثة في مختلف أنواعها، بما يشكل تهديداً كبيراً لإسرائيل، وهو ما تعمل إسرائيل على الحيلولة دون حدوثه بأي شكل من الأشكال بما في ذلك استخدام القوة.

الوضع الجغرافي الحساس لإسرائيل؛ دفع مبلوري النظرية الأمنية الإسرائيلية إلى الاستنتاج والتخطيط على أساس أن إسرائيل لا تستطيع تحمل حرب شاملة على أراضيها؛ باعتبار أن الحرب الشاملة من شأنها أن تهدد وجود الدولة بسبب نقص العمق الجغرافي، ومن هنا بلور مخططو الأمن الإسرائيلي المفهوم الذي يقضى بأن على الذراع البرى للجيش الإسرائيلي، أن ينقل المعركة إلى أرض العدو، لاسيما في الحرب الشاملة، ف"على الجيش الإسرائيلي أن يأخذ زمان المبادرة عند الضرورة إذا ما هوجم، وأن ينقل ساحة المعركة إلى أرض العدو بسرعة. في محاولة لخلق عمق استراتيجي مصطنع".¹

تدل متابعة الخطاب الاستراتيجي لدوائر صناعة القرار الإسرائيلية، على أن إسرائيل تولى اهتماماً مركزياً بمسألة(العمق الجغرافي) لها، وبالتالي درج القادة الإسرائيليون فى عصر الصواريخ والأسلحة الحديثة بالتشديد على الإنذار المبكر ضمن الحدود أو خارجها،

¹ _محمد وقيع الله، انهيار خرافة العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، 2016/05/06،

<http://www.sudaress.com/sudansite/291>

والسعي إلى توفير ضمانات أمنية ذات طبيعة، باستثمار الإمكانيات الذاتية أو بالاعتماد على حليف خارجي وهو الولايات المتحدة الأمريكية. ولاشك أن أهم ما تستفيد منه إسرائيل دفاعياً عبر علاقاتها بواشنطن، هو نظام الإنذار المبكر وتبادل المعلومات الاستخبارية العسكرية وهذا ما يقود الباحث إلى القول بأن العلاقة الاستراتيجية التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل تعتبر إحدى مقومات وركائز النظرية الأمنية الإسرائيلية التي ترى بضرورة مؤازرة قوة عظمى يمكنها أن تسارع إلى نجدة إسرائيل في الوقت الذي تصبح فيه هذه المساعدة آمنة.

وقد وضع بن غوريون، وإدراكاً منه-أن إسرائيل لن تكون قادرة تماماً على الاكتفاء الذاتي وضع أحد المبادئ الذي قامت عليه النظرية الأمنية الإسرائيلية وهو أن تحصل إسرائيل بشكل دائم على دعم قوة عظمى واحدة على الأقل. إذ أن دولة صغيرة الحجم كإسرائيل تمتلك مصادر محدودة جداً، لا تريد أن تجد نفسها معزولة عن المجتمع الدولي في حالة الحرب. ورأى بن غوريون أن حماية المصالح الأمنية القومية لإسرائيل تستلزم الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي من قوة عظمى كالولايات المتحدة. وعلى هذا الأساس استوعبت إسرائيل هذا القول إلى الآن.¹

ورغم ذلك، إلا أن ثمة نقاط ضعف طرأت على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، خاصة على صعيد الجيش الذي حصل فيه ترهل ضمن مجالات التدريب ومستوى الطاقة البشرية والبنية والتنظيمي.

وظهور ترهل في الجيش الإسرائيلي بدا واضحاً في المواجهة العسكرية (تموز 2006) التي خاضتها إسرائيل ضد حزب الله، والتي شوهدت صورة الجندي الإسرائيلي وأثارت حالات التمرد في صفوفه -

¹ _ محمد وقيع الله، انهيار خرافة العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، 2016/05/06

<http://www.sudaress.com/sudansite/291>

و" الفشل الذي لازم الحملة العسكرية الإسرائيلية على لبنان قد أدى إلى حدوث اختراقات وثغرات أصابت المنظومة الأمنية الإسرائيلية على شكل تحطيم " لأسطورة الجيش الذي لا يقهر. كما كشفت حركات المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عن نقاط ضعف أيضاً في العسكرية الإسرائيلية التي عجزت عن وقفها، وأحبطت معنويات جنود الجيش الإسرائيلي.

ناهيك عن التخمة التي راح يعانيها الجيش في السنوات القليلة الماضية على مستويين القيادة والقاعدة، وحالات الفساد وتفشى البيروقراطية والفضائح الأخلاقية التي طالت رموز الجيش، وازدياد حالات الرفض للتجنيد الإلزامي والخدمة العسكرية التي أبرزت انقسامات في داخل المجتمع الإسرائيلي.¹

ثالثاً : المقاومة الفلسطينية (انتفاضة الأقصى الثانية)

مثل اي شعب احتلت ارضه وانتهكت مقدساته ونهبت ثرواته واعتدى على كرامته اختار الشعب الفلسطيني وعن سابق تصميم وتصميم أن ينحاز الى خيار الجهاد والمقاومة في سبيل تحرير أرضه وانتزاع حقوقه ، وما تعرضت له فلسطين لم يكن استعماراً عابراً ولا احتلالاً عسكرياً يستهدف استثمار الموارد فقط والتمتع بخيرات البلاد ولكن كان احتلالاً استئصالياً ينتزع الانسان من أرضه وفق مبدأ "توراتي" يدعو للعودة الى الاباء " أرض الميعاد" بناء على أفكار ومعتقدات دينية مفادها " ان فلسطين ليست سوى ارض بلا شعب تمنح لشعب بلا ارض".

لم تنشأ المقاومة الفلسطينية من فراغ ، وانما هي بالاساس رد فعل طبيعي وشرعي على جريمة الاحتلال وتأخذ مشروعيتها وحققها في الاستمرار من استمرار جريمة الاحتلال ذاتها وهي بالإضافة لذلك حق مشروع تكفله الشرائع السماوية تماماً مثلما يكفلها القانون الدولي

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق ، ص25

والمواثيق الانسانية.¹ شكلت المقاومة الفلسطينية المسلحة عنصراً مهماً وأساسياً في إدارة الصراع مع إسرائيل، لتغزو هذه العمليات رقماً صعباً في معادلة الأمن القومي الإسرائيلي؛ نتيجة إدخالها عناصر جديدة عليها؛ ذلك أن تلك العمليات بينت عدم فاعلية المعالجات العسكرية لها، وبرهنت على عدم جدوى الحل العسكري الإسرائيلي لحفظ أمن دولة إسرائيل. العسكرية لها.

وقد شكلت الأساليب الجديدة التي أدخلتها فصائل المقاومة الفلسطينية في استراتيجيتها قتالها ضد إسرائيل، لها جساً لدى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. وغدت تجربة المقاومة الفلسطينية ودورها في معادلة الصراع مع إسرائيل، والإنجازات التي حققتها، ظاهرة تحظى باهتمام خبراء الأمن و الاستراتيجيين هناك ومما لاشك فيه ان المقاومة الفلسطينية حققت كسبا كبيرا من خلال الانخراط في الانتفاضة الاولى والثانية² وسنتناول انتفاضة الاقصى كنموذج مهدد الامن الاسرائيلي.

انتفاضة الاقصى :

اندلعت انتفاضة الأقصى في 28 سبتمبر، أيلول 2000، وذلك في إثر قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (أريئيل شارون) بزيارة حرم المسجد الأقصى، وتحولت الانتفاضة إلى مواجهات مسلحة بين عناصر المقاومة الفلسطينية ورجال الشرطة من جهة، وبين القوات الإسرائيلية من جهة أخرى، ووجد حينها الإسرائيليون أنفسهم أمام وضع جديد، يختلف كلياً عن ذاك الوضع الذي ساد إبان الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1993) والتي

¹ _ المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وأفاق المستقبل، 03/09/ 2016 ،

www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/.../4-2-3.pdf

² - المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وأفاق المستقبل ، 03/09/ 2016،

www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/.../4-2-3.pdf

شكلت الحجارة السلاح الأساسي للفلسطينيين، بينما جاءت المواجهات بين المقاومين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في انتفاضة الأقصى بشكل مختلف من حيث الأسلوب.

وكان واضحاً منذ انفجار انتفاضة الأقصى، أنها ليست انتفاضة مدنية- شعبية تقليدية على غرار الانتفاضة الأولى، فقد كانت الانتفاضة منذ بدايتها ذات طابع مسلح، وطغى شكل المقاومة المسلحة مع الوقت على مجمل تفاعلاتها، إذ بدأ الفلسطينيون مهاجمة المستعمرات الإسرائيلية ومواقع الجيش الإسرائيلي، مسجلين عمليات " نوعية "، واستطاعوا اقتحام مواقع حصينة أو مستعمرات محمية جداً، وتكبد الإسرائيليون خسائر كبيرة.¹ سعت انتفاضة الأقصى لتحقيق عدة أهداف أساسية : استراتيجية وتكتيكية فلسطينية عامة هي :

1 التحرير الوطني

أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية على انتفاضة الأقصى اسم انتفاضة الحرية والاستقلال والخلاص الوطني. على أي حال ، تطالب الفصائل الفلسطينية الوطنية كحركة فتح بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة ، وتطالب الفصائل الإسلامية كحركتي حماس والجهاد الإسلامي بإقامة دولة إسلامية على أرض فلسطين التاريخية . ولكن هذه المطالب لا توافق حكومة الاحتلال الإسرائيلي على أي منهما .

2 تطبيق حق العودة:

تطبيق حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى مواطنهم الأصلية في الأرض المقدسة وإنهاء حالة التيه الفلسطيني في العالم .

3 الانفصال الاقتصادي:

فصل الاقتصاد الفلسطيني عن الاقتصاد الإسرائيلي ، والنهوض بالاقتصاد الفلسطيني في كافة المجالات والاتجاه نحو تسيير ذاتي للاقتصاد الوطني بعيداً عن المؤثرات اليهودية.

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص35

4 التوازن السكاني

زيادة التكاثر السكاني الطبيعي لشعب فلسطين وفق مبدأ الصراع الديموغرافي الشامل في البلاد والسعي لطرد أكبر عدد ممكن من اليهود من البلاد خلافا للحلم الصهيوني الساعي لزيادة عددهم في فلسطين ليفوق عدد العرب الأصليين . فسعت الانتفاضة لتشتيت اليهود لخارج فلسطين .

5 تحقيق السلام الآمن في البلاد

السلام الآمن مطلب حيوي يحتاجه شعب فلسطين ليعيش حياة كريمة في وطنه¹.

6 ترتيب البيت الفلسطيني

تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ورص الصفوف وتطهير القلوب ، ونبذ العداوة والبغضاء ، ورفض التشهير السياسي والإعلامي بين أبناء الشعب الواحد . ويكون تحقيق هذه الأهداف المتوخاة من خلال التأييد الشعبي الفلسطيني والوحدة الوطنية الحقيقية ، بتأييد عربي وإسلامي وعالمي مناصر للحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف²

تميزت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، مقارنة بالانتفاضة الأولى، بكثرة المواجهات وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي.

وتعرضت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى لاجتياحات عسكرية، وتدمير لآلاف المنازل والبيوت، وتجريف آلاف الدونمات الزراعية.

ومن أبرز أحداث الانتفاضة الثانية، كان اغتيال وزير السياحة في الحكومة الإسرائيلية آنذاك (رحبعام زئيفي) على يد مقاومين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

¹ _ خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 36

² - كمال إبراهيم علونه، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الثانية، 2016/03/13، (2000 - 2006)،

<https://kamalalawneh8.wordpress.com>

وعمل شارون على اغتيال أكبر عدد من قيادات الصف الأول في الأحزاب السياسية والعسكرية الفلسطينية، في محاولة لإخماد الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام 2000 ولإضعاف فصائل المقاومة واربائها، وفي مقدمتهم مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين. في المقابل عملت فصائل المقاومة خلال الانتفاضة الثانية، على توسعة أجنحتها العسكرية، وقامت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتطوير سلاحها في الانتفاضة الثانية، وتمكنت من تصنيع "صواريخ" لضرب المدن والبلدات الإسرائيلية¹.

تأثير انتفاضة الأقصى على الأمن الداخلي الإسرائيلي :

لقد أثبتت انتفاضة الأقصى لما لا يدع مجالا لشك، هشاشة الأمن الإسرائيلي أمام العمليات الفدائية والقنابل البشرية، فقد تمكن العديد من عناصر المقاومة الفلسطينية من الوصول الى عمق التجمعات الإسرائيلية بهدف تنفيذ عمليات استشهادية داخل هذه التجمعات رغم الاجراءات الامنية الاسرائيلية المشددة داخل البلاد وعلى طول الخط الاخضر الفاصل بين الضفة الغربية واسرائيل ورغم الحصار المفروض على الضفة والقطاع. الامر الذي يؤكد هشاشة الأمن الإسرائيلي أمام هذا الاسلوب

تعرضت الدولة الاسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى الى اخفاقات عسكرية والتي يمكن تحديدها بثلاث اخفاقات كما يرى زئيف شيف، المحلل العسكري لصحفية هارتس الاسرائيلي يتمثل: الاول بإخفاقها في الحد من تدفق الاموال الاتية من ايران والسعودية الى الحركات الفلسطينية المسلحة لتدعيم وجودها ونشاطها أما الثاني فيتمثل بإخفاقها في الحد من تدفق السلاح عبر مصر الى قطاع غزة ومن الاردن عبر جسر دامية الى الضفة الغربية أما

¹ - انتفاضة الأقصى 15 عاما من الصمود، 2016/03/28

الثالث فيتمثل بإخفاق إسرائيل في الحد من تهريب المواد الكيميائية من إسرائيل الى المناطق الفلسطينية عبر وسطاء من العرب داخل التجمعات السكانية الاسرائيلية¹

زعزعت هذه الانتفاضة نظرية وثابت الأمن الإسرائيلي، من نواح عديدة، إذ أدت إلى أشغال الجيش الإسرائيلي الذي يعتبر من أقوى الجيوش تسليحاً وعتاداً وأكثرها تقدماً من الناحية التكنولوجية- بملاحقة الأطفال والفتيان من (رماة الحجارة)، وحراسة مفارق الطرق والمستوطنات المتناثرة في الأراضي المحتلة.

كما أنها زعزعت أمن المستوطنين في المستوطنات الإسرائيلية، بحيث بات هؤلاء عبئاً أمنياً وسياسياً على دولة إسرائيل. ووصلت مفاعيل الانتفاضة والمقاومة إلى عمق الدولة الإسرائيلية من خلال العمليات التي جاءت على شكل (قنابل بشرية تفجيرية). لقد " تمكن الفلسطينيون من التغيير إلى الأسوأ، من ناحية إسرائيل، لنسبة القتلى، ففي بداية الانتفاضة كانت نسبة القتلى هي 1(من الإسرائيليين) إلى 10(من الفلسطينيين). فالنسبة هي اليوم من 1 إلى 4، وهذا سيء من ناحية إسرائيل والتي تمتلك قوة عسكرية أقوى بكثير من الفلسطينيين².

أدى تصاعد وتيرة الانتفاضة وتحولها إلى حرب استنزاف تستخدم فيها كافة الوسائل المتاحة أمام الشعب الفلسطيني الى تنامي شعور بعدم الامن لدى الافراد داخل إسرائيل نفسها وبين اوساط الجنود والمستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة والذي انعكس على تصرفاتهم وحياتهم (كالخشية من ركوب حافلات عامة ،وتنازل عن الكثير من مظاهر الرفاهية ومثل هذا العزوف يترتب عنه الشعور الدائم بخوف الشديد).

¹ - منيب عبد الرحمن شبيب، مرجع سابق، ص 161-162

² - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 36

المطلب الثاني : مهددات الامن الاسرائيلي

هناك العديد من تحديات الامن القومي الاسرائيلي والتي شكلت تهديد للأمن الاسرائيلي

أولاً : حزب الله

شكلت المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني والمتمثلة بحزب الله مصدر قلق وتهديد للأمن الإسرائيلي منذ ثمانيات القرن الماضي، وقد استطاع حزب الله طوال أكثر من عقد نصف من الزمان؛ إلحاق خسائر كبيرة في صفوف الإسرائيليين، وتمكن مقاتلو الحزب من الصمود أمام القوة العسكرية الإسرائيلية بسبب تطبيقاتهم قواعد حرب العصابات، مثل تجنبهم المواجهة المباشرة عندما تكون القوات الإسرائيلية في وضعية الهجوم، وتركيزهم على حشد الدعم الشعبي لعمل المقاومة.

كما استخدم حزب الله صواريخ الكاتيوشا لضرب المستعمرات والبلدات الشمالية في إسرائيل رداً على ضرب إسرائيل أهدافاً مدنية لبنان. وتميزت أعمال المقاومة العسكرية لحزب الله بالدقة في تحديد الأهداف والمفاجأة وتأمين خطوط الانسحاب، وساعدهم في كل ذلك جهاز استخباراتي مدرب.

وقد لعبت منظمة حزب الله دوراً كبيراً في استنزاف القوات الإسرائيلية وجعلته عبئاً عسكرياً واقتصادياً على إسرائيل، وتهيأت للحزب ظروف معقولة ساعدته على الاستمرار والقوة، من خلال دعم لوجستي وسياسي وإعلامي من الدولة اللبنانية آنذاك، وتأيد سوري وإيراني، وتمويل شعبي ورسمي، وشعبية كبيرة بين اللبنانيين والعرب.¹

الصراع ما بين حزب الله وإسرائيل استمر على جانبي الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وقد وصل هذا الصراع ذروته في نيسان ابريل عام 1996، مع إطلاق إسرائيل حملتها المسماة " عناقيد الغضب " التي هدفت إلى القضاء على تأثير حزب الله بعد عدة عمليات ضد القوات

¹ _ خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 72

الإسرائيلية في الجنوب اللبناني، إلا أن هذه الحملة تحولت إلى مجزرة بحق اللبنانيين التجأوا إلى مقر قوات الأمم المتحدة التي تتولى مراقبة الحدود في منطقة (قانا) اللبنانية، حيث أدى القصف الإسرائيلي لمقرها إلى مقتل أكثر من مائة مدني وجرح العشرات.

وفي الأول من أبريل 1998 تبنت الحكومة الإسرائيلية، قراراً قبلت بموجبه قرار مجلس الأمن رقم 425، على أساس أن تتسحب من جنوب لبنان في مقابل ترتيبات أمنية تضمن أمن منطقة الجليل في شمال إسرائيل. وكان الدافع الرئيسي وراء قرار الحكومة الإسرائيلية هو التوصل إلى اتفاق سلام مع لبنان، وبالتالي انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني.

إلا أنه بعد فشل جولة المفاوضات السورية- الإسرائيلية في كانون الثاني، يناير 2000، أعلنت الحكومة الإسرائيلية في الخامس من (مارس) من السنة نفسها، نيتها سحب قواتها من الجنوب اللبناني من دون التوصل إلى اتفاق سلام مع لبنان. وفي 24 ماي 2000، انسحب الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني بعد احتلال دام ثمانية عشر عاماً، مع الاحتفاظ بمزارع (شعبا). لا شك أن المواجهة العسكرية بين حزب الله وإسرائيل شكلت أعنف جولة من جولات الصراع العربي- الإسرائيلي، لدرجة أن كثيراً من التحليلات والتغطيات الإعلامية الإسرائيلية اعتبرتها بمثابة الحرب العربية - الإسرائيلية السادسة، حيث اتسمت بعدد من الخصائص المتميزة، التي تختلف عن كثير من جولات الصراع السابقة، ويأتي في مقدمتها انجرار الطرفين إلى الحرب بصورة بدت إلى حد كبير خارجة عن السيطرة، كما شهدت الحرب استهداف العمق الإسرائيلي بكثافة غير مسبوقة في تاريخ ذلك الصراع؛ من خلال عمليات القصف الصاروخي التي قام بها حزب الله، وقابل ذلك عجز الجيش الإسرائيلي بقدراته المتفوقة عن تحقيق معظم الأهداف التي كانت موضوعه له، مما اضطر الحكومة الإسرائيلية بقيادة إيهود أولمرت إلى البحث عن مخرج سياسي يحقق لها ما

عجزت عن تنفيذه من خلال القصف المكثف على الأهداف المدنية اللبنانية طوال شهر كامل.

بالتالي ثمة تداعيات كثيرة لنتائج الحرب السادسة التي حصلت في لبنان. والتي كان لها تأثيرات مهمة على الواقع الإسرائيلي، بعد أن تحطمت مرة جديدة أسطورة الجيش الذي لا يقهر، ومعه أسطورة الردع وانتصار إسرائيل الخاطف. وسيكون لهذه المواجهة التي ظهر بها حزب الله بمظهر المنتصر تأثيراتها على التهديدات الأخرى التي تعترض الأمن الإسرائيلي سواء الداخلية مثل (المقاومة الفلسطينية) ومواجهتها مع إسرائيل، أو التهديدات الخارجية مثل تنامي الأصولية الإسلامية أو تلك المنظمات والحركات المعطوفة على خليفة إسلامية ومتشعبة بثقافة المقاومة، بعد أن تبين لهذه القوة أن بالإمكان تحقيق الانتصار والثبات في مواجهة أعتى آلة عسكرية.

إذ انتهت تلك الحرب إلى فشل إسرائيل في تحقيق معظم أهدافها الرئيسية في الحرب ضد حزب الله، سواء المتعلقة بالقضاء على قوة حزب الله العسكرية ونزع سلاحه، أو إطلاق سراح الأسيرين الإسرائيليين لدى حزب الله، أو المتعلقة بتغيير قواعد المعادلة السياسية في لبنان. أضف إلى ذلك، أن الهجوم الإسرائيلي على لبنان خلق أوجهاً أخرى للفشل تمثلت في عجز إسرائيل عن إيقاف الهجمات الصاروخية لحزب الله ضد إسرائيل وبفشل الرهان الإسرائيلي على العمليات الجوية التي عززت من تلاحم الجبهة اللبنانية، وكذلك تأخير العمليات البرية بكل ما رافقتها من إخفاقات وضربات موجعة للجيش الإسرائيلي وقوة ردعه وهيبته والخسائر البشرية والمادية، والفشل في إدارة المعركة السياسية في إسرائيل والخلافات التي عصفت بها والتي تراكمت مع دفن أكثر من مائة إسرائيلي تحت الأنقاض بفعل صواريخ حزب الله، وإدخال أكثر من مليون ونصف المليون إسرائيلي إلى الملاجئ لمدة شهر كامل، ناهيك عن نزوح 350-400 ألف إسرائيلي من " الشمال " إلى وسط وجنوب إسرائيل،

أضف إلى ذلك فإن الحرب لم توقع خسائر كبيرة في جناح حزب الله المسلح؛ وفشلت في تدمير قدراته على إطلاق الصواريخ باتجاه حيفا ومحيطها.¹

بهذا، تكون هذه الحرب قد أكدت على مخاوف النظرية الأمنية من خلال الفشل الذي منيت به إسرائيل وترتب عليه العديد من النتائج والآثار الاستراتيجية، وهي نتائج يرى بها أحد الباحثين الاستراتيجيين الإسرائيليين، زئيف شيف، أنها ربما تقضى إلى تغير استراتيجي في الشرق الأوسط بصورة معاكسة لما حدث عقب حرب يونيو 1967، التي أدت إلى تكريس مكانة إسرائيل كقوة إقليمية عظمى في الشرق الأوسط.

ثانيا: الاصولية الاسلامية

وتعتبر اسرائيل "الاصولية الاسلامية" من بين المخاطر الخارجية التي تهدد أمنها، فصعود الإسلامي هو مثار قلق للدولة العبرية بالفعل، ليس لأن تهديد القاعدة قد غدا وشيكاً، بل لأن أجواء العداء الشعبي للدولة العبرية يشكل تهديدا حقيقيا للأمن الاسرائيلي.² ما يقلق إسرائيل حقيقة، هو وصول جماعات إسلامية إلى الحكم في البلاد العربية خاصة تلك التي تصنفها إسرائيل بالدول المهددة لأمنها. ففي الآونة الأخيرة أبدت الأوساط السياسية والأمنية في إسرائيل خشيتها من أن تطيح الولايات المتحدة بنظام البعث الحاكم في سوريا، هذا ما كشفته صحيفة " معاريف " التي جاء فيها:

" أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون ومعظم وزرائه وقادة جيشه ورؤساء الأجهزة الاستخبارية يبدون خلال المداولات السرية تحفظات كبيرة إزاء السياسة الأمريكية تجاه سوريا. وأن هناك ما يشبه الإجماع داخل المستويات السياسية والعسكرية على أنه من مصلحة إسرائيل بقاء نظام الحكم الحالي في سوريا، وأن كل البدائل التي تطرح

¹ _ خالد وليد محمود، ص 73

² - ياسر الزعاطرة، تحديات الأمن الإسرائيلي كما يقرأها ثلاثة من قادته، 2016/03/16،

<http://www.maghress.com/attajdid/2>

خلفي هذا النظام تعتبر " كارثية " بالنسبة لإسرائيل ومصالحها الاستراتيجية، وذلك في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين. "فالأصولية الإسلامية" كظاهرة تشكل تهديداً لأمن إسرائيل، عملت الأخيرة على توظيفها لجنى مكاسب سياسية وأخرى أمنية، حيث قامت إسرائيل بربط الفصائل الفلسطينية ذات التوجهات الإسلامية مثل حركتي (حماس) و(الجهاد الإسلامي) بالإرهاب العالمي وخاصة ربطهما بـ(تنظيم القاعدة)، فهذا الأخير أطلق تهديداته لإسرائيل عبر الأشرطة المصورة ومواقع الانترنت، الأمر الذي أثار هواجس الإسرائيليين؛ باعتبار أن وجود القاعدة في الجوار، وسهولة تسللها إلى الحدود الشرقية والشمالية لإسرائيل أمر في غاية الخطورة، حيث لا تملك إسرائيل العمق الجغرافي الكافي لحماية مواطنيها من هجمات عبر الحدود؛ إلا إن هذا ليس الهاجس الأبرز لدى إسرائيل حيث يبدو الرعب الأكبر متمثلاً في إنشاء فرع لتنظيم القاعدة داخل الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 تحاول إسرائيل ربط تنظيم القاعدة بالمقاومة الفلسطينية بمختلف الطرق، كإثارة مزاعم بتلقي هذه التنظيمات دعم مالي من القاعدة، أو وجود علاقة تنظيمية بينها وبين قيادات القاعدة في الخارج أو حتى محاولة إنشاء شبكات وهمية تعمل باسم القاعدة، ورغم غياب أدلة قوية لإمكانية سحب مفهوم الإرهاب على الأنشطة والعمليات الفلسطينية، خاصة في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، إلا أنها تركت أثراً مهماً على طريقة تفكير الإسرائيليين الذين شككوا في مدى إيمان الفلسطينيين والتزامهم بالسلام.

وفي دراسة أعدها "ريووت" الإسرائيلي، جاء فيها: " أن الأصولية الإسلامية تمثل تهديداً من نوع جديد لإسرائيل، لها خصائص مميزة. فمفهوم شبكة المقاومة الإسلامية العالمية يدل على انتشار نشاط متعددين ذوى اتجاهات مختلفة ومتعددة، تربطهم شبكة

منظمة، وجميعهم ملتزم بتدمير دولة إسرائيل. وبالتالي، فإن شبكة المقاومة قد تضم بلداناً ومنظمات وأفراد ينكرون حق إسرائيل بالوجود.¹

يجمع جنرالات وباحثون اسرائيليون كبار ان صعود قوى اقليمية على الساحة الدولية يشكل خطر اكبر على الامن الاسرائيلي، وتعتبر ايران واحدة من هذه القوى التي شكلت تهديد حقيقي على الامن الاسرائيلي. اذ ينطوي تحول ايران دولة نووية في نظرهم على تهديد وجودي للإسرائيل ومن هنا تم الدعوة الى قيام اسرائيل بالتركيز على محاولة التأثير في محتوى الاتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية والدول الكبرى من جهة ايران ومن جهة اخرى الحفاظ على الخيار العسكري الاسرائيلي في مواجهة ايران.²

سوريا:

ترى إسرائيل أن سوريا تشكل الخطر المركزي بعد إيران ضدها، ويعتقد خبراءها الأمنيين أن سوريا ستستمر بالتسلح، وستستغل أول فرصة تسنح لها لشن هجوم مباغت لاسترجاع الجولان أو جزء منها. خاصة إذا لم يحصل أي تقدم في المفاوضات بين الطرفين. وتعد الجولان أحد المحاور المهمة في الصراع ما بين سوريا وإسرائيل، ولا زالت الرقم الصعب في المسار التفاوضي منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 والذي مر بعدد من المراحل والمحطات ، التي تعتبر ثروة بالنسبة لإسرائيل بكل المقاييس الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والمائية. قادمة بين إسرائيل وسوريا؛ لا يرجع إلى تداخل عوامل كثيرة في التفاوض حولها، بقدر ما يرجع إلى أهميتها الاستراتيجية الحيوية لكل من أمن سوريا وأمن إسرائيل في نفس الوقت. فأهمية الهضبة معروفة لسوريا فهي أرضها التي احتلتها إسرائيل عام 1967 وهناك.³

¹ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 55

² - ماهر شريف، تحولات العقيدة الامنية الإسرائيلية، 09/04/2016،

newspape.annahar.com/article/262633

³ - خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 67

تطور تكنولوجيا الصواريخ الباليستية:

تمتلك العديد من الدول العربية الصواريخ الباليستية ، وهي عبارة عن صواريخ بعيدة المدى صممت في الاساس لحمل الاسلحة النووية لإصابة اهدافها ونظرا لأهمية الاستراتيجية التي تمتلكها هذه الصواريخ في عالم التسليح والتسابق على بسط النفوذ والهيمنة الاستراتيجية¹، ورأت إسرائيل ان امتلاك هذه الاسلحة يشكل تهديداً آخر للأمن الإسرائيلي، إذ تمتلك بعض دول الشرق الأوسط عدداً منها، مثل: إيران-سوريا-العراق (سابقاً)، المملكة العربية السعودية، اليمن، مصر، الإمارات العربية المتحدة، ليبيا، بالإضافة إلى باكستان ، وترى إسرائيل نفسها عرضة لخطر الصواريخ الباليستية من قبل ما يسمى دول الطوق الثاني، التي لا تملك حدوداً جغرافية معها، وبالتحديد إيران وليبيا. كما تعتبر إسرائيل نفسها مهددة صاروخياً من سوريا، هذا ما يجعل الامن الاسرائيلي في دائرة الخطر من قبل الدول التي تمتلك الصواريخ الباليستية خاصة سوريا فهي الاخرة تعتبرها اسرائيل ثاني مهدد لأمنها بعد إيران².

ستبقى الصواريخ بعيدة المدى ستبقى تشكل تهديداً للأمن الإسرائيلي، سيما أن وسائل الدفاع الإسرائيلية لتلك الصواريخ لم تثبت ناجعتها لغاية الآن، لهذا فإن إسرائيل تعد العدة لأي حرب قادمة، من هنا تشدد إسرائيل على الإنذار المبكر ضمن الحدود أو خارجها، والسعي إلى توفير ضمانات أمنية ذات طبيعة استراتيجية.

¹ _ الصواريخ الباليستية من الالف الى الياء، / 2016/04/25

www.arabic_military.com/.

¹ _ خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 51

خلاصة الفصل

يمكن القول ان الامن الاسرائيلي على الرغم من محاولات التجديد والتحديث فيه بما يتناسب والتغيرات الاجتماعية الداخلية والخارجية والتطورات الاقليمية والدولية ظل الى حد كبير كلاسيكيا تقليديا ولم يختلف كثيرا عما رسمه مخططو السياسة الامنية الاسرائيلية منذ قيام اسرائيل فهو مازال يعتمد جملة مهمة من الاعمدة الامنية التقليدية كالردع والانذار المبكر والايمان بالقدرة على تحقيق نصر حاسم والحرب الخاطفة .

الفصل الثاني

هيكلة صنع القرار الامني
الاسرائيلي

سنقوم في هذا الفصل بتناول عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي، من خلال مبحث الاول يتم فيه عرض طبيعة النظام السياسي الاسرائيلي ومصادر تشريعه مروراً بالبيئة الحزبية وذلك بتناول الاحزاب السياسية الإسرائيلية كهيئات غير رسمية ساهمت في صناعة القرار الامني.

أما المبحث الثاني فسيعتمد على ابراز دور المؤسسات السلطوية في النظام السياسي الاسرائيلي بداية بدور السلطة التشريعية (الكنيست) في نظام السياسي مروراً بسلطة التنفيذية، واخيراً كيف أثرت السلطة القضائية على عملية سير النظام السياسي الاسرائيلي

أما المبحث الثالث فتم تخصيصه لتناول مؤسسة تعتبر من اقوي المؤسسات التي كان لها دور كبير في عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي وهي " المؤسسة العسكرية " من خلال ابراز دورها وتأثيرها في صناعة القرار الامني بالمختلف أجهزتها مروراً بعرض العوامل التي ساهمت في تأثيرها في القرار الامني الاسرائيلي

المبحث الاول : دور المؤسسات السلطوية

يشارك في عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي مؤسسات رسمية والمتمثلة في السلطات الثلاث (السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية)، تميزت كل مؤسسة بدور في عملية صنع القرار وكان لكل سلطة دور مؤثر داخل النظام السياسي الاسرائيلي .

المطلب الاول :دور السلطة التنفيذية

تمتع السلطة التنفيذية بنفوذ كبير داخل النظام السياسي الاسرائيلي بما تملكه من ادوار بارزة في عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي،

تتكون السلطة التنفيذية في " اسرائيل " من رئيس الدولة والحكومة (المجلس الوزاري)، وهي مكلفة بإدارة الشؤون الداخلية والخارجية تتمتع بسلطات واسعة حيث لم تحدد سلطاتها على سبيل الحصر بل تشمل اي مجال لا يشملها قانون (السلطة التشريعية) بخصوص رئيس الدولة فهو ذو صلاحيات تشكيلية يتم انتخابه من طرف الكنيست بعد حصوله على أغلبية عادية من أصوات أعضائه ويؤخذ بعين الاعتبار في الترشيح لمنصب الرئيس المكانة الشخصية وهو ينتخب لولاية واحدة تدوم سبع سنوات، من صلاحياته : _ افتتاح الجلسة الاولى للدورة الكنيست _ اعتماد الدبلوماسيين الاجانب¹

مكانة رئيس الحكومة ودوره في صناعة القرار الامني الاسرائيلي :

الحكومة في اسرائيل هي مركز القوة في النظام الساسي، وفيها تتم عملية صنع² القرارات الرسمية والقانونية ويتمتع رئيس الحكومة بعوامل قوة المهمة، الامر الذي يجعل الحكومة الاسرائيلية حكومة رئيس الوزراء وتتبع قوة رئيس الحكومة من العوامل التالية :

¹ _ محمد نويري، 2016/05/21،

m.ahewar.org/s.asp?aid=0&cid=0&u=&i=2803

كونه زعيم حزبه وبتالي مكانته في حزبه تدعم مكانته في الحكومة

_ هو الذي يقود الحكومة ويرأس جلساتها ويحدد جدول أعمالها

_ استقالته تعني استقالة الحكومة بأسرها .

_ يتمتع منذ عام 1981 بصلاحيّة إقالة أي وزير من الحكومة

_ اتخاذ القرارات المهمة يتم عادة في دائرة رئيس الحكومة أو في مطبخه

_ تقع ضمن مهامه وصلاحيته المسؤولية المباشرة عن جهازي أمن مهمين للغاية هما
الموساد والشاباك

_ هو المسؤول المباشر عن الملف النووي وهو رئيس لجنة الطاقة النووية الاسرائيلية وعن
الملف الكيماوي والملف البيولوجي، بهيأتها ومؤسساتها ومنتجاتها المختلفة .

_ صحيح أن وزير الدفاع هو المسؤول عن وزارة الدفاع وهو الذي يمثل سلطة الحكومة على
الجيش، ولكن من حق رئيس الحكومة دعوة رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات العسكرية
(أمان)، بعلم وزير الدفاع للتشاور.¹

المطلب الثاني : دور الكنيست

هي هيئة تشريعية ذات مجلس واحد يتكون من مائة وعشرين عضوا منتخبا حسب
التمثيل النسبي لقوائم الاحزاب . وكما الحال جميع البرلمانات، فإنه يعمل حسب مجموعة
معقدة من القوانين والاجراءات التي تكسبه الكثير من السلطة الرسمية .ولا يمكن حل
الكنيست إلا بقرار من الكنيست نفسه (على خلاف مجلس النواب البريطاني الذي يمكن حله
بقرار من رئيس الوزراء) أو بانتهاء مدة السنوات الاربع المقررة لولايته .وهو الذي يتخب
رئيس الجمهورية (مركزه رمزي أساسا) ويمنح السلطة للحكومات ويرغمها على الاستقالة

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ص 81

باتخاذ قرار بعدم الثقة فيها، وهو الذي يمكنه استجواب الوزراء أمام المجلس، والتحقيق في اي مجالات أو مسائل يقع عليها اختياره، ويحدد ميزانية الدولة، ونظريتها فهو الذي يضع الدستور¹

نشأة الكنيست الاسرائيلي :

في اليوم التالي لصدور الامم المتحدة في نوفمبر 1948 بتقسيم فلسطين عمدت الوكالة اليهودية التي تشكل لجنة من فقهاء القانون برئاسة الدكتور " ليوكوهين " لتحضير مشروع الدستور، ولقد عرض المشروع بعد ذلك على مجلس الدولة المؤقتة وأدخلت عليه بعض التعديلات تم نشر في 9 ديسمبر 1948 أي قبل انتخابات الجمعية التأسيسية ببضع اسابيع وفي هذه المرحلة اطلقت الجمعية على نفسها اسم "الكنيست " حين قررت في اجتماعها السابع في تل ابيب في 8 مارس 1949، التحول الى هيئة تشريعية (برلمان) عملا بالمادة الاولى من الدستور الصغير .وهناك تشريعين هامين ينظمان شئون ونشاط الكنيست وهما قانون الكنيست الصادر في يناير 1955 والقانون الاساسي الصادر في 12 فيفري 1958 .

التركيب الاجتماعي الاعضاء الكنيست :

عضوية المجلس : عضوية الكنيست حق لكل مواطن اسرائيلي يبلغ الحادية عشر من عمره، مع ملاحظة أن هناك عددا من الاشخاص لا يستطيعون ترشيح انفسهم لعضوية الكنيست بحكم مناصبهم وهم رئيس الدولة ومحاسب الدولة والقضاة المسلحة وكبار موظفي الخدمة المدنية، اما مدة العضوية فقد تحددت بأربع سنوات ابتداء من يوم الانتخابات على أن يسير نشاط الاعضاء في المجلس القديم الى أن يتم انتخاب المجلس الجديد ويجتمع

¹ _ محمد نصر مهنا وخلدون ناجي معروف، الحكم والادارة في اسرائيل، (القاهر: دار غريب للطباعة والنشر وتوزيع)، ص73.

وتنتهي عضوية عضو المجلس بالانتخابات الجديدة أو بتعين أو انتخاب العضو لأي منصب يسلب منه هذا الحق بسلطة القانون أو بالاستقالة أو الموت. أما بالنسبة لنظام الانتخابي ينتخب الكنيست بطريق الانتخاب العام المباشر، وعملية التصويت سرية ولقد نص القانون الكنيست الصادر في يناير 1955 على اتباع نظام التمثيل النسبي وهناك تفسيران لتبني نظام التمثيل النسبي للانتخاب عند انشاء اسرائيل : _ ان معظم الصهيونيين الاوائل جاؤوا من بلاد أوروبا الشرقية والبلقان وألمانيا حيث كان نظام التمثيل النسبي هو السائد في تلك البلاد

_ ان الصهيونيين كانوا سجناء تقاليدهم الماضية الضيقة حيث كان هذا النظام هو النظام السائد فب المؤتمرات الصهيونية .

أما بالنسبة لطريقة عمل الكنيست :

تتكون الكنيست من 120 عضوا يتم انتخاب اعضائه بالاقترح المباشر وفق المبدأ التمثيل النسبي .تدوم اربع سنوات، تتكون من 15 لجنة دائمة تتولى الكنيست انتخاب رئيس الدولة وكذلك الصلاحيات التي تتمتع بها السلطة التشريعية وهي : _ تشريع القوانين وله كذلك وظائف قضائية منها نزع الحصانة البرلمانية بالإضافة الى حق عزل الرئيس وفق شروط، والعديد من الصلاحيات الاخرى ونشير هنا إلى أن الكنيست مثله مثل السلطة التنفيذية .لم تكن سوى مؤسسة استيطانية تابعة للوكالة اليهودية قبل عام 1948 تم تغير اسمها عام 1948 حيث سميت في الاول " الجمعية المنتخبة " ثم تحولت الى مجلس الدولة المؤقت بعد ذلك اصبحت الكنيست عام 1949.¹

أما طريقة الانتخاب داخل الكنيست فتجرى الانتخابات كل فترة زمنية مدتها اربع سنوات أو في حالة عدم تشكيل مجلس للوزراء يستطيع أن ينال ثقة المجلس البرلماني

¹ _ محمد نويري، مرجع سابق.

ويجرى الاقتراع بان يدلي الناخب بصوته أمام لجنة الانتخابات الفرعية التي يبلغ عددها نحو الف لجنة في اسرائيل وهو بذلك يصوت على القائمة جملة واحدة .

اختصاصات الكنيست:

يتمتع الكنيست بسلطات واسعة ضخمة تشمل جميع هيئات الحكومة واشرفها العام على جميع الشؤون الداخلية والخارجية فهو يستطيع أن يصدر القوانين والقرارات واللوائح استثنائياً، ويوافق على سياسات الحكومة وبرامجها ويشرف على الادارة وتنفيذ القواعد الادارية، ويوقع المعاهدات وينظم طريقة سير العلاقات الخارجية وهو ينتخب رئيس الجمهورية ويستطيع أن يوقف نشاطه أو يعزله من منصبه ويقوم ايضا بفرض الضرائب والموافقة على الميزانية كما يشرف اشرافا تاما على الاقتصاد وبالإضافة الى هذه السلطات المطلقة يتمتع الكنيست ايضا بسلطة البحث والتحري وفرض العقوبات ومنح الامتيازات أو سحبها ويستطيع أن يعزل الحكومة ويحل نفسه ويدعو الى انتخابات عامة جديدة. ويقوم بتعيين اللجنة المركزية للإشراف على الانتخابات.¹

وسنبرز أهم خمس وظائف تقوم بها الكنيست :

أ_ الوظيفة التشريعية : إن اهم عمل يتولاه الكنيست هو اصدار التشريعات العامة للبلاد .وتقوم الحكومة باقتراح مشروعات القوانين التي تقدم بواسطة الوزير المختص وقد يقدمه أعضاء أفراد في الكنيست .ويجب أن يمر مشروع القانون بثلاث قراءات حتى يصبح قانونا وعموما لابد من يحصل المشروع على نسبة الاغلبية للحاضرين ولكن في حالة القوانين التي تؤثر على دستور الدولة فإنها تحتاج الاغلبية كل الكنيست لا قرارها .

ب_ الوظيفة المالية : ومن أهم الوظائف المالية المقررة للكنيست هي حقه في فرض الضرائب وعرض الميزانية .كما أن الكنيست اصدر منذ وقت مبكر في 18 أيار 1949

¹ _ السيد عليوة حسن، القوى السياسية في اسرائيل ط1981، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، ص 201.

قانونا بإنشاء منصب " محاسب الدولة " لرقابة الشؤون المالية ومشروعات الدولة الاقتصادية وهو يعين بقرار من رئيس الدولة لمدة خمس سنوات وبناء على ترشيح من الكنيست وهو مستقل عن السلطة التنفيذية ولا يسأل عن أعماله الا أمام الكنيست .

ج _ الوظيفة السياسية : وجوهر هذه الوظيفة هو رقابة الكنيست على اعمال الحكومة الاسرائيلية وترتكز على حق الكنيست في طلب الثقة أو سحبها، ووقت السؤال أو الاستجواب وكذلك استدعاء الوزراء وكبار الموظفين.¹

، بالإضافة الى حق الاقتراع بعدم الثقة في الوزارة، ولكن ونتيجة لطابع الحكومات الائتلافية في اسرائيل فان رقابة الكنيست على أعمال الحكومة هي جد ضعيفة.²

_ اقرار بعض التعينات في بعض المناصب الكبرى :

الموافقة على قرار الحكومة بتعيين قضاة المحكمة العليا (المستشارين)

اقرار تعيين رئيس ديوان المحاسبة ³.

المطلب الثالث : دور السلطة القضائية

يعين رئيس الكيان الصهيوني جميع القضاة بناءان على توصية لجنة التعينات مدة التعين دائمة مع تحديد سن التقاعد الالزامي في سبعين سنة، تتكون المحاكم من:

_ المحاكم الدينية والتي تختص أساسا في قضايا الاحوال الشخصية .

_ المحاكم الخاصة ويدخل ضمنها كل من المحاكم العسكرية والادارية .

¹ _ السيد عليوة حسن، ، ص 202.

² _ عبد الفتاح، محمد ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل، ط1، 1999، (القاهرة: مكتبة مدبولي)، ص 119

³ _ المرجع نفسه، ص 119

_ محكمة الصلح يمكن اعتبارها بمثابة محكمة ابتدائية، تنتظر في القضايا المدنية والجنائية التي لا تزيد عقوبتها عن سبع سنوات

_ المحكمة المركزية هي بمثابة محكمة استئناف تخص القضايا المدنية والجنائية ويوجد منها 5 محاكم

_ المحكمة العليا : قرارات حكم المحكمة العليا يلزم جميع المحاكم الأدنى منها درجة وسلطات الحكم الاخرى في الدولة وفي المحكمة العليا هناك قضاة بتركيبة من ثلاثة الى تسعة قضاة بحسب خطورة القضية . وفي الحالات الاستثنائية تصل التركيبة الى حد عشر قاضيا وتعمل محكمة العليا بواسطة أوامر ضد سلطات الدولة، وضد كل من يعمل بوظيفة عامة.¹

_ الجهاز القضائي في أية دولة يختص أساسا في تطبيق القانون وحماية حقوق الافراد، لكن في "اسرائيل " الشيء يختلف فإذا كانت العنصرية تمارس في العديد من الدول بشكل غير قانوني فإنها في الكيان الصهيوني مقننة ولها إطارها المرجعي لذا فالنصوص القانونية لا تخلق من كلمة "يهودي" .²

يعتبر استقلال السلطة القضائية شخصي و موضوعي، إذ يهتم القانون الأساسي للقضاء بعدد من المواضيع المتعلقة بالأمور الشخصية كصلاحية القضاء، و مؤسساته و مبدأ الاستقلال بما يتعلق بالمواضيع القضائية و علانية المحكمة العليا، حق تقديم الاستئناف، و إعادة النظر في المحاكمة، و مبدأ الفتاوى . إذ أن صلاحية القضاء في إسرائيل هي من مسؤولية المحاكم النظامية و المحاكم الخاصة، فقد جرى منح المحاكم و الإدارية، بينما منحت المحكمة الخاصة صلاحية قضاء محددة في قضايا تخص شريحة معينة من السكان، كالمحاكم الدينية التي لها صلاحية البت في قضايا الأحوال الشخصية و

¹ _ جهاز المحاكم في اسرائيل، 2016/03/04. citizenship.cet.ac.il/showItem

² _ محمد نويري، مرجع سابق.

خصوصا في أمور الزواج و الطلاق التي تتعلق بطائفة دينية معينة، و تعتبر إدارة المحاكم جزء من وزارة الأديان التي هي مسئولة من الناحية الإدارية عن المحاكم الدينية، أما محاكم العمل فلها صلاحية البث في شؤون علاقة العمل حيث توجد في إسرائيل 29 محكمة صلح يتولى القضاء فيها قرابة 220 قاضي.

الصلاحية: تبحث محكمة كمحكمة في قضايا جزائية و حقوقية.

الدعوى الحقوقية: تبحث محكمة الصلح في الدعوى الحقوقية، قانون القضاء والمحاكم، من لجنة الترشيحات المؤلفة من تسعة أشخاص يرأسها وزير العدل بالإضافة لوزير آخر ترشحه الحكومة، و رئيس محكمة العدل العليا و قاضيين من تلك المحكمة وعضوين منتخبين من أعضاء الكنيست، و محامين عاملين تنتخبها نقابة المحامين، إضافة للمحكمة العليا فإن النظام القضائي يتألف من العديد من المحاكم تشمل: المحاكم المدنية والدينية والعسكرية و العشائرية، تتمثل المدنية في 27 محكمة صلح، 11 محكمة بدائية للأحداث و خمسة محاكم بلدية وأخرى محاكم بدائية بالإضافة الدينية فتشمل المحاكم الحاخامية لليهود، و محاكم شرعية للمسلمين و محاكم للطائفة الدرزية، و أخرى خاصة لمختلف الطوائف المسيحية في حين تهتم المحاكم العشائرية بحل النزعات بين القبائل والعشائر البدوية.¹

يوجد العديد من المحاكم، كالمحاكم العسكرية وهي بدورها تنفرع الى محكمتين (محكمة عسكرية للجيش، محكمة عسكرية للمدنيين)

¹ _ فؤاد عبد الواحد، السلطة القضائية في إسرائيل، 23/03/2016 ،

المبحث الثاني : المؤسسة العسكرية الاسرائيلية

تعد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية اهم جهاز رسمي وفاعل قوي في صناعة القرار الامني الاسرائيلي .

المطلب الاول : نشأة المؤسسة العسكرية

وفي ضوء هذا التعريف يمكن أن نلتزم طريقتنا الى تعريف ما نعنيه "بالمؤسسة العسكرية"، اذ لا نعني بها جماعة محددة من ضباط أو من خدم في سلك الضباط فقط . والواقع أن لفظ المؤسسة العسكرية أعم من ذلك وأشمل، فالمؤسسة العسكرية تنظم ضخم يشمل هيئة أركان حرب الجيش والضباط المحترفين في الجيش الاسرائيلي،

وأجهزة المخابرات العسكرية والسياسية ومعاهد الدراسات الاستراتيجية التابعة لهيئة الاركان، وكل التنظيمات التي يمتد اليها اشراف وتوجيه الجيش الاسرائيلي، وأفواج الضباط السابقين الذين يديرون أهم مرافق اسرائيل الحيوية (رؤساء المؤسسات ذات الاهمية الاستراتيجية : الموانئ - الصناعات الاستراتيجية - الطيران المدني - المفاعلات الذرية...الخ) ويتلقون تعليماتهم من الجيش بصفة رئيسية، وأخيرا جماعة السياسيين الذين ربطوا حياتهم السياسية بدور الجيش الاسرائيلي

وفي تعرف اخر تعرف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ب: - انها مجموعة الاجهزة المسؤولة عن حماية وجود دولة إسرائيل وسلامة سيادتها ومواطنيها واحباط أي عمليات قد تهدد أمن إسرائيل القومي، وتعمل المؤسسة العسكرية¹ من خلال عدة أجهزة متخصصة في مجالات الدفاع والقتال فتتفرع منها ثلاث لواءات رئيسية :

- سلاح وقوات الجو الاسرائيلي وهو مسئول عن بناء وتنشيط القوة الجوية لجيش الدفاع .

¹ _ نائل عيسى جودة شقليه، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على الامن القومي العربي 1991-2011، مذكرة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية -جامعة غزة _ 2013 م، ص45.

— سلاح وقوات البحرية الاسرائيلية وهي المسؤولة عن تأسيس وبناء القوة البحرية لجيش .

— الذراع البري وهو القائم على تجهيز الجيش وحرس الحدود

مبادئ الحرب الاساسية التي تعتنقها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية

المبادأة : هي مبدا هام من مبادئ الحرب التي يستلزم الحصول عليها لتوفير الكثير من العوامل لذا عمدت اسرائيل منذ البداية الى توفير الامكانيات لقواتها المسلحة التي تساعد على احرار المبادأة ضد لعرب¹، فتهاجمهم في الوقت والمكان اللذين في مصلحتها وليس في مصلحة العرب² .

بـ عامل المفاجأة : تبنت اسرائيل منذ نشأتها مبدا المفاجأة وعملت على تطبيقها بكفاءة ملحوظة وخصوصا في الهجوم الليلي

جـ الاقتحام الجوي الرأسي : يساهم هذا المبدأ في تحقيق قوة الصدمة والقدرة على المناورة وهي تشكيلات الاقتحام الرأسي والتي تتكون عادة من عناصر المظللين وقوات الصاعقة التي تنقل بواسطة الطائرات العمودية المقاتلة وهذا العنصر دأبت اليه اسرائيل رغم أنه مكلفا وخطيرا اذا لم يستخدم استخداما سليما ودقيقا في ساحات القتال³ .

دـ المحافظة على الهدف: حرصت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على مبدأ المحافظة على الهدف والحذر من تغييره مهما كانت الدوافع والمغريات الجانبية، بقدر ما تصر المؤسسة العسكرية على احرار الغرض والهدف المطلوب تحذر من تجاوزه حتى لا تثير الضمير العالمي فيجبرها على النزول عن المكاسب التي تحققت أثناء الحرب مع أعداءها⁴ .

¹ — محمد يوسف العملة، الامن القومي العربي ونظرية تطبيقه في مواجهة الامن الاسرائيلي، ط1 (ب ب ن: دار الجليل للنشر والدراسات الابحاث الفلسطينية، 1990)، ص119.

² — محمود شيت، العسكرية الاسرائيلية، ط1 (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968)، ص 174.

³ — محمد يوسف العملة، مرجع سابق، ص 115.

⁴ — محمد يوسف العملة، ص 118

المطلب الثاني :التركيب الاجتماعي للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية :

أولا الجيش الاسرائيلي :

من الامور المتعارف عليها بين الدول هي أن الجيش مكلف بدفاع عن حدود الدولة وحماية سكانها من اي اعتداء سواء كان من الداخل أو الخارج إلا أن الجيش الاسرائيلي له وضع مختلف انطلاقا من الطبيعة الخاصة للدولة العبرية باعتبارها الدولة الوحيدة التي ظهرت عن طريق الحرب والاحتلال (شعب يحل مكان شعب اخر) لذلك تجاوز هذا الجيش من لحظة وجوده الصلاحيات المعطاة للجيش الاخرى وأصبح جهازا عسكريا ومدنيا في أن واحد استنادا الى فلسفة (عسكرة الجيش)والتي تعني الاعتماد على الجيش يضم كافة افراد المجتمع يمكن تعبئته عند الضرورة تطبيقا لمفهوم (الامة المحاربة) التي نادى بها "وايزمن " ¹.

مر الجيش الاسرائيلي بعدة مراحل هامة في تطوره ترجع بجذورها الى نشأة المنظمات العسكرية اليهودية في آخر القرن التاسع عشر حين شكل حزب " بوغالي تسيون " وحدات الحرس في أوروبا الشرقية .ثم ظهرت أول المنظمات العسكرية اليهودية في فلسطين عام 1909 تحت اسم "هاشومير" (أي الحارس) على يد أعضاء تسيون " وحدات الحرس في أوروبا الشرقية .ثم ظهرت أول المنظمات العسكرية اليهودية في فلسطين عام 1909 تحت اسم "هاشومير" (أي الحارس) على يد أعضاء حزب بوغالي تيسون²، ويتشكل الجيش الاسرائيلي من جيش نظامي وقوات احتياطية .ويتألف الجيش النظامي بدوره من جيش دائم صغير الحجم يشكل نواة المهنية والقيادية للجيش الاسرائيلي والذي بدوره يضم ثلاثة أسلحة رئيسية هي : القوات البرية، سلاح الجو، سلا البحر، كما يوجد في الجيش الاسرائيلي سبع قيادات ثلاث منها قيادات للمناطق العسكرية الثلاث : الشمال والوسط والجنوب، واربعة

¹ _ منيب عبد الرحمن شبيب، مرجع سابق، ص78.

² _ السيد عليوة حسن، مرجع سابق، ص 211.

قيادات هادفة ويقصد بي "الهادفة" انها لا تتحمل مسؤولية ميدانية وليست مسؤولة عن استخدام قوات وقيادتها في أثناء الحرب ¹.

هيكله الجيش الاسرائيلي :

أ_ هيئه الاركان العامة : يطلق عليها اسم القيادة العليا، وتعتبر اعلى هيئه عسكرية في الجيش الاسرائيلي وقد تحدث " يعقوب أزر "، المراسل العسكري لصحيفة المعاريف، عن مهمات هذه الهيئه وتشكيلها، فقال " تعمل (القيادة العليا للجيش) في التخطيط والتنسيق والقيادة ذات مهمة مزدوجة :فهي القيادة العليا للأسلحة البرية والجوية والبحرية، وتتكون الاركان العامة من رؤساء الشعب وقادة والمشاة، والسكرتير العسكري لكل من رئيس الحكومة ووزير الدفاع والمستشار المالي لوزارة الدفاع، والناطق باسم الجيش الاسرائيلي وتنسيق الاركان العامة بين الضباط ذوي الاختصاص وقادة الاسلحة المختلفة ².

ب_ شعبة الاركان العامة : تعتبر اهم شعبة في هيئه الاركان العامة، تتولى شعبة الاركان العامة الاشراف على نشاطات الاسلحة المدرعات والمشاة والمظللين وهي مسؤولة عن : وضع مخططات الحرب للجيش وتنظيمها، تنسيق الاعمال الجارية لشعب هيئه الاركان، تخطيط مناورات الجيش والاشراف على تنفيذها والجدير بالذكر ان شعبة الاركان العامة هي الشعبة الوحيدة في الجيش الاسرائيلي التي يوجد فيها ضباط برتبة لواء، باستثناء رئيس الشعبة ³.

ج_ قيادات المنطقة العسكرية : يوجد في الجيش الاسرائيلي ثلاث قيادات للمناطق العسكرية هي (قيادات منطقة الشمال، وتتولى مسؤولية الجليل، والحدود مع لبنان وسورية ووادي

¹ _ رياض الاشقر، قيادة الجيش الاسرائيلي، ط1 (لبنان :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981)، ص 3.

² _ رياض الاشقر، الاداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية - العربية المقبلة، ط1 (لبنان :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1989)، ص 3.

³ _ المرجع نفسه ، ص8.

بيسان على الحدود مع الاردن، قيادة منطقة الوسط وتتولى مسؤولية الجزء الوسط من فلسطين المحتلة والضفة الغربية، قيادة منطقة الجنوب وتتولى مسؤولية النقب وسيناء. ونعتبر قيادة المنطقة أكبر اطار اقليمي عملياتي واداري للقوات البرية الاسرائيلية ويرأسها ضابط برتبة لواء يتبعه مباشرة ضابط برتبة عميد يتولى رئاسة اركان قيادة المنطقة¹.

ثانيا: المخابرات

تطلق هذه الكلمة بصفة عامة على المؤسسة التي يدخل ضمن أهدافها الحصول على المعلومات ومعطيات حول الدول الاجنبية وحول النشاطات التي تقوم بها فيما يتعلق بسياساتها وأمنها القومي والحصيلة التي تتوصل اليها هذه المؤسسة والمتمثلة في المعلومات المدونة والتقديرات ويشير المعجم العبري لكلمة (المخابرات) بأنها تعني " مصطلحا عاما الاشارة الى المعلومات التي يتم جمعها بغية تنفيذ مهمة .

وقد نشأت المخابرات الاسرائيلية عبر مراحل زمنية ومختلفة وبمسميات متعددة أهمها: كان في عام 1951 حينما قرر (بن غريون) تأسيس وكالة يهودية تتمثل مهمتها في جمع المعلومات من الخارج والقيام بكل العمليات الخاصة الضرورية وتسمى هذه الوكالة (المعهد المركزي للمعلومات والمهمات الخاصة) وتعرف "بالمعهد" أو " الموساد" وهذا الاخير هو جهاز الاستخبارات المكلف من قبل دولة اسرائيل بجمع المعلومات وعمل الدراسات الاستخبارية وتنفيذ العمليات السرية والخاصة خارج حدود اسرائيل، ويعمل الموساد بصفته مؤسسة رسمية ويتوجيه من رئيس الوزراء مباشرة ويتكون الجهاز من ثلاث أقسام رئيسية :

_ قسم المعلومات: يتولى جمع المعلومات واستقراءها وتحليلها ووضع الاستنتاجات بشأنها.

_ قسم الحرب النفسية: ويشرف على خطط العمليات الخاصة بالحرب النفسية وتنفيذها

¹ _ رياض الاشقر ، الاداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية - العربية المقبلة ، ط1 (لبنان : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1989)، ص14.

_ قسم العمليات : مهمته وضع خطط الخاصة بأعمال الخطف والقتل.¹

_ دور المخابرات في النظرية الاسرائيلية :

1_ جمع المعلومات وتقويمها للمساهمة في إعطاء مهلة للجيش الاسرائيلي (الاحتياط من أجل التعبئة والتأهب والانتشار، في رأي العميد " ابيهان بن لون " أن مهمة أجهزة الامن هي بالإضافة الى ما سبق توفير حياة هادئة نسبيا وتوفير الظروف اللازمة لعدم تدهور الديمقراطية وكذلك الحفاظ على الامن الجماعي والقومي .

2_ جمع المعلومات عن الدول العربية : قدراتها امكانياتها، وما تضرره تجاه المؤسسات الاسرائيلية الرسمية وممثلها في العالم اجمع وزعمائها وسياستها الداخلية تجاه الدول العربية الاخرى، والمعنويات والاستعدادات العسكرية ونظام معاركها .

3_ جمع المعلومات عن السياسة الامريكية وقرارتها السرية فيما يخص اسرائيل

4_ المراقبة الوثيقة للنشاط المعادي للصهيونية في كل أنحاء العالم

5_ جمع المعلومات السياسية والاقتصادية في المناطق العالم الاخرى التي تهم اسرائيل .

8_ تنفيذ العديد من عمليات الاغتيال داخل فلسطين وخارجها ومن هذه العمليات : اغتيال القادة فلسطين الثلاثة " كمال ناصرو " " كمال عدوان " "أبو يوسف النجار " في بيروت عام 1974، وماجد ألو شرار عام 1981 في روما و " يحيي عياش " قائد كتائب عزالدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في غزة عام 1996 وأبو على مصطفى، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في رام الله عام 2001 وغيرهم

الاسباب التي تسهل عمل المخابرات الاسرائيلية القيام بعملها :

¹ _ نائل عيسى جودة مرجع سابق، ص 66.

أ_ حيادها وترفعها عن الانخراط في اللعبة الحزبية أو السياسية الاسرائيلية واحترام هذه الحيادية من كافة الاحزاب والقوى السياسية الاسرائيلية

ب _ استغلال توجد اليهود في كل انحاء العالم حيث ينتشر اليهود في أكثر من 100 ودولتين يحملون جنسياتها ويتكلمون لغات هذه البلدان مما يشكل رصيذا مهما للمخابرات الاسرائيلية في عملية انتشارها الدولي .

ج _ الميزانية الضخمة التي تدفعها الاجهزة الامنية وخاصة المخابرات والتي تحصل عليها من مصادر متعددة من موازنة الحكومة والوكالة اليهودية، ومن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ومن دول مختلفة مقابل خدمات يقدمها الموساد لهذه الدول من (معلومات، اغتيالات، اعتقالاتالخ) ومن أمثلة على ذلك قيام المخابرات الاسرائيلية باعتقال "عبد الله اوجلان " الزعيم الكردي، في افريقيا وتسليمه الى تركيا عام 1998 .

كل تلك الأسباب وغيرها ساهمت الى حد كبير في نجاح المخابرات الاسرائيلية في أداء المهام الموكلة اليها إلا اليها إلا أن هذا النجاح سيكون مرتبطا في النهاية بإرادة الطرف الآخر واستعداد عدم التسليم بتفوق خصمه.¹

علاقة المؤسسة العسكرية بنظام السياسي الاسرائيلي :

إن هيبة ونفوذ المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي تنطلق من أن أهم المسائل في هذه الدولة هي مسائل الحرب والسلام، والوظيفة العسكرية للدولة تسيطر على الوجود السياسي سواء في فترات السلم نتيجة تعدد الوظائف التي تقوم بها، أو في الحرب بسبب ضرورة حماية البقاء الذاتي للبلاد وفرض سطوتها. ولذا نجد أن العسكريين الذين يعملون من خلال هيئة أركان عسكرية مركزية يهيمنون على التخطيط الاستراتيجي بل يحتكرونه. فهذه الهيمنة هي التي تضع التخطيط الاستراتيجي وتتخذ الخطوات التكتيكية.

¹ _ منير عبد الرحمن شبيب، مرجع سابق، ص 80-83.

وباستثناء العسكريين في الاتحاد السوفيتي السابق، يمكن أن يُقال إن الجيش الإسرائيلي هو المؤسسة العسكرية الوحيدة في العالم التي لديها سلطة تامة تقريباً في المسائل الاستراتيجية والتكتيكية. وقد تحولت وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى أهم مركز من مراكز القوى في إسرائيل. وازدادت أهمية هذه الوزارة في أعقاب عدوان 1967، واقتترنت في الغالب بقوة أعلى منصب رسمي في إسرائيل، أي منصب رئيس الوزراء، حيث إن كثيراً من رؤساء الوزراء يأتون عن طريق وزارة الدفاع وغالباً ما يحتفظون بها إلى جانب رئاسة الوزارة. ولعل مثال ذلك "بن غوريون" وتمسكه بالمنصبين طوال حياته، وكذلك بيجين ثم إسحق رابين الذي اغتيل وهو يجمع بين المنصبين. وتُعد العلاقات بين الثلاث (رئيس الوزراء . وزير الدفاع . رئيس الأركان) محور العلاقات المدنية العسكرية، وأي انهيار فيها يؤدي إلى نتائج مأساوية. وقد حدث ذلك مرتين في تاريخ إسرائيل عام 1954 بين شاريت ولافون وديان، وفي عام 1981 . 1983 بين بيجين وشارون وإيتان. وهناك دلائل تشير إلى وجود توترات في العلاقة بين المؤسسة العسكرية ومنتياهو، كما سنبين فيما بعد. ولكن التنافس غالباً ما يكون بين وزير الدفاع ورئيس الوزراء، بينما يقوم رئيس الأركان بالميل لرأي أحدهما ليقويه أمام نده وقد سعت الأحزاب الإسرائيلية، وبصفة خاصة بعد حرب 1967، لضم القادة العسكريين اللامعين إليها بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من الأصوات، وهكذا كانت الاتصالات تجري مع هؤلاء القادة قبل تركهم مناصبهم. وجاء قرار الكنيست عام 1973 بإباحة اشتراك القادة العسكريين في الانتخابات ليتوج الدور السياسي للقادة العسكريين. وتُعد المؤسسة العسكرية في إسرائيل مصدراً رئيسياً للتجنيد للمناصب الحكومية العليا والمناصب السياسية الحزبية حيث هذه المناصب الحزبية ممرات شبه إجبارية لتولّي مناصب حكومية. وتؤكد الدراسات أن 10% من كبار الضباط المسرحين يتفرغون للعمل السياسي.¹

¹ _ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وعسكرة المجتمع الاسرائيلي، 08/03/2016، www.elmessiri.com

المبحث الثالث : المؤسسات غير رسمية

الى جانب وجود مؤسسات رسمية تشارك في عملية صنع القرار الامني الاسرائيلي توجد ايضا هيئات غير رسمية لها سلطة رغم عدم مشاركتها في الائتلاف الحاكم الا انها تشارك في صنع القرار السياسي .

المطلب الاول : الاحزاب السياسية الإسرائيلية

في التاريخ العاصر أصبح للأحزاب السياسية في أي دولة من الدول تأثير على الطبيعة السياسية والقانونية للأنظمة السياسية، بالإضافة الى أن نوعية النظام الحزبي المطبق في دولة معينة له تأثير على هيكلية نظامها السياسي أكثر من ذلك التأثير الذي يحدثه بناؤها الدستوري وكذلك تأثير في رسم و إدارة السياسة الخارجية والداخلية لتلك الدولة.

توجد في إسرائيل إلى جانب مؤسسات الدولة الرسمية، قوى غير رسمية، تتمثل في الأحزاب السياسية غير المشاركة في الائتلاف الحاكم، وجماعات الضغط أو المصالح. تشارك هذه القوى في رسم السياسة العامة للدولة، ومن ثم في صنع القرار السياسي

أبرز ما تتميز به الأحزاب الإسرائيلية هو تعددها، ومرجع هذا التعدد هو التركيب المتناقض للمجتمع الإسرائيلي، والتفاوت الظاهر بين مختلف طبقاته وفئاته، التي هي عبارة عن خليط متنافر من الجماعات ذات الأصول المتباعدة، والاتجاهات المتباينة، عنصرياً ودينياً، وفكرياً، وثقافياً. ومن ثم كان من الطبيعي أن يؤدي هذا التنافر إلى أن تعبر كل فئة أو جماعة عن نفسها في حزب سياسي، بعد أن عزز النظام الانتخابي القائم على أساس التمثيل النسبي للأحزاب في الكنيست، الاتجاه نحو تعدد الأحزاب، بما يكفل، إلى حد بعيد تمثيل الأحزاب الصغيرة تمثيلاً يتناسب مع عدد أعضائها.

اتفق الكثيرون على تصنيف الأحزاب الإسرائيلية إلى يسارية، ويمينية ودينية استناداً إلى من طلقاتها الإيديولوجية، بيد أنه من الصعوبة القطع بصحة هذا التصنيف، ذلك أن كل

الأحزاب السياسية في إسرائيل تشترك في إيديولوجية واحدة هي: الإيديولوجية الصهيونية التي كان هدفها الوحيد قبل عام 1948 إقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق طرد سكانها الأصليين وإحلال الجماعات اليهودية المهاجرة محلهم. ثم أصبح بعد عام 1948 الحفاظ على أمن هذه الدولة وبقائها، وعلى طابعها اليهودي، من خلال استمرار تدفق هجرة الجماعات اليهودية، والعمل على ضمان استيعابهم داخل الدولة، ضمان تفوق الدولة على جيرانها العرب في كافة المجالات.

راحت الحركة الصهيونية . في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين . تُشجّع قيام أحزاب متعددة الاتجاهات، بقصد احتواء جميع الفئات والجماعات اليهودية المختلفة داخلها. ومن ثم ظهرت ثلاثة تيارات رئيسية، يؤمن معظمها بالصهيونية السياسية، ويشترك جميعها في هدف واحد، بينما تختلف في سبل تحقيق ذلك الهدف. وهذه التيارات الثلاثة هي:

1. العمالي الاشتراكي.

2. الصهيوني اليميني.

3. الديني.

وقد تضمن التيار الأخير جناحاً صهيونياً دينياً، وآخر معارضاً للصهيونية، أثر الخروج من المنظمة الصهيونية العالمية. وهكذا تعددت السبل وظل الهدف واحداً وواضحاً وثابتاً، مما أدى إلى تعايش فئات يهودية ذات أفكار مختلفة، ورؤى متناقضة (ماركسية اشتراكية، محافظة، ليبرالية، دينية، ...) في ظل إطار أيديولوجي واحد هو "الصهيونية".

أولاً: السمات العامة للأحزاب في إسرائيل

تشترك كل الأحزاب السياسية في إسرائيل في عدد من السمات أبرزها ما يلي

1- ظاهرة التعددية الحزبية:

هناك عدة عوامل ساعدت على الاتجاه نحو التعددية الحزبية في إسرائيل:

أ- وجود ظاهرة التعددية في ال(يشوف) الوكالة اليهودية في فلسطين عهد الانتداب البريطاني. وتعد هذه الظاهرة انعكاسا للتركيب المتناقض للمجتمع الإسرائيلي، وذلك. للتفاوت الظاهر بين مختلف طبقاته وفئاته.

ب- كانت انتخابات المجلس القومي اليهودي (الذي كان هيئة تمثيلية أيام الانتداب) تجري على أساس حزبي. وبعد قيام دولة إسرائيل فان كافة الانتخابات العامة أجريت على أساس حزبي اشترك فيها عدد كبير من الأحزاب منها العمال المحافظين، الدينية الماركسية العربية، فضلا عن ذلك فان طريقة الانتخابات الإسرائيلية القائمة على أساس التمثيل النسبي عززت الاتجاه نحو التعددية الحزبية.¹

2. إن هذه الأحزاب تعكس، من ناحية، صورة الحركة الصهيونية التي جمعت شتات مذاهب الجماعات اليهودية. ومن ناحية أخرى، تعكس حالة المجتمع الإسرائيلي المكون من جماعات وفئات مختلفة الأصول العرقية والدينية. فمن الأحزاب العرقية حزب "حراس التوراة الشرقيين: شاس"، وحزب "صعود إسرائيل".

3. إن هذه الأحزاب ليست مجرد أحزاب سياسية تسعى إلى الفوز في الانتخابات والوصول إلى الحكم، وإنما هي تقوم بعدة نشاطات تشمل كافة مجالات المجتمع من سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وفنية، ورياضية، وترفيهية. 4. إن كل هذه الأحزاب قد شكل، قبل قيام الدولة، ميليشيات عسكرية مسلحة، غدت بعد 1948، تشكل ما صار يُعرف باسم "جيش الدفاع الإسرائيلي: زاحال". ومن هذه الميليشيات قوات "الهافانا" التي كانت

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، الاحزاب وأثرها في رسم السياسة الاسرائيلية 2016/05/09، مركز الدراسات الاقليمية،

citizenship.ac.il، ص 5

تابعة لحزب "الماباي"، ومنظمة "الأرجون" التي تحولت إلى حزب سياسي يحمل اسم "الحرية: حيروت" بعد قيام الدولة.

5. إن كل هذه الأحزاب لا تعبر عن أفكار، ومبادئ متناقضة، بل تؤمن كلها بأيدولوجية واحدة، هي الإيدولوجية الصهيونية ومن ثم فإن التنافس بين هذه الأحزاب، هو تنافس حول المنافع السياسية، والاقتصادية، وليس حول المبادئ، والأهداف. ولعل هذا يُفسر تناسي هذه الأحزاب، لاختلافاتها، ومبادئها، عند تشكيل الحكومات الائتلافية.

6. تتركز السلطة داخل هذه الأحزاب في يد قادتها على نحو مركزي، وما على باقي أعضاء الحزب إلا الطاعة وتنفيذ قرارات قيادة الحزب وتعليماتها. وقيادة كل حزب، مسؤولة عن تشكيل قوائم المرشحين في الانتخابات؛ وهذا يفسر اتجاه العديد من الأحزاب . في الحقبة الأخيرة . إلى إجراء انتخابات داخلية لاختيار قائمة المرشحين للانتخابات.

7_ ظاهرة التكتل والانشقاق:

تعد ظاهرة التكتل والانشقاق من أهم خصائص النظام الحزبي الإسرائيلي، وتتمثل هذه الظاهرة أما باندماج بعض الأحزاب مع بعضها مكونة كتلة (وان الاتجاه عند التكتل في إسرائيل يتم لمواجهة الأخطار) أو الانقسام داخل هذه الأحزاب كنتيجة لطريقة الانتخابات وأن هذه الظاهرة تبرز بصورة واضحة عند بدء عملية الانتخابات للكنيست، وقد لازمت هذه الظاهرة كافة الانتخابات التي جرت في إسرائيل والتي كان آخرها في 28 آذار 2006 حيث لوحظ تكتل حزب كاديما (الذي أسسه ارئيل شارون ويقوده يهودا اولمرت بالوكالة، مع حزب العمل وحركة شاس¹ .

8. تتسم الأحزاب السياسية بالتعددية حيث تكثر عمليات الانشقاق والانقسام عشية كل دورة انتخابية. فقد كان عدد القوائم، التي تقدمت إلى أول انتخابات عام 1949، 24 قائمة، وفي

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق ، ص 6

عام 1959، وصل العدد إلى 26 قائمة، ثم إلى 31 قائمة عام 1981. وفي انتخابات عام 1996، كان عدد القوائم 19 فقط، أما انتخابات الكنيست الخامس عشر عام 1999 خاضتها 33 قائمة. وتعود هذه السمة إلى أسباب عدة منها:

_ طبيعة المجتمع الإسرائيلي القائم على خليط متعدد الأجناس، والثقافات، واللغات. _
تشجيع المنظمة الصهيونية العالمية، على تمثيل كافة الاتجاهات داخلها لضمان ولاء كافة الجماعات اليهودية

_ النظام الانتخابي المتمثل في نظام التمثيل النسبي مع القائمة الحزبية، مما لا يسمح للأفراد بالترشيح كمستقلين.

ثانياً: الأحزاب والتكتلات

يرجع اختلاف الأحزاب في وسائل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية إلى التيارات السياسية الفكرية الثلاثة التي تبلورت داخل هذه الحركة، في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين. وتتمثل هذه التيارات الثلاثة في: التيار الصهيوني الاشتراكي، التيار الصهيوني الليبرالي، التيار الديني.

1. التيار الصهيوني الاشتراكي

يُمثل هذا التيار، العديد من المنظمات الصهيونية، التي ارتكزت إلى أفكار الصهيوني الروسي "بورشوف" (1881 - 1917)، الذي حاول العثور على أساس ماركسي للصهيونية، في كتابه "المسألة القومية والصراع الطبقي" الصادر عام 1905، وكذا أفكار الصهيوني الروسي "آرون ديفيد غوردون" (1856 - 1922) صاحب نظرية "دين العمل".

2. التيار الصهيوني الليبرالي: ظهر هذا التيار داخل الحركة الصهيونية. في مطلع القرن العشرين، معبراً عن اتجاهين متميزين، الأول: عُرف فيما بعد باليمين المتطرف، وتعود جذوره الفكرية إلى اليهودي الصهيوني المجري "ماركس نورداو" (1849 - 1923)، الذي

شكلت أفكاره القاعدة التي انطلق منها اليهودي الروسي "فلاديمير جابوتتسكي" (1880 - 1940). الذي انشق عن المنظمة الصهيونية العالمية عام 1925، ليشكل "اتحاد الصهيونيين التصحيحيين" (حركة الإصلاحيين)، وتتلخص مبادئه في:

أ. أرض الدولة اليهودية هي فلسطين وشرقي الأردن.

ب. تجميع اليهود المشتتين في هذه الأرض

ج. بناء حضارة يهودية، لغتها: العبرية، وروحها: التوراة، ونظامها: الحرية، والعدالة الاجتماعية.

3. التيار الديني

ويضم التيار الديني جناحين:

الأول: نشأ داخل المنظمة الصهيونية، مؤيداً للأفكار الصهيونية، ويتمثل في حركة "المركز الروحي: المزارحي"، التي تأسست عام 1902، في أوروبا، عضو مستقل في "المنظمة الصهيونية العالمية، وجناحها العمالي "العامل المزارحي: هبئيل همزراحي الذي ظهر عام 1922. وقد تشكل "الحزب القومي الديني: المفدال"، من اتحاد حركتي المزارحي، والعامل المزارحي.

الثاني: نشأ خارج المنظمة الصهيونية، معارضاً للصهيونية. يمثلها حركة "أغودات إسرائيل العالمية"، وحركة "عمال أغودات إسرائيل"¹.

ومنذ قيام إسرائيل عام 1948 نتيجة للحركات الدينية والصهيونية وان تكونها يختلف عن تكوين الأحزاب السياسية في الديمقراطيات الغربية التي كان البرلمان والانتخابات والعوامل

¹ _ الأحزاب السياسية في إسرائيل، 06/05/2016 www.moqatel.com

الخارجية أساسا في تكوينها. وتصنف الأحزاب الإسرائيلية على أساس مبادئها (اتجاهاتها السياسية) كما يلي

1. أحزاب العمال.

2. أحزاب المحافظين.

3. الأحزاب الدينية.

4. الأحزاب الماركسية.

5. الأحزاب العربية¹

أولا: حزب العمل الإسرائيلي:

تأسس حزب العمل عام 1930، قبل قيام إسرائيل، من مجموعة من الاتحادات ذات الطابع الاشتراكي باسم "ماباي" و "المعراخ". كان توجه الحزب علماني. وسيطر على هذا الحزب منذ البداية كل من الهستدروت (35) والحركة الصهيونية العالمية، وقام بتأسيس منظمتي، (الهاغانا (36)، البلماخ (37)). ونتيجة للخلافات والصراعات ما بين أعضاء الحزب انقسم عدة مرات حتى استقر باسمه الحالي "حزب العمل الإسرائيلي" ومن أبرز مؤسسي هذا الحزب الذين تولوا السلطة السياسية في إسرائيل وكان لهم أثر في رسم السياسة الإسرائيلية الداخلية والخارجية. (ديفيد بن غوريون، غولدا مائير، شمعون بيريز، اسحق رابين، ايهودا باراك ويتزعم حزب العمل حاليا عمير بيرتس. ويعد حزب العمل أبرز الأحزاب وأكثرها وصولا للسلطة منذ قيام إسرائيل حيث تولى السلطة عامي (1947- 1977)، وبين عامي (1992 - 1996)، عامي (1999- 2001)، فضلا عن كونه جزء من حكومة ائتلافية مع حزب الليكود بين عامي 1984 و 1990.

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق . ص 14

تمثل موقف الحزب من عملية تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في التوقيع على اتفاقية اوسلو في واشنطن عام 1993 ودعوة زعيمه الحالي عمير بيرتس إلى التفاوض مع الفلسطينيين دون شروط شهد حزب العمل الاسرائيلي تغيرات على مستوى القيادات إلى تخليه عن الصفة الأشكنازية بعد فوز عمير بيرتس بقيادة الحزب، وكذلك تغيرات مستوى البرامج، فبعد ان سيطر البرنامج السياسي والامني على جميع برامج حزب العمل السابقة اصبح البرنامج الاجتماعي هو الركيزة الاساسية للبرنامج الانتخابي للحزب . وقد جاءت هذه التغيرات وسط افول نجم الحزب بعد اغتيال اسحق رابين في تاريخ 4 تشرين الثاني 1995 حيث لم يستطع الحزب ترميم نفسه والعودة إلى السلطة، وأهم ما يتميز به الحزب في برنامجه الانتخابي عام (2006) هو انتصار عمير بيرتس صاحب البرنامج الاجتماعي على بقية مرشحي الحزب ذوي الصفة العسكرية. وادى انتصار بيرتس الى تغير الأحزاب السياسية الإسرائيلية لبرامجها الانتخابية بحيث أصبح واضحاً ان البرامج الانتخابية للأحزاب بدأت بالتركيز على الوضع الاجتماعي ودعم الفقراء وطبقة العمال وأصبح ذلك في النهاية مطلباً شعبياً وبالتالي أصبح على سلم أولويات الأحزاب الإسرائيلية. وهو ما يعد انتصاراً كبيراً لعمير " لعمير بيرتس"¹ .

ثانياً: الأحزاب اليمينية (حزب الليكود، حزب الليبرالي)

تأسس هذا الحزب عام 1973، بعد اندماج حزبين هما حيروت والليبرالي، ليشكل حزبا وسطا يميل أكثر نحو اليمين وفي الحقيقة أن هذا الحزب هو (يمين وسط)، ومن أبرز زعمائه (مناحيم بيغن، اسحاق شامير، أرئيل شارون، بنيامين نتنياهو)، وهذا الأخير رئيس حزب الليكود حالياً، وتولى هذا الحزب السلطة خلال السنوات (1977_1984)، (1986-1992)، (1996-1999)، (2001-2005)، ونتيجة لصراع فكري طويل داخل الليكود بين "أرئيل شارون " ومعارضيه السياسيين، بعد قيام "شارون " بتنفيذ خطته السياسية

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق، 14

الخاصة بالانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة في صيف عام 2005 مباشر على مسيرة عمل حكومته الذي اضطره في الانسحاب من حزب الليكود. والإعلان عن إجراء انتخابات برلمانية جديدة ، أدى انسحاب شارون من حزب الليكود مع أعضاء آخرين بارزين في الحزب إلى تأسيس حزب جديد باسم حزب "كاديما وبعد إجراء انتخابات زعامة الليكود في 19 كانون الأول 2005، فاز بزعامة الحزب بنيامين نتنياهو. الذي يعتبر من أكثر المتشددين تجاه الفلسطينيين، وبخاصة الحكومة الفلسطينية التي تشكلها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وقد ازدادت الصفة اليمينية المتشددة التي يتصف بها حزب الليكود بعد انسحاب شارون منه، ورغم تغير الوجوه في قائمة حزب الليكود لانتخابات عام (2006)، يلاحظ خلوها من العسكريين (الجنرالات)، وان الصفة اليمينية هي الغالبة على رجالات الحزب وعلى برنامجه السياسي بشكل عام، الأمر الذي أثر بشكل كبير على قبوله في الشارع الإسرائيلي، فضلا عن محاولات رئيس الحزب (نتنياهو) التخلص من الأضرار التي لحقت به نتيجة لتطبيقه خطته الاقتصادية التي كان لها آثارا سلبية على. (الطبقات الفقيرة) ركز الليكود حملته الانتخابية على القضايا الأمنية، عارضا نتنياهو بأنه الوحيد القادر على الدفاع عن المصالح الأمنية الإسرائيلية¹.

ثالثا: حزب كاديما:

"كاديما" كلمة عبرية تعني باللغة العربية؛ (الى الامام) أو (قدما). تأسس هذا الحزب في تشرين الثاني عام 2005، بعد ان انشق ارئيل شارون عن حزب الليكود اتخذ شارون عندما اصطدم مع متطرفي حزب الليكود، خطوتين هامتين: أولهما هي الطلب من رئيس الدولة في 21 كانون الثاني 2005 حل الكنيست، وثانيهم تمثلت بمغادرته الليكود وذلك في رسالة وجهها للحزب بين نيته الاستقالة من الليكود وتشكيل حزب جديد، وتعد بادرة شارون

¹ _ مهند مصطفى، الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية (الكنيست) 2015: نحو تبلور النظام الحزبي

المهيم، 19/05/2016،

www.dohainstitute.org/release/e6e6c1f8-a41f-441f-bd86-6d6b792f3b3f

الحزبية غير مسبوقة في الحياة الحزبية الإسرائيلية وقد انضم اليه 10 نواب من اعضاء الليكود وثلاثة من اقطاب حزب العمل ويعد حزب كاديما من أحدث الأحزاب على الساحة الحزبية الإسرائيلية وهو في الوقت نفسه الحزب الذي يتصدر استطلاعات الرأي العام في إسرائيل، وكذلك يعد الحزب الاول في إسرائيل الذي تشكل في نفس عام الانتخابات وفاز بها، ونتيجة لحدثة هذا الحزب فقد غابت عنه المؤسسية. فلا يعرف للحزب مؤسسات حزبية وجميع قراراته كانت تعود الى مؤسسه شارون. وعند مرض شارون واختفائه من الساحة السياسية أصبح "يهودا اولمرت" رئيسا للحزب ويعد حزب كاديما في الوقت الحاضر أهم الأحزاب الرئيسية في إسرائيل وأكثرها قوة ونفوذاً بعد ان استطاع استقطاب شخصيات سياسية من اليمين واليسار ليصبح احد أركان التوجه للوسط الإسرائيلي وتمثل موقف الحزب من الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وعملية السلام بإعلانه التمسك ظاهرياً بخطة "خارطة الطريق" ورفض التعامل مع أي حكومة فلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فضلاً عن الخصوصية التي يتمتع بها شارون في تطبيق التسوية المرحلية المتمثلة بخطة الانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة عندما كان في الحكومة عن حزب الليكود، والخطة الجديدة التي ينوي تطبيقها أيهودا اولمرت والتي تسمى بخطة التجميع أي الانسحاب من بعض مستوطنات الضفة الغربية.¹

الأحزاب الدينية :

الأحزاب الدينية: إن الأحزاب الدينية بشكل عام تلعب دوراً أكبر من حجمها في داخل السلطة التشريعية و في صناعة السياسة الإسرائيلية الداخلية المتعلقة بالشؤون الدينية و الشخصية لكونها ترجع كفة الميزان بين الأحزاب الكبيرة و الشريك الدائم في الحكومات الائتلافية ضد قيام الكيان الإسرائيلي والى يومنا هذا، فكانت الأحزاب الدينية الحليف

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق ، ص16

التقليدي للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وتحول هذه الأحزاب تبديل الوعي اليهودي الصهيوني بوعي يهودي توراتي، و من ابرز الأحزاب الدينية نجد:

1 حزب المفدال: الذي تعود جذوره إلى فترة ما بعد قيام الدولة اليهودية، و يركز "المفدال" على القضايا الدينية و يطالب بحق تاريخي لليهود في " أرض الميعاد" الممتدة من النهر إلى البحر و يرفض التنازل عن أي جزء من أرض إسرائيل التاريخية داعيا في ذلك إلى بناء الدولة على أسس قانونية دينية، اسس هذا الحزب سنة 1956 بدا الحزب اولى خطواته بالتوحيد على صعيد الحركة العمالية ووضع الحزب شعار ارض اسرائيل حسب تورا اسرائيل¹، و يدعو إلى عدم تدخل الدولة في الاقتصاد و يعد " المفدال "كأقوى حزب ديني له خبرة سياسية واسعة إذ شارك في الائتلافات الوزارية العديدة، و كان له حضور دائم في الكنيست و الحكومة عدا عامي: 1958-1959 م حيث لم يشارك في الحكومة بسبب إثارة مشكلة" من هو اليهودي" و قد احتكر الحزب وزارة التعليم و الثقافة لفترات طويلة كما واصل حمل الحقائق الوزارية الأخرى و خصوصا وزارتي الأديان و لفترات طويلة كما واصل حمل الحقائق الوزارية الأخرى و خصوصا وزارتي الأديان و الداخلية، و من أشهر قادته، لفترات طويلة كما واصل حمل الحقائق الوزارية الأخرى و خصوصا وزارتي الأديان و الداخلية، ومن أشهر قادته "يوسف بورغ"، و " زيفولون هاميرا هارون ابو حتسيرة"و يسمح هذا الحزب لشبابه و شاباتة عكس الأحزاب "الأخرى"الدينية" بالالتحاق بالجيش و بعضوية " الهستدروت" (38) و لقد مارس "المفدال" نشاطاته الانتخابية في الوسط العربي في إسرائيل منذ انتخابات عام 1959 م عن طريق رجال دين عرب و فشل في جذب أصوات الناخبين في ذلك العام، و لهذا قد أقام قائمة عربية موالية عام 1961 م و لكن لم تتجح هذه القائمة أيضا في الحصول على مقعد واحد في الكنيست بيد أن قوته الانتخابية في الوسط العربي بدأت بالظهور في الانتخابات الخامسة، فقد حصل على 3.1 % من أصوات

¹ _ الاحزاب الدينية والحركات الدينية في اسرائيل، 16/05/2016 yafacenter.com

الناخبين العرب و لقد وضعت المبادئ الأساسية للحزب في: أن الحزب يصبو إلى تجديد حياة شعب إسرائيل في أرض إسرائيل بموجب تورا إسرائيل فعلى الصعيد الداخلي فقد طالب بوضع خطة رسمية و شاملة للاستيطان القروي الزراعي في جميع أجزاء أرض إسرائيل، بما في ذلك أرض الضفة الغربية المحتلة أما خارجيا فقد كان يسعى إلى إقالة حكومة تركز على قاعدة برلمانية عريضة لضمان مواقف حكومية صلبة اتجاه أي ضغط خارجي محتمل.¹

2 - حزب أغودت يسرائيل: و قد شكل هذا الحزب إطارا تنظيميا عرف باسم "الجبهة التوراتية" و ذلك عام 1956 م، و يركز هذا الحزب على أفكار اليهودية الأرثوذكسية المتشددة فعلى الصعيد الداخلي تكاد تكون العلاقة بين الدين و الدولة هي الوحيد لنشاطات الحزب فهو يسعى إلى تعزيز الطابع الديني للدولة، و فرض تعاليم التوراة، و أكد أنه سيحاول فرض التعاليم الدينية على المجتمع العلماني عن طريق سن القوانين في الكنيس بروح الإكراه، كما و حافظ الحزب على وجه الانعزالي عن بقية فئات المجتمع و مؤسساته أما بالنسبة للسياسة المتبعة من قبله إزاء الوضع الخارجي الأمني فليس له سياسة خارجية و أمنية واضحة و لا نشاط ملموس، أما مواقفه المتعلقة بالصراع العربي _ الاسرائيلي، فهي مستمدة من قانون التوراتية، وهكذا فإن برنامج الجبهة التوراتية جاءت خادمة للمصالح الاسرائيلية وفقا للمنظور الديني.²

المطلب الثاني : دور الجماعات الضاغطة

ان تعدد مصالح الفرد وسعيه الدائم لتحقيقها، وكذلك تعدد حقوقه وحرياته وحرصه على ممارسة هذه الحقوق والحریات والتمتع بها، هذا ما يدفعه الى الانتماء الى الاحزاب سياسية

¹ _ محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق.

² _ طارق براشدي و إحسان سعدي، صناعة القرار الأمني في إسرائيل تأثير المؤسسة العسكرية فيه، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماستر في العلوم السياسية "علاقات دولية و دراسات أمنية"، 2013 _ 2014، ص 70

وجمعيّات معيّنة تدافع عن مصالحه ومبادئه، كل هذه التّنظيمات قد تشكّل ما يسمّى بالجماعات الضاغطة.

اولا : المؤسسات الدينية

اصبحت المؤسسات الدينية من القوى الضغط الفاعلة فسعت الى تحكيم الشريعة اليهودية والسيطرة على الاحزاب الدينية حتى يكون لها دور مؤثر في القرار الامني الاسرائيلي .

ترتكز المؤسسات الدينية على :

_ **وزارة الشؤون الدينية** : نشأة هذه الوزارة بعد نشوء دولة اسرائيل مباشرة وهي مكلفة الجانب الاداري للحاخامية الرئيسية والمحاكم الحاخامية، ومجالس واللجان الدينية، اضافة الى سلطتها الجزئية على المدارس الدينية

_ **الحاخامية الرئيسية** : هي المؤسسة العليا في فلسطين، خلال فترة الانتداب البريطاني، ثم في اسرائيل

_ **الحاخامية العسكرية** : هي المسؤولة عن النشاط الديني في جيش الدفاع الاسرائيلي اذ يتوزع مئات من الحاخامات العسكريين لتأدية الخدمات الدينية للمواطنين .

_ **مؤسسات التعليم الديني** : يتلقى اكثر الطلبة اليهود تعليمًا دينيًا من خلال محوريين احدهما رسمي يكون في المدارس والجامعات والثاني هو تعليم "الحريدي اللاصهيوني" الذي يتمتع باستقلالية شبه تامة في مدارس التعليم المستقل¹.

¹ _ قوى الضغط جماعات المصالح وانعاش الصهيونية الدينية، 2016/05/17

تكمّن مشاركة المؤسسات الدينية في صناعة القرار الامني الاسرائيلي في تكوين المجتمع الاسرائيلي على اساس عقيدة دينية يهودية "توراتية"، وإعطائهم تعليماً دينياً وهذا بتشريع مسألة الحرب والدفاع عن الامن القومي الاسرائيلي.

ثانياً: الرأي العام الداخلي

يعدّ الرأي العام الداخلي ركيزة أساسية لنظام السياسي الاسرائيلي، و يتأثر الرأي العام الداخلي بالشخصية الاسرائيلية التي تصف بالقلق والشك والشعور بالتمييز، كل هذه الصفات تؤثر فيه . هذا ما يفسر ان التعددية التي يتسم بها المجتمع الاسرائيلي (من عرقية، وطائفية وحزبية، ودينية،) تنعكس على الرأي العام، ونظراً الى الأهمية التي يحظى بها الرأي العام عند متخذي القرار السياسي يقوم القانون الاسرائيلي بكفالة الحريات العامة للرأي العام التي هي بدورها تساهم في بنائه . تتحكم في الرأي العام الأحزاب السياسية وهي بدورها تتميز بسيطرة وتملك القدرة على المعارضة والنقد السياسي للحكومة ¹.

تتأثر اتجاهات النظر في الرأي العام بالأحزاب السياسية والقوى السياسية لاسيما حزب "العمل" و حزب " الليكود"، اضافة الى هذه القوى توجد ايضاً قوى أخرى مثل النقابات العمالية وهي نقابات متخصصة بنشاط الاقتصادي والتعاوني والعمالي والنقابي داخل اسرائيل، وتتصدر هذه النقابات قوى الضغط في النظام السياسي الاسرائيلي خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

¹ _ قوى الضغط وجماعات المصالح وانعاش الصهيونية الدينية، 2016/05/17 ،

www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasisa21/isra-parts/sec10.doc_cvt.htm

خلاصة الفصل:

وفي خلاصة هذا الفصل نلاحظ أن إسرائيل تحمل مزيج هو نتاج طبيعة مجتمعها وثقافته الخاصة التي شكلت الشخصية اليهودية العدوانية والتي بنت على أساسها أمنها القومي رغم وجود تناقضات عديدة داخل نظامها السياسي وفي ظل وجود دستور يتطور مع تطور سياسات وطموحات قادتها ومسؤوليها، هذا ما أضعف تأثير دور المؤسسات السلطوية الثلاث وعدم الشفافية بين هذه السلطات أدى إلى تنازعات وبتالي ضعف الممارسة الديمقراطية، إضافة إلى أن الأحزاب السياسية الإسرائيلية أثرت سلباً على عملية صنع القرار الأمني الإسرائيلي وذلك بسبب المساوات بينها وبتالي فحياة السياسية الإسرائيلية تعاني من وجود ديكتاتورية في صناعة القرار وخاصة في ما يخص أمنها القومي وذلك بتعاظم دور المؤسسة العسكرية في المجتمع الإسرائيلي بعسكرته .

الفصل الثالث

عسكرة القرار الأمني الإسرائيلي

سبق وان تناولنا في الفصل الثاني هيكله صنع القرار الامني الاسرائيلي وكيف تتم عملية صنعه بتطرق لنظامه السياسي وكيف صنع القرار الامني بواسطة مؤسساته السلطوية الرسمية الثلاث والمؤسسة العسكرية مروراً بي بهيأته غير رسمية كالأحزاب السياسية وسنقوم في هذا الفصل الثالث والذي يحمل العنوان عسكرة القرار الامني الاسرائيلي بإبراز كيف أثرت المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية وكيف صبغت بصبغة عسكرية مروراً بتناول العوامل التي ساهمت في إبراز دور المؤسسة العسكرية في صنع القرار الامني الإسرائيلي هذا سيكون عبارة مبحث تحليلي اما المبحث الثاني فسيكون عبارة عن مبحث يتم فيه اعطاء نماذج عن عملية اتخاذ المؤسسة العسكرية لقرارات السلم والحرب ، فسنعتمد فيه على نماذج عن دور المؤسسة العسكرية في اتخاذ القرارات الامنية الاستراتيجية بعرض العديد من القرارات الصادرة عنها فيما يخص السلم والحرب .

المبحث الاول: عسكرة الحياة السياسية

يتميز المجتمع الاسرائيلي بطابع عسكري وهذا ما تبين من خلال مؤسسات وميليشيات عسكرية عام 1948، كانت هذه المؤسسات عبارة عن مؤسسات عسكرية ساهمت في تكوين المجتمع الاسرائيلي وعسكرته لتغلغل في كافة المجالات وجوانب الحياة السياسية وتضفي عليها الصبغة العسكرية .

المطلب الاول : غلبة الشأن العسكري على الحياة السياسية

غلبة الحياة العسكرية على الحياة السياسية في إسرائيل قد أوجدت علاقات جديدة وارتباطات حزبية جاءت بفعل تواجد العسكريين بالأحزاب السياسية و بالأخص منهم الضباط الذين أصبح تواجدهم في جميع الأحزاب، و حسب القوة النسبية لأي منها في البلاد حتى وصلت الحالة إلى وجود جنرالان متقاعدين في صفوف حزبين ومتعارضين. و قد كان للضباط المتقاعدين تأثير كبير في المسائل السياسية الرئيسية داخل المجتمع الإسرائيلي مثل إيجاد الثقة الوطنية و القومية لدى أبناء المجتمع اليهودي كون هذه التأثيرات كانت تستند إلى جناحي الصقور و الحمام، هذه، العبارة تطلق على مجموعة من القيادات السياسية إزاء مواقفها من مستقبل الأراضي العربية التي احتلت في حرب 1967.

وتشتمل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على قيادات الجيش الإسرائيلي، و تضم هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، والضباط المحترفين فيها، و الاجهزة المخابرات المختلفة ومعاهد الدراسات الاستراتيجية، ومختلف التنظيمات التي يمتد إليها إشراف الجيش وأفواج الضباط السابقين المنتشرين في المناصب السياسية في مختلف أنحاء الدولة، والذين ارتبطت مواقفهم السياسية بدور الجيش، و لهذا فمن العسير تحديد حدود المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وبالتالي حتمية لجوئها للعنف لتنفيذ أي مخطط، لهذا نجد أن إسرائيل هي دولة تأخذ معظم الأنشطة فيها صفة سياسية عسكرية في آن واحد حيث إن معظم جيشها من قوات الاحتياط

يصبح من الصعب التمييز بين المدنيين والعسكريين و يصبح في حكم المستحيل العثور على حدود فاصلة بين النخبة العسكرية و النخبة السياسية، إذ يتبادل أفراد النخبتين الأدوار و يقيمون التحالفات في الأحزاب الهستدروت و الكنيست و غيرها من المنظمات¹ ولقد شهد العقدان الماضيان استقطابا متزايدا داخل تمع الإسرائيلي حتى أن الرأي العام تميز بالافتقار الرئيسي إلى الإجماع العام في الرأي أو ما يمكن أن يطلق عليه "حالة الإجماع العام في الرأي" و بسبب نظام إسرائيل القائم على الانتخابات النسبية و نظامها البرلماني في الحكم، و جمهور الناخبين المنقسمين بالتساوي تقريبا ما بين يمين و يسار إذا صح التعبير، فإن الحكم الفعال بصفته السياسية يزداد صعوبة أكثر فأكثر، و الأحزاب السياسية تمر في أصعب مراحل انحطاطها، و الجمهور يبدو و كأنه فقد الثقة، بسبب المنهج الذي أصبحت المؤسسة العسكرية تتبعه²

ويبرز دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية من خلال سيطرتها على السياسة الخارجية، حيث كان كل من "موشي شاريت" ثم "غولدا مائير" (وزارة الخارجية) مجرد منفذين للخطوط العامة والتفصيلية للسياسة الخارجية التي كان يضعها "بن غوريون"، و يبرر "بن غوريون" ذلك بأن الشؤون الخارجية مثل وزارة الدفاع هي من مفاتيح نفوذ الحكومة، وهناك العديد من الامثلة تكشف كيف تمارس المؤسسة العسكرية دورها في صنع القرار السياسي في المجال الخارجي مثل "حادث الاعتداء الاسرائيلي على قرية قبية الاردنية في 15 اكتوبر 1953، كما ان قضية "لافون" اسفرت عن الدور الذي يلعبه العسكريون في اسرائيل، حيث مارسوا عملية تتعلق بالسياسة الداخلية والسياسة الخارجية بتوجيه "بن غوريون" في فترة كان فيها الاخير خارج الحكم هذا ما يبرز تأثير القادة

¹ _ طارق براشدي ، احسان سعدي ، المرجع سابق، ص108.

² _ جواد بشارة، النظام السياسي الإسرائيلي (باريس: المنشورات الجامعية الفرنسية، 2000م)، ص 31.

العسكريين في السياسة الخارجية، وأكدت ذلك حرب السويس عام 1956 ظاهرة نفوذ الذي تملكه النخبة العسكرية في إسرائيل.¹

أما بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي فقد قامت المؤسسة العسكرية بعسكرته، فجميع الإسرائيليين القادرين على حمل السلاح رجالاً ونساءً يؤدون الخدمة الإلزامية. و ينطبق على هذا المجتمع وصف «المجتمع المسلح»، أو «الأمة المسلحة» كما يصف الإسرائيليون أنفسهم.

وتتشكل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من العناصر العسكرية في المجتمع الإسرائيلي، وتضم هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، والضباط المحترفين فيه، وأجهزة المخابرات المختلفة، ومعاهد الدراسات الاستراتيجية، ومختلف التنظيمات التي يمتد إليها إشراف الجيش، وأفواج الضباط السابقين المنتشرين في المناصب الاستراتيجية في مختلف أنحاء الدولة، بالإضافة لرجال الشرطة، والسياسيين الذين ارتبطت حياتهم ومواقفهم بدور الجيش. ومع هذا فمن العسير جداً تحديد حدود المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، بسبب استيطانية الدولة الصهيونية ولا تاريخها، وبالتالي حتمية لجوئها للعنف لتنفيذ أي مخطط، لهذا نجد أن إسرائيل هي دولة تأخذ معظم الأنشطة فيها صفة مدنية _عسكرية في آن واحد. وحيث إن معظم جيشها من قوات الاحتياط يصبح من الصعب التمييز بين المدنيين والعسكريين، ويصبح في حكم المستحيل العثور على حدود فاصلة بين النخبة العسكرية والنخبة السياسية، إذ يتبادل أفراد النخبتين الأدوار ويقومون التحالفات في الأحزاب والهستدروت والكنيست وغيرها من المنظمات.²

¹ _ السيد عليوة حسن، مرجع سابق، ص229.

² _ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وعسكرة المجتمع الاسرائيلي، 08/03/2016،

www.elmessiri.com/encylopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG7/GZ4/BA3/MD10/M0043.HTM

ولا تمثل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالنسبة لإسرائيل مجرد آلة مسلحة لتحقيق أهدافها السياسية ومصالحها الحيوية، ولكنها تتغلغل في معظم أوجه الحياة السياسية، بدءاً بإقامة المستوطنات وتنظيم الهجرة إلى إسرائيل، وتحقيق التكامل بين المهاجرين إليها، وتنظيم البرامج التعليمية لأفراد الجيش، ومراقبة أجهزة الإعلام وتوجيهها، وتطوير البحث العلمي، إلى تحديد حجم الإنفاق العسكري بما يؤثر على عموم الأحوال الاقتصادية للدولة، والتأثير على مجال الصناعة وخصوصاً الصناعات الحربية¹ والإلكترونية، ومجال القوى العاملة والتنمية الإدارية. وتقوم المؤسسة العسكرية بدور مهم في التأثير في وضع الأراضي العربية المحتلة وتحديد الأراضي التي يتم ضمها إلى إسرائيل، وطرد العرب من هذه الأراضي. ويُضاف إلى ذلك أن المؤسسة العسكرية تحتفظ بصلات وثيقة، بهدف التنسيق والمتابعة، مع معظم أجهزة الدولة مثل وزارات الخارجية والمالية والتجارة والصناعة والعمل والتربية والتعليم والشرطة والزراعة والشئون الدينية، وللمؤسسة العسكرية شبكة للعلاقات الخارجية تشمل الاتصالات من أجل الحصول على معلومات أو أسلحة، والقيام بعمليات سرية في الخارج، وتدريب أفراد من الدول النامية على القتال.

وتُشكّل وزارة الدفاع الإسرائيلية وقمة جيش الدفاع مركزاً لقوة سياسية واقتصادية واجتماعية لا مثيل لها في العالم باستثناء بعض أنظمة الحكم الديكتاتورية العسكرية مثل جنوب إفريقيا (قبل سقوط النظام العنصري). فحجم التفاعلات التي تشترك فيها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تقدم نموذجاً خاصاً ومتميّزاً لدور العسكريين، وهو الدور الناجم عن البُعد التاريخي للوظيفة العسكرية المصاحبة نشأة الكيان الاستيطاني الصهيوني، وهو ما جعل عسكرة المجتمع الإسرائيلي في جميع المجالات مسألة حتمية. وسنتناول في هذا

¹ _ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وعسكرة المجتمع الاسرائيلي، 08/03/2016،

www.elmessiri.com/encylopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG7/GZ4/BA3/MD10/M0043.HTM

المدخل الجانبيين السياسي والاقتصادي وحسب، مع علمنا بأن العسكرة عملية أكثر شمولاً وعمقاً وبنائية¹.

_ عوامل تأثير المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية في إسرائيل

_ قيام الدولة بقوة السلاح جعل من المؤسسة العسكرية الأهم في إسرائيل، و ذلك من خلال تجنيد عدد كبير من (اليهود المهاجرين و المستوطنين في فلسطين في منظمات كان لها الدور الرئيسي في التمهيد لقيام الدولة).

_ ارتفاع نسبة الإنفاق العسكري في ميزانية الدولة حيث بلغت النفقات الدفاعية و من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2004-2005

_ الكثافة العددية من إجمال عدد السكان تعمل في المؤسسة العسكرية و تقدر بنسبة 15 % من عدد السكان يضاف 25% من إجمالي القوى العاملة في إسرائيل تعمل في مجال الصناعة العسكرية و جعلها أكبر الصناعات المعتمد عليها في البلاد و جعل من إسرائيل أكبر مصدر للسلاح بعد الدول الكبرى في العالم.

_ يعتبر الجيش مستودع لتصدير الكوادر القيادية إلى القطاعات المدنية في الدولة و خاصة في معاهد التعليم العليا و مراكز الأبحاث و الأحزاب و التكتلات السياسية

_ إن نظام الخدمة العسكرية في إسرائيل يزيد من سيطرة الجيش على أعضائه العاملين و الاحتياط، كون المواطن يمضي ما بين خمسة أعوام و ستة أعوام في القوات المسلحة
_ إن النفوذ الواسع للجيش نشأ من باطن الأحزاب السياسية و ذلك لأن تلك الأحزاب و خاصة الكبرى منها كانت تعمل لإنشاء مجاميع مسلحة تابعة لها أو منظمات عسكرية مسلحة كانت هي النواة لتشكيل جيش الدفاع الإسرائيلي²

¹ _ طارق براشدي، احسان سعدي ، مرجع سابق، 107.

² _ طارق براشدي و إحسان سعدي، المرجع السابق، ص 118.

المطلب الثاني : تأثير المؤسسة العسكرية في القرار الأمني الإسرائيلي

ينبع التأثير الحاسم للمؤسسة العسكرية في عملية صنع القرارات التي تخص الأمن القومي من مجموعة عوامل مهمة :

أولاً: المشاركة في الاجتماعات

تشارك المؤسسة العسكرية مشاركة فاعلة في نوعين من اجتماعات لعملية صنع القرارات التي تخص الأمن القومي .النوع الاول : هو الاجتماعات المؤسسية الرسمية (، مثل اجتماعات الحكومة ولجنة الوزراء لشؤون الأمن)، والنوع الثاني : هو الاجتماعات غير الرسمية التي تعتبر في معظم الاحيان الاله في عملية صنع القرارات، و(يطلق عليها " مطبخ " صنع القرارات). وسنتطرق في البداية الى مشاركة المؤسسة العسكرية في الاجتماعات الرسمية ثم في الاجتماعات غير الرسمية ¹.

_ المشاركة في اجتماعات المؤسسة الرسمية

أ_ الحكومة

يحضر رئيس الاركان منذ عام 1967 اجتماعات الحكومة بانتظام، كانت تعالج قضايا أمنية أم غير أمنية . والى جانب رئيس الاركان، يشارك في اجتماعات الحكومة التي تتطرق الى الأمن، وفي اجتماعات لجنة الوزراء لشؤون الأمن، عدد من الجنرالات الجيش الاسرائيلي، مثل قادة المناطق وقائد سلاح الجو ورئيس جهاز أمان ورئيسي الموساد والشاباك . ولا يقدم رئيس الاركان وجنرالات الجيش موقفهم المهني ولا يخرجون من الاجتماع ليتمكنوا المؤسسة المدنية، أي الحكومة، من اتخاذ قراراتها، بل يبقون ويشاركون في النقاش الى نهاية جلسة الحكومة التي تتخذ القرارات وتجري تصويتا عليها بحضورهم . وهناك شبه اجماع بين جميع من تطرق الى هذا الموضوع على التأثير الحاسم لموقف رئيس

¹ _ محمود محارب، المرجع نفسه ، ص109.

الاركان وجنرالاته في القرارات التي تتخذها الحكومة . يصف الوزير " دان مريدور " هذا التأثير في عملية صنع القرارات كالتالي " عندما تشارك جماعة مؤلفة من نصف دسنة من الجنرالات في اجتماعات الحكومة، فإنهم يأتون ومعهم مواد أعدتها لهم هيئاتهم سلفا، ويطرحون رأيا موحدا ويعللونه بنبرة سلطوية لا ينتابها الشك. ويصغي الوزراء اليهم من دون أن تكون للوزراء الأدوات لتحليل مواقف الجنرالات، أو اقتراح سياسات بديلة .ولا يشارك ممثلو مؤسسات مدنية إطلاقا في اجتماعات مجلس الوزراء .وهكذا، لا توجد للوزراء أي مقدرة لفحص ما عرض عليهم بصورة نقدية " كما يصف "عوفر شليح" مدى تأثير موقف رئيس الاركان وجنرالات الجيش في الوزراء في اجتماع الحكومة كالتالي " يصل رئيس الاركان وقائد المنطقة ذو صلة، أو قائد منطقتين ورئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس قسم الابحاث في الاستخبارات العسكرية وقائد سلاح الجو. يتحدث كل واحد منهم ربع ساعة....لا توجد للوزراء معلومات بديلة ولا هيئة تجمع المعطيات وتدرسها " . ثم يتساءل "شليح" : " ماذا يكون في وسع الوزراء فعله باستثناء رفع اليد؟ الوزير السابق "سويسه" قال: الافضل ألا نعرف" ويعرف "يهودا بن مئير" نمط تصرف الحكومة الاسرائيلية ولجنة الوزراء لشؤون الأمن في القرارات التي تخص الأمن القومي في ردة فعلها على عملية عسكرية ضد إسرائيل، سواء جرت في داخلها أو في خارجها أو على حدود، فيشير الى أن هيئة الاركان العامة للجيش أو رئيس الاركان يقران، قبل اجتماع الحكومة، وبعد أن يحصل رئيس الاركان على موافقة وزير الدفاع ورئيس الحكومة، يعرض رئيس الاركان خطة العملية على مجلس الوزراء . ويضيف بن مئير :في الحقيقة الامر لا يوجد أمام الحكومة بديل عملي من قرار الجيش وخطته ويستطرد بسخرية متألمة " لكون الجيش الاسرائيلي جيشا عصريا ومنظما، فإنه لا يعرض أبدا على الحكومة خيارا واحدا فقط بل إن رئيس الاركان. بل إن رئيس الاركان منظم ومقنع . الاول :عدم القيام بأي عمل، الثاني : العملية التي يريدها الجيش، الثالث : القيام بعملية عسكرية كبيرة وواسعة غير معقولة إطلاقا في الاوضاع القائمة، ولم تفكر فيها هيئة الاركان بجدية .

بـ المشاركة غير الرسمية في عملية صنع القرارات

هناك مرحلتان أساسيتان عادة في عملية صنع القرارات .في المرحلة الاولى يتم رسم الخطوط الأساسية وبلورتها وصنع القرارات . وفي المرحلة الثانية تجري الموافقة الرسمية على هذه القرارات. وعادة في المرحلة الاولى تضع أجسام (هيئات) غير رسمية (مطبخ سياسي) السياسة والقرارات المراد اتخاذها وترسمها، ثم تبدأ المرحلة الثانية عندما توضع هذه القرارات على جدول أعمال الحكومة للموافقة عليها. ونادرا ما يحدث أن يكون الجسم الذي يضع السياسة ويرسم القرارات في ما يخص الامن القومي هو الجسم نفسه الذي يوافق عليها . فهناك ميل شديد لدى رئيس الحكومة في النظام البرلماني ورئيس الدولة في النظام الرئاسي الى إشراك عدد قليل جدا من الاشخاص في رسم قرارات الامن القومي وبلورتها وصنعها . وما يميز عملية صنع القرارات في الامن القومي، من عملية صنع قرارات في مجالات أخرى هو السرية . ويمكن القول إنه كلما ازدادت أهمية الموضوع الذي يتخذ القرار في شأنه، يقل عدد المشاركين في صنعه . وعادة ما يعمل رئيس الحكومة على تأليف مجموعة قليلة الاشخاص معظمهم غير أعضاء في الحكومة، للمشاركة معا في وضع السياسة ورسمها و "طبخ " القرارات في "مطبخ" رئيس الحكومة ثم يضعها على مائدة الحكومة كي "تأكله " وتجيزها . وفي كثير من الاحيان يعالج الباحثون عملية صنع القرارات من الناحية المؤسسية الرسمية، ولا يغوصون او يتطرقون الى الاجتماعات والنشاطات التي تجري قبل إجازة الحكومة تلك القرارات، فلا يبحثون عن " الصندوق الاسود " في عملية صنع القرارات .¹

عند التدقيق في عملية صنع القرارات في "مطبخ " رئيس الحكومة الاسرائيلية يظهر تأثير المؤسسة العسكرية فيه يفوق عادة تأثيرها في الحكومة . ولتوضيح سنعطي أمثلة عن استراتيجيات التي تتبعها قادة الحكومة والتي اطلق عليها " المطبخ السياسي ":

¹ _ محمود محارب، المرجع السابق، ص 113.

ـ استراتيجية بن " بن غوريون " في صنع القرار الأمني:

كان " بن غوريون " يعتقد أن الحكومة ليست المكان المناسب لوضع السياسة ورسمها في ما يتعلق بالأمن القومي، لذلك استعمل الحكومة مؤسسة للموافقة على سياسته في شأن الأمن القومي التي كان يرسمها في مطبخه، لم يكن مطبخ " بن غوريون " ثابتا طوال فترة رئاسته للحكومة فقد استمع الى آراء جنرالات الجيش، وبلور سياسته في مطبخه، واتخذ القرارات المهمة التي تخص الأمن القومي ثم عرضها على الحكومة للموافقة عليها، وأبرز مثال على ذلك (إعداداته للعدوان على مصر في عام 1956، اذ اتخذ قرار الحرب في مطبخه، وظل هذا القرار سريا لا تعلم به الحكومة الاسرائيلية .

ـ استراتيجية " غولدا مئير " في صنع القرار الأمني :

يطلق عليها " مطبخ مئير " الاكثر شهرة من بين "مطابخ " رؤساء الحكومات الاسرائيلية، كان يجري فيه بحث موضوعات مهمة تتعلق بالأمن القومي ورسم السياسة وبلورتها تجاه هذه الموضوعات قبل عرضها على " لجنة الوزراء لشؤون الأمن "، تمتعت المؤسسة العسكرية بنفوذ واسع في رسم السياسة التي تخص الأمن القومي في مطبخ " مئير "، اذ اقترب عدد العسكريين عادة من نصف عدد المشاركين في الاجتماع وشاركوا، باعتبارهم خبراء في الأمن، والاهم من ذلك أن المؤسسة العسكرية الممثلة بجنرالاتها المشاركين في هذه الاجتماعات، كانت الجسم الوحيد الذي يمتلك الهيئة ذات المعلومات والمعطيات التحليلات والمقترحات التي تمكنها من معالجة القضايا المطروحة، ومنحها القدرة على تأثير في القرارات¹.

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ص118.

ـ استراتيجية " رابين " في صنع القرار الأمني:

شمل مطبخ " رابين " كلا من وزير الخارجية "ألون " ووزير الدفاع " بيرس " ورئيس الأركان وعددا من جنرالات الجيش، وكانت اجتماعات " المطبخ " تعقد اسبوعيا في مكتب رئيس الحكومة، ويجري فيها بحث الموضوعات المتعلقة بالأمن القومي ورسم السياسة وبلورتها تجاه القضايا المطروحة وتشكيل اجماع عليها ليقوم بعد ذلك رئيس الحكومة بعرض اتفاق عليه على لجنة الوزراء لشؤون الامن والحكومة .

2 _ احتكار هيئات الجيش المعلومات وقراءة الواقع:

طورت المؤسسة العسكرية منذ نشأتها، هيئات داخل الجيش تساعد في قراءة الواقع وصنع القرارات . وقد طورت هذه الهيئات كفاءات في المجال القدرة على الاعداد والتحليل، وتقديم مقترحات ومشاريع قرارات وبدائل متعددة منها . فعندما يشارك ممثلو المؤسسة العسكرية في الاجتماعات التي يتم فيها صنع القرارات، يكون في حيازتهم معطيات وتحليلات ومعلومات ومشاريع مقترحات وبدائل منها، ناجمة عن عمل هيئات اعتمدت على إعداد جيد وبمنهجية منظمة، الامر الذي يؤدي الى تفوق اقتراحاتهم ومواقفهم ومشاريع قراراتهم على اراء الآخرين . وعملية احتكار الجيش المعلومات يكون من خلال العديد من الاجهزة في قسم الابحاث كجهاز " أمان " وهو مؤسسة تحتكر قراءة الواقع وتفسيره في اسرائيل وهو الوحيد الذي يجري ابحاثا عن الشرق الاوسط ويقدم تقارير عديدة من بينها :ـ تقرير فوري عم معلومات استخبارية _ تقرير يومي عن مستجدات مع التحليل _ التقرير السنوي وهو الاله في اسرائيل ويصدر تحت عنوان " تقييم الاستخبارات القومي السنوي "

على الرغم من وجود جهازي "الموساد والشاباك" الا انها منافستها لجهاز " امان " ضعيفا للغاية.¹

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ص119.

3_ احتكار جنرالات والمناصب السياسية العليا:

تقوم المؤسسة العسكرية بتنشئة القيادات السياسية التي تنتقل المناصب السياسية العليا والاهم في اسرائيل، بما في ذلك رئاسة الحكومة والوزراء وقيادات الاحزاب السياسية وعضوية الكنيست، ومن بين جنرالات السابقين في رئاسة الحكومة هم " رابين وايهودا باراك وشارون" وهنا تم ملاحظة ان هناك تداخلا بين المستويين العسكري والسياسي اي ان كثيرا من افراد القيادة السياسية ومن المستوى السياسي هم جنرالات وكبار ضباط سابقين . وكثيرا من جنرالات وكبار الضباط في الجيش اليوم هم سياسيو المستقبل وقادته وخلاصة القول انهم جميعا يأتون من المدرسة نفسها ومن تجارب نفسها المكونة لشخصيتهم ونتيجة لذلك "تشبه الحكومة هيئة الاركان وهيئة الاركان تشبه الحكومة" .

4_ المفاوضات (دبلوماسية البزة العسكرية)

شارك كبلر الضباط الجيش الاسرائيلي في المفاوضات اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل وكل من مصر ولبنان والاردن وسورية 1949. واثروا تأثيرا كبيرا في الاتفاقيات وفي تحديد حدود اسرائيل وفق اتفاقيات الهدنة، وفي كثيرا من الاحيان اقتصر تمثيل اسرائيل في هذه المفاوضات على جنرالات الجيش الاسرائيلي وكان لموقف الجيش الاسرائيلي في هذه المفاوضات تأثيرا كبيرا في نتائجها .

5_ تأثير العقيدة العسكرية في القرار السياسي:

تؤثر العقيدة الجيش الاسرائيلي الهجومية في القرار السياسي الاسرائيلي، فالعقيدة العسكرية تفترض ان على اسرائيل القيام بالضربة الاستباقية ونقل المعركة الى " ارض العدو" وهذا ما يؤثر بشكل واضح في القرارات السياسية¹.

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ص126.

6_ احتلال مناطق أكثر مما تقرره الحكومة الاسرائيلية:

يحدد الجيش الاسرائيلي بنفسه أهداف الحرب ونتائجها المتعلقة بالمساحة الجغرافية التي يحتلها ويتمسك الجيش الاسرائيلي بالهدف في عملياته العسكرية خلال الحرب بالهدف وعدم تغييره فمن مبادئ المؤسسة العسكرية هو التمسك بالهدف وعدم تغييره . فتنتهي الحروب التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي باحتلال اراض اكثر مما تقره الحكومة وابرز مثال على ذلك هو قيام الجيش الاسرائيلي في حرب 1978 بعملية عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان عرفت بعملية محدودة هدفها ضرب الفلسطينيين واحتلال عدد قليل من القرى اللبنانية المحاذية للحدود الاسرائيلية ولكن نتيجة كانت ان احتل الجيش الاسرائيلي معظم جنوب لبنان ووصل الى نهر الليطاني.

7_ الحكم العسكري في المناطق المحتلة:

ومثال على ذلك فرض اسرائيل حكما عسكريا في مناطق العرب الفلسطينيين داخل الخط منذ قيامها وحتى عام 1966 وفرضته بعد حرب عام 1967 على المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة¹.

8_ التأثير في قرارات المحكمة العليا في قضايا الامن القومي:

تؤثر الاعتبارات الامنية التي يقدمها جنرالات الجيش الاسرائيلي وقادته الى المحكمة تأثيرا حاسما في قرارات محكمة العدل العليا والتي يترتب عليها نتائج سياسية واضحة مثل "قرارات محكمة العدل العليا في شأن جدار الفصل وسياسة قتل المطلوبين الفلسطينيين .

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ، ص 128.

9_ التأثير في الرأي العام ووسائل الاعلام :

يملك الجيش الاسرائيلي سلطة على الرأي العام وفي وسائل الاعلام في اسرائيل في شان القضايا التي تخص الامن القومي من خلال علاقاته (بمحرري الصحف، والمسؤولين عن وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وعبر المقابلات، والحوارات التي يجريها كبار ضباط الجيش).¹

¹ _ المرجع نفسه، ص 129.

المبحث الثاني : المؤسسة العسكرية وقضايا السلم والحرب

تعتبر المؤسسة العسكرية اداة رئيسية تساهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية الامن الاسرائيلي ،فبرز الدور الفعال للمؤسسة العسكرية في مختلف القرارات سواء السلمية أو الحربية .

المطلب الاول : القرارات المتعلقة بمعاهدات السلام

_ قرار توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية (1979):

تم توقيعها في "واشنطن دي سي" ، الولايات المتحدة الامريكية في 26 مارس 1979 بعد اتفاقية كامب ديفيد الموقعة في 1978، وكان من ابرز بنود هذه المعاهدة اعتراف كل دولة بالأخرى . الايقاف التام لحالة الحرب الممتدة منذ الحرب العربية الاسرائيلية في 1948، والانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية ومعدتها والمستوطنين الاسرائيليين من شبه سيناء التي احتلتها اسرائيل في حرب الايام الستة في "1967" بالإضافة الى انا المعاهدة تضمنت السماح بمرور السفن الاسرائيلية من قناة السويس، والاعتراف بمعايير تيران وخليج العقبة كممرات مائية دولية في 18 ماي 1981¹

بفضل القرار الذي اصدرته المؤسسة العسكرية بشأن توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية تم توفير العديد من الخسائر البشرية والاقتصادية لكلا الطرفين

_ قرار توقيع معاهدة سلام الاردنية الاسرائيلية (1994)

تم توقيع المعاهدة في 26 اكتوبر 1994 وقعها الجانب الاردني " عبد السلام المجالي " رئيس الوزراء الاردني، اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي بدأت هذه المعاهدة بديباجة

¹ _ عبير الرملي، معاهدة السلام بين مصر واسرائيل واتفاقية كامب ديفيد، 2016/03/15.

يأخذ فيها الطرفان الاردن واسرائيل تعهد بتحقيق السلام عادل ودائم وشامل وتم الاتفاق بين الطرفين على :

_ يعد السلام قائما بين المملكة الاردنية الهاشمية ودولة اسرائيل اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة

_ سيطبق الطرفان فيما بينهما احكام ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي ويعترفان ويحترمان سيادة كل منها وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي وبحقهما في العيش بسلام ضمن حدود امنة واقامة علاقات حسن جوار وتعاون

_ تحدد الحدود الدولية بين الاردن واسرائيل على اساس تعريف الحدود زمن الانتداب البريطاني على الاردن وفلسطين (1929_1948)

_ يعترف الطرفان بحق كل طرف بالمرور البري في المياه الاقليمية ويستخدم طرف حق طرف الاخر بالملاحة والمرور الجوي

_ يتفق الطرفان على ان مشاكل اللاجئين والنازحين التي سببها النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تسويتها على الصعيد الثنائي بل لابد من تسويتها في المحافل والمنابر الدولية المناسبة وبمقتضى احكام القانون الدولي .

تم الاتفاق على العديد من المبادئ التي تم وضعها في مواد انتهت هذه المعاهدة بنتائج كان من بينها : _ قرار الاردن بإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل واستبدالها بعلاقات تعاون ومناطق تجارة حرة، وبين سنتي 1994_ 1998 ازدادت اللقاءات والزيارات والاتصالات بين المسؤولين الاردنيين والمسؤولين الإسرائيليين، وتم تبادل السفراء وفتح قنصلية اسرائيلية في العقبة والاتفاق على مشروع قناة البحرين واجراء مناورات بحرية مشتركة

وتجديد التعاون الأمني الاستخباري¹ _ قرار اقامة سلام بين المملكة الاردنية الهاشمية ودولة إسرائيل اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة

_ قرار اعتراف حق كل منهما بالعيش بسلام ضمن حدود امنية ومعترف بها²

تم تناول في هذه المعاهدة المبادرة "للسلام الاردني الاسرائيلي" العديد من النقاط الرئيسية (كالأمن، م حدود الدولية، المياه، العلاقات الاقتصادية ...)

المطلب الثاني : القرارات الصادرة بشأن الحرب والعمليات العسكرية

_ تأثير المؤسسة العسكرية على اتخاذ قرار حرب عام 1967 م :

كانت النظرية الأمنية لدولة إسرائيل تفترض بأن دولة إسرائيل تشهد دائماً تهديدات من الدول العربية، وأنه لا يوجد لإسرائيل حلفاء تثق بهم وتستطيع الاعتماد عليهم من أي تهديد عليها، وهذا الافتراض جعل قادة إسرائيل العسكريين يعتمدون وقبل كل شيء على الجيش باعتباره جهاز من اجهزة المؤسسة العسكرية للحفاظ على أمن إسرائيل، وليس على التسويات السياسية، أو الاعتماد على حلفاء خارجيين. لهذا بعد الاطلاع على أوضاع الجيش الإسرائيلي، وعلى القدرة الكامنة، في أهم ثلاثة أسلحة له، وهو سلاح الطيران وسلاح البر " المدرعات" وسلاح البحرية. يتضح أن إسرائيل تسعى، وبشكل مستمر، إلى تطوير قدراتها العسكرية، ليس من باب الخوف من الدول العربية كما تدعي، وإنما لتكون القوة الأفضل في المنطقة، وحتى تكون بقوتها رادعة للعرب، وأيضاً من أجل التهام المزيد من الأراضي العربية لتحقيق ما تصبو إليه في تكوين " إسرائيل الكبرى" وبهذه الجاهزية التي تمتع بها الجيش الإسرائيلي كانت له اليد الأولى في الدفع لاتخاذ قرار حرب عام 1967 م، لأن الجيش هو الأداة التنفيذية للحكومة، وهو الذراع المعني بالدفاع عن أمن دولة إسرائيل. ففي

¹ _ ابراهيم خليل العلاف، العلاقات الاردنية الاسرائيلية : نشأتها وتطورها 2016/04/23 www.m.ahewar.org

² _ معاهدة السلام بين المملكة الاردنية الهاشمية ودولة اسرائيل، 05/05/2016 www.palestineinarabic.com

معرض تعليق لأحد القادة العسكريين على الجيش الإسرائيلي قال إذا ما استثنينا الجيش السوفييتي يمكننا القول كاملة على القضايا الاستراتيجية، والتكتيكية، فشعبة الاستخبارات والشعبة التخطيطية، والتنفيذية للجيش الإسرائيلي ورئيس الأركان، هم الذي يشكلون نظرية الأمن الإسرائيلية التي كانت حتى عام 1967 م¹ بدأت هذه الحرب بقيام الجيش الإسرائيلي بهجوم سريع بالطائرات على المطارات المصرية فبي ضربة واحد وسريعة من الجيش الإسرائيلي أفقدت مصر قوتها الجوية وأصبحت السماء المصرية مفتوحة أمام إسرائيل² وقد اعتمدت المؤسسة العسكرية بقيادة "جيشها" على قائمة من الأولويات وهي : السرعة والمفاجئة والقدرة على المناورة وتركيز القوات وتأثير الصدمة وما دام هذا هو دور الجيش الإسرائيلي فكان هناك -لربما- عدد من الدوافع دفعت بالجيش الإسرائيلي إلى الضغط في اتجاه اتخاذ قرار حرب 1967 م، ومنها:

أولاً: كان الجيش الإسرائيلي ينظر لما يدور حوله في البلدان العربية بعين الحذر، منها إغلاق مضائق تيران في وجه السفن الإسرائيلية، وكذلك دخول قوات عربية الأردن، والحشد الكبير لقوات عربية بالقرب من مناطق حيوية لإسرائيل. ولهذا فقد ألح جنرالات الجيش الإسرائيلي باتخاذ القرارات العسكرية ضد هذه التحركات.

ثانياً: إن الجيش الإسرائيلي يبني خطته القتالية على أساس الردع المعتمد على التفوق وشن الهجوم، عندما تضعف تأثيرات الردع، وعلى ما يبدو أن هذه السياسة تتلاءم مع المصالح الدولية الواسعة، وأن إسرائيل لا تريد تح ميل عبء حمايتها على الآخرين، وهكذا أثبتت إسرائيل بأن الحفاظ على أمنها نابع من قوتها الشخصية في الحروب مع العرب، لذلك. (كان أمن إسرائيل متعلقاً بقدرتها على ردع، وكبح جماح أي عداء إقليمي لها بمعنى

¹ _ محمد إسماعيل محمد الجيش، الاوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية: الآداب "قسم التاريخ والآثار"، جامعة غزة، 2008م.

² _ يوسف محمود يوسف، إسرائيل البداية والنهاية، ط1 (ب.د.ن، ب.ب.ن، 1994)، ص228.

أن الجيش الإسرائيلي دائماً هو الذي يوجه الضربة الاستباقية، وهذا ما دفعه عندما شعر ببعض الخطر القائم والقادم من قبل الدول العربية أن يدفع إلى اتخاذ قرار حرب 1967

ثالثاً: إن نظريات الجيش الإسرائيلي في الأمن والردع والرد، تقوم على امتلاك التفوق الجوي الساحق القادر على حسم المعارك في الأراضي المكشوفة، أو خلق أفضل الظروف القتالية الملائمة لعمل القوات البرية بشكل يرفع كفاءة هذه القوات، ويعطيها تفوقاً يزيد عن حجمها الحقيقي بمرتين، أو ثلاث، وهذا التفوق كان متوفراً لدى سلاح الجو الإسرائيلي في تلك الحرب، وهذا ما سهل المعرفة المسبقة لنتيجة الحرب، لصالح إسرائيل، و يمكن أن يكون هذا ما دفع إلى اتخاذ قرار الحرب لعام 1967، وهذا بحق ما كان في حرب 1967، فقد كانت الخطة التي رسمتها قيادة الجيش الإسرائيلي تقضي بأن تقوم الطائرات دفعة واحدة، ثم تتحول بعد ذلك إلى ثلاث مجموعات، وكان الهدف المرسوم للمجموعة الأولى هو ضرب مطارات في منطقة قناة السويس، وأما المجموعة الثالثة فقد كانت تطير بمحاذاة فرع دمياط في اتجاه الجنوب لتقصف مطارات الدلتا وشمال الوجه القبلي وغرب القاهرة.

رابعاً: كذلك أكد موشيه ديان الصفة الهجومية الملازمة للجيش الإسرائيلي حين أجاب عن سؤال حول ما يعنيه بالقول " بأن القوات المسلحة الإسرائيلية ليست قوات دفاعية، بل هي بالمعنى الإيجابي للكلمة قوات عدوانية " فقال " ما عنيته هو أن جيش الدفاع الإسرائيلي ليس في الواقع جيشاً دفاعياً بالمفهوم العسكري للكلمة، إنه في تكتيكه العسكري، وخاصة في روحه المعنوية، ليس قنفاً، ما يكاد يرى الخطر حتى يلطم نفسه تحت ريشه وينتظر الضربة، بل إن جيشنا بالأحرى كالثور الذي ما يكاد يحس بالخطر حتى يشد قرنيه استعداداً للهجوم، ولم يحدث قط أن كان جيشنا في وضع دفاعي، وهذا مهم من الناحية النفسية، وبهذا تكون إسرائيل قد أثبتت أن الحفاظ على أمنها نابع من قوة جيشها على الهجوم في حالة تعرضها للخطر. هذا دليل على دفع الجيش لاتخاذ قرار حرب 1967،

عندما شعر بالخطر من الدول المجاورة له كما تدعي هذا دليل على دفع الجيش لاتخاذ قرار حرب 1967، عندما شعر بالخطر من الدول المجاورة له كما تدعي قيادته

خامساً: هذا العامل يمكن أن يعد من أهم العوامل التي دفعت بالجيش الإسرائيلي إلى الضغط في اتجاه اتخاذ قرار حرب 1967، وهو حبه إلى التفوق بالقوة، وإن لم يكن فمتوازن القوى، 1967 أدخلت إسرائيل نظرية الردع إلى فكرها العسكري، وكانت النظرية تقوم على الاحتفاظ بهامش كاف من التفوق النوعي على الجيوش العربية، مما يحول نظرياً دون قيام العرب بالحرب، ولهذا تقوم إسرائيل بشن الحرب في كل مرة تشعر فيها أن هذا التوازن قد اختل لصالح العرب، ولذلك فإنها لا تسمح بأن يختل ميزان القوى بينها وبين الدول العربية المحيطة، وإن كان ذلك يكلفها ثلث دخلها القومي كل عام. وقبل حرب 1967 بدأ يختل هذا التوازن كما رأينا عندما بدأت مصر وسوريا بتحديث وتطوير سلاحها على أعلى المستويات، ولهذا عندما شعر الجيش بهذا الاختلال بدأ يسعى للضغط لاتخاذ قرار حرب، وكان بالفعل قرار حرب 1967 م.

سادساً: أيضاً هناك دافع يدفع إسرائيل إلى المحافظة على هذا التوازن أو التفوق في القوة؛ لأنها بذلك تستطيع أن تحظى بمساعدات الدول العظمى، لأنها تستطيع أن تثبت أنها قادرة على حماية مصالحها، وحماية مصالح هذه الدول العظمى في المنطقة، ولهذا يعتقد الباحث أنه من الضروري أن تظهر إسرائيل بأنها دولة قوية، ووجودها في المنطقة لا يواجه خطراً لاستمرار هذه المساعدات.

سابعاً: وهناك أيضاً دافع آخر للجيش الإسرائيلي للتأثير على اتخاذ قرار حرب 1967 م وهو جاهزية الجيش واستعداده الدائم لخوض المعارك، وهذا ما يلاحظ من خلال المناورات العسكرية السنوية التي كانت تشترك فيها جميع الوحدات، والقيادات من مختلف المستويات، وقد تميزت مناورات عام 1964 وعام 1965 عن غيرها من المناورات السابقة فقد بدأ الجيش الإسرائيلي منذ عام 1965 بإجراء مناورات تختلف في الكم، والكيف فقد اشتركت في

مناورات ع ام 1964 قوات ضاربة كبيرة، كما وتميزت مناورات عام 1965 عن المناورات السابقة بأن تمثيل العدو كان تمثيلاً حياً، فقد جرت في ظروف وأحوال قريبة من ظروف وأحوال المعركة الحقيقية، فقد تم تبادل إطلاق النار بالذخائر الحية بين الطرفين وقصفت المدفعية قنابلها، وقذفت الطائرات قنابلها، وصواريخها، وأطلقت الرشاشات والبنادق أطلقتها

ثامناً: الدافع الديني وهو إقامة دولة إسرائيل على " أرض إسرائيل (فلسطين) الأرض الموعودة من قبل الرب "، فدائماً يقوم القادة الإسرائيليون بالضرب على وتر الدين كلما شعروا أنهم بحاجة إلى شحذ الهمم وشد العزائم، ودائماً كانوا يعتبرون أن مهمة إقامة هذه الدولة، من مهام الجيش وذلك ما جاء على لسان الميجر جنرال موشي ديان حين قال : "لا تقتنعوا بما استوليتم عليه، فإن علينا أن نضاعف الجهد حتى نحقق ما نصبو إليه " كما قال : "إن مهمة الاستعداد للحرب تقع على عاتق الشعب ومهمة القتال لتحقيق إقامة الإمبراطورية الإسرائيلية الموعودة تقع على عاتق الجيش " وهذا الدافع يمكن أن نعتبره دافعاً غير مباشر إلى دفع الجيش للمساهمة في اتخاذ قرار حرب 1967 م.

أخيراً هذه الدوافع مجتمعة يمكن اعتبارها من المؤثرات المهمة التي أثرت على اتخاذ قرار إضافة لتلك الدوافع فإن كل دولة تحاول البحث في أفضل الطرق لتحقيق أهدافها السياسية، والعسكرية، وذلك من خلال إشراك السياسيين، والعسكريين في صنع القرار، وهذا ما كان في إسرائيل فمنذ الخمسينيات طلب القادة السياسيون الإسرائيليون من العسكريين أن يشاركوهم في القرار السياسي لتحقيق الأهداف المطلوبة من هذه القرارات¹

دليل الانتصار العسكري الاستراتيجي الذي حققته إسرائيل في حرب "1967" هو بفضل السرعة الخاطفة التي قام بها الجيش الإسرائيلي و التكتيك الحربي المدروس بالدقة من قبل المؤسسة العسكرية، وكانت النتيجة المعروفة "بالنكسة العربية" التي رافقها العديد من مظاهر الردة في انحاء الوطن العربي .

¹ _ محمد إسماعيل محمد الجيش، مرجع سابق، ص 115_120.

ـ توجيه الضربة للمفاعل النووي العراقي(1981_1991):

بدأت عملية تدمير المفاعل النووي العراقي بالعملية تدعى " عملية اوبرا " وهي عملية عسكرية مفاجئة من الطيران الحربي الاسرائيلي استهدفت المفاعل النووي العراقي وكانت هذه العملية نتاج ثلاثة اعوام من النشاط السياسي والعمل الاستخباراتي والعمل العسكري، بداية التخطيط لتدمير المفاعل النووي العراقي كانت بعد أن خشي رئيس الوزراء "مناحيم بيغن" في تلك الفترة من أن الحكومة الاسرائيلية المقبلة قد لا تسمح بحدوث الضربة . قامت المقاتلات الحربية الاسرائيلية بتحليق انطلاقا من قاعدته في سيناء التي كانت تحت السيطرة الاسرائيلية ووصلت الطائرات الاسرائيلية الى المفاعل بغداد بعد اقل من ساعتين¹ في المقابل كانت العراق قد قصفت عدة مواقع اسرائيلية في " تل ابيب " و "حيفا" وغيرها . كان الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي في عام 1981 عملية ناجحة من الوجهة العسكرية على الاقل، فقد تم تنفيذها بشكل مفاجئ وتم تدمير المفاعل بشكل جدي وعادت القوى الجوية المهاجمة الى قواعدها دون خسائر، وكان العراق غير قادر بالفعل على القيام بخطوات انتقامية ضد اسرائيل كما أنه لم يكن قادرا على توجيه رد مباشر، ماعدا إطلاق العديد من الصواريخ باتجاه اسرائيل بعد ذلك بعد عقد من الزمن، وحتى ان ردة الفعل الدولية على الهجوم الاسرائيلي ضد المفاعل النووي العراقي كانت معتدلة ومؤقتة في طبيعتها وكان تأثير الهجوم على المفاعل النووي العراقي غير واضح على الرغم من أن الهجوم قد شوش على المدى القصير تطوير القدرات النووية العراقية²

كان قرار المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بتدمير المفاعل النووي العراقي بعد ادراك الخطر الذي بات يهدد الامن الاسرائيلي وعلى اثر محاولات العراق بتطوير قدراته النووية

¹ _ اسرائيل تكشف أسرار قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981، "10/04/2016،

www.allofjo.net

² _ مجموعة مؤلفين إسرائيليين، ترجمة: احمد ابو هدية، اسرائيل والمشروع النووي الايراني، ط1 (لبنان:الدار العربية للعلوم – ناشرون، 2006، ص 107.

ومع سعيه الى فرض هيمنته في منطقة الخليج، اضافة الى التهديدات التي كان يطلقها الرئيس العراقي "بتدمير اسرائيل باستخدام الاسلحة الكيماوية" فكان على الجيش الاسرائيلي شن عمليات تدميرية ضد العراق.

__ قرار توجيه ضربة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان 1982 :

حرب لبنان 1982 او ما تطلق عليها اسرائيل اسم "عملية السلام للجليل"، وهي حرب عصفت بالبنان فتحوّلت اراضيها الى ساحة قتال بين منظمو التحرير الفلسطينية والتي كان يرأسها آنذاك "ياسر عرفات" وترجع هذه الحرب الى عدة أحداث جرت في الشرق الاوسط خلال السنين التي سبقتها، من اتفاق القاهرة الذي نظم وجود الفصائل الفلسطينية المسلحة في لبنان، الى الحرب الاهلية اللبنانية والتي كانت مدعومة من قبل فرنسا وبريطانيا وروسيا وامريكا ن بدأت معارك هذه الحرب عندما قررت الحكومة الاسرائيلية شن عملية عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، قامت اسرائيل باحتلال جنوب لبنان بعد ان هاجمت منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية والتيارات المسلحة الإسلامية اللبنانية وحاصرت منظمة التحرير وبعض وحدات الجيش السوري في بيروت الغربية¹، كان للجيش الاسرائيلي اهداف يطمح لتحقيقها من وراء ضربه للمنظمة الفلسطينية في لبنان :- الاطماع الاسرائيلية في لبنان قديمة ومعروفة، فالخراط الصهيونية تدخل لبنان ضمن " حدود اسرائيل المستهدفة"

__ في ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وقوات المقاومة في لبنان، كان الهدف الاسرائيلي هو محاولة الابادة الكاملة لقوات المنظمة

__ وفي ما يتعلق بالبنان، كان الهدف الاسرائيلي يتعدى احتلال الجنوب فحسب الى التحكم في مجمل التطورات على الساحة اللبنانية بأسرها .

¹ __ حمد صالح القطان، اجتياح لبنان 1982 ونتائجه، WWW.annahark.com

وترى إسرائيل أن عملية ضرب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان قد حققت لها العديد من الاهداف وبأن القرار المتخذ من قبل المؤسسة العسكرية في ضرب المنظمة هو قرار صائب :- أصبحت إسرائيل قوة عسكرية اقليمية عظمى، وبالتالي هذه الحرب اثبتت قدرة إسرائيل على فرض ما تريد بقوة السلاح

_ ستؤدي حرب لبنان الى تسهيل مهمة السلطات الاسرائيلية في خلق " زعامات" فلسطينية موالية في الضفة الغربية، مما يسهل مهمة تنفيذ السياسة الاسرائيلية في الضفة وغزة .

_ سوف يصبح لبنان في وضعه الجديد المدخل لتوغل إسرائيل وارتباطها بالعالم العربي¹ . وخلال هذه الحرب اتبعت إسرائيل اهم مبادئ توجيهها العسكري، وهو " نقل المعركة الى ارض العدو" متذرة بغياب العمق الاستراتيجي، وقرب الحدود اللبنانية _ الاسرائيلية من مراكز التجمعات السكانية . وهو ما كان له اعمق الاثر في مسار الحرب²

و قد قامت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بصناعة و اتخاذ هذا القرار بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك بقيادة "رائيل شارون" وزير الدفاع في تلك الفترة بمساعدة إسحاق شامير وزير الخارجية و دافيد ليفي نائب رئيس الوزراء، و قد جرى التحضير للقرار و تنفيذه من قبل الاستخبارات العسكرية التي مارست أعمال القتل و الإبادة أكثر منها عملية قرار سياسي، إضافة إلى مساهمة الفعالة للقوة البحرية الإسرائيلية و لأول مرة حيث ساعد في تقرير مجرى الحرب من خلال المشاركة بقوة إنزال كبيرة اعتمدت عليها خطة العمليات البرية مع تغطية تحركات القوات البرية بحماية كثيفة من النيران و انتهت هذه الحرب بشكلها المعترف في عام 1985 إلا أن آثارها و مخلفاتها لم تنتهي حتى افريل من عام 2000 عندما انسحب الجيش الإسرائيلي.

¹ _ الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982، www.startimes.com .

² _ تداعيات الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982، www.moqatel.com .

- دور المؤسسة العسكرية في مواجهة البرنامج النووي الإيراني

ويمكننا إبراز عدة أسباب جوهرية دفعت بإيران إلى الحصول على القدرة النووية:

- التهديد النووي الإسرائيلي إذ لا تزال إسرائيل الدولة النووية الوحيد في المنطقة، ولا تزال تعتبر أن إيران هي الخطر الأساسي الذي يهدد أمنها بعد سقوط النظام العراقي واعتدال السياسة الخارجية الليبية والتطبيع مع الدول العربية، خاصة بالنظر للموقف الثابت لإيران تجاه القضية الفلسطينية إذ تبنت طهران سنة 2001 مؤتمر دعم

، (الانتفاضة الفلسطينية، كما كان الخميني أول من دعي لإحياء اليوم العالمي للقدس ومن جهة أخرى أدى استمرار تجاهل القدرات النووية الإسرائيلية، واستمرار تجاهل

الدعوات الإيرانية المتكررة لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل إلى فقدانها للثقة في الخيار الدبلوماسي و السياسي

- استمرار الضغط الأمريكي والغربي منذ الثورة الإسلامية، والأزمات المتتالية بين إيران والولايات المتحدة، وسعي هذه الأخيرة إلى تطبيق مذهب الاحتواء المزدوج مع مضاعفة عدد القواعد العسكرية في المنطقة، وغزو العراق، وتصنيف إيران ضمن دول محور الشر، وقيادة المجتمع الدولي إلى مؤامرات تهدف إلى عزل إيران خارجياً؛ كل هذا أقنع الإيرانيين بأن التهديد العسكري الأمريكي لبلادهم غير بعيد، ولا بد من الاستعداد لذلك.

- تواجد إيران في محيط نووي، إذ أنها محاطة بقوى نووية من جهات ثلاث: روسيا وأوكرانيا وكازاخستان وروسيا البيضاء من الشمال، والهند وباكستان من الشرق،

وإسرائيل من الغرب¹.

¹ _ عرجون شوقي، المشكلة النووية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم والاعلام، جامعة الجزائر، 2006_2007، ص 171

دور المؤسسة العسكرية من البرنامج النووي الإيراني

تحولت عملية التصدي والحيلولة دون وصول إيران إلى قدرة نووية، وتحديدًا منذ عام 2002، إلى شغل شاغل لصانعي القرار الإسرائيلي بعد أن كشفت الجوانب السرية للبرنامج النووي الإيراني، كما أصبحت مدار بحث وتدقيق تجريه مراكز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في إسرائيل. إذ ترى إسرائيل في البرنامج النووي الإيراني خطراً شديداً على أمنها، وتروج إلى أنه برنامج عسكري يهدف إلى امتلاك السلاح النووي، وهو ما سوف يؤدي إلى هجرة الإسرائيليين إلى خارج البلاد، ويحرم إسرائيل من حرية العمل والقدرة على المناورة، ويفسد مخططاتها المعدة سلفاً.

ويمكن تلخيص موقف إسرائيل من البرنامج النووي الإيراني من خلال ما صرح به المسؤولون الإسرائيليون الرسميون والسياسيون والعسكريون بشدة موقفهم الداعي إلى منع إيران من الوصول إلى السلاح النووي، بيد أن هذا الموقف لم يمنع من فتح نقاش في إسرائيل في شأن سياسة الغموض النووي في حالة فشلت جميع الجهود الإسرائيلية والدولية في منع إيران من امتلاك السلاح النووي وتكاد الاغلبية العظمى من الباحثين الإسرائيليين تجمع على أن سياسة الغموض ليست كافية ولا ملائمة وحدها في مواجهة البرنامج النووي الإيراني وفي حين ظهر الكثير من الآراء المطالبة بالتفكير مجدداً في سياسة الغموض إزاء إيران النووية . وهي آراء باحثين ما برحوا يدافعون عن سياسة الغموض النووي الإسرائيلي، ازدادت الآراء التي تطالب صراحة بوضع حد لهذه السياسة في اللحظة التي تصبح فيها إيران دولة نووية . وتبني سياسة ردع نووية إسرائيلية علنية، وقد وازب عدد من الباحثين الإسرائيليين على العودة باستمرار إلى ضرورة التحضير لتبني سياسة ردع نووي علنية لمواجهة إيران¹.

¹ _ محمود محارب، مرجع سابق، ص 54.

فامتلاك إيران الاسلحة النووية يحمل دلالات على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة الى اسرائيل كإمكانية تشكيل وضع جديد للمرة الاولى منذ إقامة اسرائيل تمتلك فيه دولة عدوة قدرة كبيرة على الحاق الاذى الكبير بها، هذا ما دفع صناع القرارات السياسية الإسرائيليين لرفع مستوى التهديد النووي الإيراني¹

لاشك أن إسرائيل تنتظر إلى إيران على أنها تشكل تهديداً خطراً وجودياً عليها، هذه الرؤية تتأتى من " القراءة الإسرائيلية " لمكانة إيران، وموقعها ولطبيعة التكوين الفكري السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد تصاعد الموقف الإسرائيلي العدائي تجاه إيران مع تنامي القوة العسكرية للأخيرة، وقد ترسخ هذا الموقف في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، إذ يحدد رئيس هيئة الأركان العامة السابق في الجيش الإسرائيلي (موشيه يعلون) معنى الخطر الإيراني على إسرائيل، فيرى " أن امتلاك دولة معادية للسلاح النووي سيكون له ثلاثة آثار: الاستخدام ضد إسرائيل؛ استخدام السلاح الكيميائي والبيولوجي دون خوف وتحت المظلة النووية ستتجرأ دولة معادية على العمل في محالات إضافية تقليدية...وقطعاً يجب بذل كل الجهود لكي لا تحصل أي دولة معادية على قدرة نووية ". يرى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، (أهارون زئيفي فرکش) "...أننا قريبون من وصول إيران إلى قدرة ذاتية خلال فترة تتراوح ما بين ستة إلى ثمانية أشهر، ومن اللحظة التي تتوافر فيها القدرة الذاتية، فإن عملية إنتاج قنبلة نووية ستستغرق سنتين إلى سنتين ونصف" حيث وشكلت حدة التهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل حول برنامج إيران النووي، ألقى بظلاله على أهم وثيقة أمنية تصدر في إسرائيل، وهي تلك التي تصدر عن مؤتمر هرتسليا لعام 2006 والتي جاء فيها (أنه على مستوى السياسة الإقليمية يبدو أن إسرائيل لا ترى في أي من جيرانها مخاطر وجودية حقيقية بل و بالعكس فإن إسرائيل تقدر أنها في أحسن مستويات الأمن الوجودي منذ عام 1948، إلا أن أهم المخاطر التي ستظهر

¹ _ مجموعة مؤلفين إسرائيليين، ترجمة : أحمد أبو وهبة، اسرائيل والمشروع النووي الإيراني، ط1(لبنان : الدار العربية

للعلوم _ ناشرون مكتبة مدبولي، 2006)، ص104_ 129

في المرحلة المقبلة هي الذرة العسكرية الإيرانية، فلم يسبق لإسرائيل أن واجهت تهديد قوة إقليمية تمتلك التكنولوجيا النووية وتدعم منظمات وقوى مقاومة تبعد مسافة صفر عن حدود " إسرائيل " مثل حماس وحزب الله مما يشكل مظلة ذرية لهذه القوى. وهذا يستدعي من إسرائيل العمل بغطاء دولي للقضاء على القوى المحيطة بها والتي تتشارك بأجندة الممانعة للمشروع الأمريكي في المنطقة). كما أن مؤتمر هرتسليا لعام 2007 قد أكد على هذه النقطة وهي أن أكبر تهديد يقف الآن أمام إسرائيل هو البرنامج النووي الإيراني¹

لا يزال هناك اتفاق صهيونيّ سواء في المستوى العسكريّ أو المدنيّ على أنه يجب الحفاظ دومًا على "حق إسرائيل" في توجيه ضربة منفردة للمنشآت النووية الإيرانية كخيار. ولكن يدور الخلاف وال نقاش بين- وجهتي النظر في إسرائيل على مسألة تفعيل هذا الخيار، أو العوامل المتغيرات تؤثر في تفعيله. ويأتي في مقدمة هذه العوامل والمتغيرات: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الضربة الإسرائيلية ومسألة التّسيق معها والحصول على م وافقتها الواضحة عليها، ومسألة توقيت الضربة والمرتبط بمقدار اقترب المشروع النوويّ الإيراني من امتلاك القدرة على صنع السّلاح النوويّ، ومسألة تقييم نتائج الضربة العسكرية على إسرائيل والمنطقة والعالم، ومسألة ردود فعل إيريان وحلفائها في المنطقة، ومسألة تطورها وردود الفعل عليها إلى حرب شاملة ليس فقط بين إسرائيل إيران وإنما أيضا مع حزب الله ولبنان وحماس، و ربما سوريا.

فمسألة وجود بدائل فعلية للضربة الإسرائيلية التي من شأنها وقف البرنامج النوويّ أو عرقلة التّشويش عليه، والتي تشمل عقوبات اقتصادية دولية قاسية ضدّ إيريان عمليات إحباط يقوم بها جهاز المخابرات العسكرية "أمان" والموساد في حرب الفضاء الإلكترونيّ ضدّ المنشآت النووية الإيرانية ا عمليات تخريب مخابراتية ضدّ المنشآت النووية الإيرانية، واغتيال العلماء الإيرانيين. في مقابل موقف نتنياهو وبأرك المنذع؛ كما يظهر من تصريحاتهما

¹ _ خالد وليد محمود، مرجع سابق، ص 47_48 .

العننية؛ والذي يضغط في اتجاه تفعيل الضربة العسكرية للمنشآت النووية الإيرانية في أقرب فرصة، يستفاد من ال تسريبات التي تنشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية أن المؤسسة العسكرية الامنية الاسرائيلية تعارض توجيه ضربة عسكرية اسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية في الوقت الحاضر، وتطالب بتأني والحذر وعدم التسرع واستنفاد جميع الوسائل الأخرى، وال تفكير في نتائج الضربة وما قد تقود إليه من إشعال حرب في المنطقة، ونتائج ذلك على اسرائيل وتولي المؤسسة العسكرية الامنية أهمية قصوى للموقف الأميركي بشأن قيام بضرب المنشآت الإيرانية

وفي كل الأحوال تعتقد المؤسسة العسكرية الأمنية أنه يجب عدم ال لجوء الضربة العسكرية إلا كملاذ أخير وعندما "تلامس السكّين ال رقبة" على حدّ تعبير داغان، وبال تنسيق الكامل مع الولايات المتحدة. ويتبنّى وجهة ال نظر هذه بشكل عام قادة المؤسسة العسكرية الامنية الحال بين، وفي مقدّم متهم الولايات المتحدة. ويتبنّى وجهة ال نظر هذه بشكل عام قادة المؤسسة العسكرية والامنية الحال بين، وفي مقدمتهم كلّ من رئيس هيئة الأركان العامّة للجيش الاسرائيلي، ورئيس جهاز المخابرات العسكرية (أمان)، ورئيس جهاز المخابرات الخارجية (الموساد)، ورئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)¹.

والمنطقة والعالم، وتؤكد ليس فقط إمكانية أن تصبح ايران دولة نووية أو دولة حافة نووية بسبب هذا الاتفاق، وانما أيضاً أن الاتفاق يعزز كثيراً قوة ايران في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية وكذلك في مجال إنتاج الأسلحة التقليدية المتطورة. وأوضح نتنياهو في هذا الاجتماع أنه سيستمر في العمل بكل قوة ضد الاتفاق، وأنه سيبدل كل جهده لإقناع ثلثي مجلس الشيوخ الأميركي بمعارضة الاتفاق، وذلك من أجل التغلب على فيتو الرئيس أوباما.

¹ _ اسرائيل والمشروع النووي الإيراني، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات، 2016/03/28.

السواء مواجهة نتائج الاتفاق على المستويين القريب أو لبعيد أما يائير لبيد رئيس حزب "يوجد مستقبل" فقد انتقد بشدة ننتياهو لفشله في التصدي للمشروع النووي الإيراني وطالبه بالاستقالة، ودعا إلى تشكيل لجنة تحقيق رسمية للبحث في أسباب فشل إسرائيل تحت قيادة ننتياهو في التصدي للمشروع النووي الإيراني. وأشار لبيد إلى ادعاء ننتياهو طوال فترة حكمه أنه هو فقط من بإمكانه التصدي للمشروع النووي الإيراني، وقد كان لديه ست سنوات متواصلة لمنع هذا الاتفاق، كما كانت لديه إمكانية لضرب المنشآت النووية الإيرانية بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي، ولكنه لم يفعل ولم يقدّم أي بديل لمواجهة المشروع النووي الإيراني. ليس هذا فحسب بل إنّ ننتياهو، وفق لبيد، أساء إساءة كبيرة إلى علاقات إسرائيل الخاصة مع الولايات المتحدة وإلى علاقات إسرائيل مع معظم دول العالم، فباتت إسرائيل بسبب سياسة "ننتياهو" تجاه الملف النووي الإيراني أكثر عزلة على الصعيد الدولي¹

الخيارات الإسرائيلية لمواجهة الخطر الإيراني

في رصد وتتبع المعالجة الإسرائيلية المطروحة لمواجهة الخطر النووي الإيراني، وتتبع المذاهب المختلفة فيما يتعلق الأساليب التي تحمل بنتيجتها النجاعة لمنع إيران من امتلاك القدرات النووية، تلاحظ أصوات يمكن تأطيرها في إطارين اثنين: الأول، يتعلق بالضربة العسكرية الكفيلة بإنهاء المسعى النووي الإيراني أو تأخيرها، والثاني، يتعلق بتنفيذ الضغوط غير العسكرية لدفع إيران للتخلي والتراجع عن مساعيها من تلقاء نفسها نتيجة هذه الضغوط.

— **الضربة العسكرية:** في إطار الضربة العسكرية الإسرائيلية للمنشآت والمواقع النووية الإيرانية، هناك أصوات متصلة بالقرار الإسرائيلي يصدر عنها ما يفيد حضور الحسم العسكري للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني؛ إلا أنه يجري ربط هذه الدعوات في سياق

¹ — الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016/03/28

وصول الضغط الدولي على إيران إلى نقطة الفشل. وفي إطار سيناريو الضربة العسكرية نفسها، يمكن ملاحظة أصوات إسرائيلية تنطق بلسان الإسرائيليين عامة، تتمنى بل وترغب بأن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بعملية عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، وعلى الرغم من عدم وجود مباشرة في الطرح لدى هؤلاء؛ إلا أن مثل هذه الإشارات تكثر خصوصاً لدى الحديث عن المصاعب الميدانية التي تعترض إسرائيل في حال وصلت إيران إلى نقطة حاسمة بعد فشل الجهود الدبلوماسية المفعلة في وجهها حالياً. وكعينة على ذلك نورد ما قاله المعلق العسكري للقناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي (ألون بن دافيد): " هل تستطيع إسرائيل إحباط سعى إيران للحصول على قنبلة نووية؟ من غير الواضح أصلاً ما إذا كانت تستطيع، وأيضاً من غير الواضح ما إذا كانت تريد، لأن معنى ذلك مواجهة مع هذه الدولة الكبيرة، مواجهة ستؤلمنا نحن أيضاً.

لذلك يأملون هنا أن يظهر في اللحظة الأخيرة بطل أمريكي أو غيره، ويأتي معه بنهاية جميلة للفيلم ".

_ الأسلوب الدبلوماسي: الأسلوب الذي تفيد المؤشرات بأنه المعتمد إسرائيلياً حتى الآن، ويقوم على تراجع إسرائيل إلى الخلف، ومساندة الضغوط الدولية والأمل بأن تتكبح إيران بنتيجتها وتوقف برنامجها النووي. وفي نفس الوقت تعمل إسرائيل على جملة من المطالب التي تساهم في مواصلة الضغط وتصعيب الموقف الإيراني، ويمكن أن نشير إلى جملة المتحدة ودول أوروبية بأن الثمن الذي سيجب من إيران نتيجة التحول النووي هو أكبر من الجدوى التي يمكن أن تنشأ عنه، وأن المساحة الدولية مستعدة للسير بعيداً في فرض العقوبات ولن ترفعها حتى تكف إيران عن سعيها النووي، " وإذا ما سد أغلق الطريق السياسي، فستدفع الولايات المتحدة وإسرائيل إلى استخدام القوة كي تشوشاً وتعرقلا السباق الإيراني نحو السلاح النووي "

_ التركيز على أن نجاح إيران في امتلاك القدرة النووية يعنى توجه المنطقة نحو سباق تسلح نووي، ويرشح الإسرائيليون كل من تركيا والسعودية ومصري .

إيران تتمسك ببرنامجها النووي، وترفض التنازل عن ملفها النووي، عامدة إلى إثارة الشكوك فيه من خلال السرية المفروضة على بعض أجنحته والغموض المكتنف لبعض الأسئلة الحائرة التي لا تجد إجابة مرضية من قبل المؤسسة الإيرانية السياسية، التي ما فتئت تذكر وتعلن سلمية البرنامج، وأنه لا مجال للريب فيه أو الشك، بينما إسرائيل وضعت هذا الملف قرب أنفها ونصب عينيها، وترى فيه تهديداً مباشراً على وجودها وأمنها؛ ومن هنا عملت إسرائيل بكل السبل، ووظفت تحالفاتها الإقليمية والدولية لعزل إيران ومحاصرتها من أجل ردعها عن المضي في برنامجها النووي. وفي الوقت يستشف أن إسرائيل تعمل على تفعيل الخيار الدبلوماسي للتعامل مع برنامج إيران النووي إلا أنه من الصعب القول إن إسرائيل لن تقدم مستقبلاً على خطوات عسكرية وخصوصاً في حال وصلت فيه المساعي الدبلوماسية الدولية لإيقاف المشروع النووي الإيراني إلى طريق مسدود، وتؤكد لها أن لا نية لدى الولايات المتحدة للقيام بضربة عسكرية ناجعة للجم الطموحات النووية الإيرانية.

خلاصة الفصل :

وكخلاصة للقول نستخلص ان المؤسسة العسكرية تغلغت في أوجه الحياة السياسية بشتى مجالاتها تطبيقاً لمبدأ "اسرائيل جيش له دولة وليست دولة لها جيش" فضلاً عن قيامها بصبغة الحياة السياسية في المجتمع الاسرائيلي والقيام بعسكرة هذا المجتمع، هذا ماساهم في بروز المؤسسة العسكرية من المراحل الاولى لتأسيسها كقوة تنفيذية للأهداف الإسرائيلية الامنية الاستراتيجية باعتبار انها كانت وليدة مجتمع يعتقد انه يعيش في تهديد مستمر من طرف العالم العربي وان امنه في تهديد دائم مما جعله يقوم بعسكرة نفسه و فرض نفسه على الساحة الدولية والعربية التي ترفضه كدولة وكمجتمع.

الختمة

الخاتمة

تملك اسرائيل العديد من المقومات كونت منها دولة مميزة عن بقية المجتمعات بامتلاكها خاصية العنف والعداية، ويرجع هذا الى الطبيعية التي نشأت عليها هذه الدولة خاصة وانها تعيش في مجتمعات عربية ترفض وجودها، مما حتم عليها بناء امنها القومي على اساس عقيدة عسكرية تستطيع من خلالها الابقاء على وجودها وحماية امنها المهدد، فموضوع الامن يحتل مكانة خاصة بالنسبة لإسرائيل وهذا راجع الى اسباب تاريخية ودينية واستراتيجية جعلت منه عنصرا اساسيا لضمان وجودها واستمرارية كيانها هذا ما جعلها تستند في مفهومها للأمن على مبادئ يهودية، شكلت هذه المبادئ نظرية الامن الاسرائيلي القائمة على اساس عقيدة عسكرية تتصدي لمختلف التهديدات الامنية الاسرائيلية. لتعرف مرحلة نشوء اسرائيل 1948 زيادة الاهتمام بالمؤسسة العسكرية واعطائها اولية كبيرة باعتبارها احد الركائز التي قامت عليها الامن الاسرائيلي، برز دور المؤسسة العسكرية اكثر مع المراحل التي مرت بينها الكيان الاسرائيلي، خاصة وان اسرائيل عرفت محنة كيانية مما جعل كبار قادتها السياسيين والعسكريين يضعون المؤسسة العسكرية كمرجعية يتم العودة اليها في حالات اتخاذ القرارات الامنية الاستراتيجية. تشكل اسرائيل ابرز نموذج تظهر من خلال فعالية القرارات الامنية و غلبتها على الحياة السياسية، برغم من انها دولة ديمقراطية وسياستها قائمة على الفصل التام بين المؤسسة العسكرية والسياسية، الا ان هذا الفصل هو شكليا، فهناك امتزاج بين المؤسستين الى حد يجعل من المؤسسة العسكرية تلعب الدور الاكبر في صنع القرارات الاسرائيلية لاسيما القرارات الامنية منها، هذا راجع الى التركيبة التي نشأت عليها دولة اسرائيل وحرصها الدائم على الحفاظ على امنها المهدد مما جعلها تولي اهمية كبيرة للمؤسسة ودليل ذلك انه اصبح اتخاذ القرارات السياسية يكون يرجوع اليها باعتبار انها مؤسسة رسمية لها دور في صناعة هذا القرار، والجدير بالذكر أن القادة والوزراء الذين عايشوا فترة قيام دولة اسرائيل والفترات التي عرفتتها من مخاطر ومهددات كانت نتيجة لي لحجم مساحتها وعدد سكانها وعدم امتلاكها للعمق الاستراتيجي. هذه

العوامل قد صعبت على القادة والوزراء ممارسة صناعة القرارات الامنية مما جعل اسرائيل تقوم بعسكرة مجتمعها وهذا ما يفسر مقولة " اسرائيل جيش يملك دولة وليست دولة تملك جيش"، وامتلاكها لأحدث اقسام الابحاث واحداث الاجهزة الامنية والمخابراتية كجهاز "امان " شكلت هذه الاجهزة الامنية التركيبية الاجتماعية للمؤسسة العسكرية وزادت من تأثيرها في الحياة السياسية وذلك من خلال اعطاء ميزة عسكرية للحياة السياسية ، وبالتالي فان تنامي دور المؤسسة العسكرية الامنية هو ظاهرة طبيعية في سياق حالة اسرائيل الامنية الناجمة عن توسعتها الدائمة والمستمرة للسلام ، وكذلك العقيدة العسكرية التي تركز على اهمية القوة في تحقيق الاهداف الاسرائيلية . ولعل من الامثلة التي ابرزت دور المؤثر للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية ، كان في قرارات الخاصة بسلم والحرب الصادرة عنها وكان اتخاذ قرار حرب 1967 قد اوضح الدور الفعال للمؤسسة العسكرية في القرارات الامنية الاستراتيجية الاسرائيلية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا : الكتب

1. جواد بشارة، النظام السياسي الإسرائيلي (باريس: المنشورات الجامعية الفرنسية، 2000م).
2. حامد ربيع، كيف تفكر اسرائيل، ط1 (دار الوفاء، 1999).
3. رياض الاشقر، الاداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية - العربية المقبلة ط1 (لبنان :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1989).
4. _____ ، قيادة الجيش الاسرائيلي، ط1 (لبنان :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981).
5. السيد عليوة حسن، القوى السياسية في اسرائيل، ط1 1073، ط2 1981، (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر).
6. عادل محمود رياض، الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة (لبنان :دار النهضة العربية 1989).
7. عبد الفتاح، محمد ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل، ط1، 1999، (القاهرة: مكتبة مدبولي).
8. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج 1 (لبنان :دار الهدى للنشر والتوزيع 1985).
9. عمان عبد الرزاق السامرائي، الماسونية واليهود والتوراة (دار الحكمة).
10. مجموعة مؤلفين إسرائيليين، ترجمة: احمد ابو هدية ،اسرائيل والمشروع النووي الايراني ،ط1 (لبنان :الدار العربية للعلوم - ناشرون ،2006).
11. محمد نصر مهنا وخلدون ناجي معروف، الحكم والادارة في اسرائيل، (القاهر: دار غريب للطباعة والنشر وتوزيع)
12. محمود شيت ، العسكرية الاسرائيلية ،ط1 (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر 1968).

13. محمد يوسف العملة ،الامن القومي العربي ونظرية تطبيقه في مواجهة الامن الاسرائيلي ،ط1(دار الجليل للنشر والدراسات الابحاث الفلسطينية ، 1990) ص.
14. هيثم كيلاني، النظرية الاسرائيلية في التفاوض،(لبنان، مركز الدراسات العربي الاوروبي،1999)
15. يوسف محمود يوسف، إسرائيل البداية والنهاية، ط1(ب.د.ن، ب.ب.ن، 1994).

ثانيا : مذكرات

1. خالد وليد محمود، افاق الامن الاسرائيلي الواقع والمستقبل، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية .(جامعة الاردن كلية الدراسات العليا، 2007).
2. زهرة شيخ شيوخ، العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية (جامعة الجزائر :كلية العلوم السياسية، 2012/2011.
3. طارق براشدي و إحسان سعدي، صناعة القرار الأمني في إسرائيل تأثير المؤسسة العسكرية فيه، مذكرة ماستر في العلوم السياسية "علاقات دولية و دراسات أمنية"، 2013 _ 2014.
4. عرجون شوقي، المشكلة النووية في الشرق الاوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية. كلية العلوم والاعلام، جامعة الجزائر، 2006_2007.
5. محمد إسماعيل محمد الجيش، الاوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م، مذكرة ماجستير، كلية: الآداب "قسم التاريخ والاثار"، جامعة غزة، 2008م.
6. منيب عبد الرحمن شبيب، " نظرية الامن الاسرائيلي في ظل التسوية السلمية في شرق الاوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي لشعب الفلسطيني في

الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة (1990-2002)", مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا" الاقتصاد قسم التخطيط والتنمية السياسية "،جامعة النجاح الوطنية (جامعة فلسطين)،2003.

7. نائل عيسى جودة شقليه، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على الامن القومي العربي 1991-2011، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية -جامعة فلسطين _ 2013 م.

ثانيا : مواقع الكترونية

1. ابراهيم خليل العلاف، العلاقات الاردنية الاسرائيلية : نشأتها وتطورها .
www.m.ahewar.org/s.asp?aid=126349&r=0
2. الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982.
www.startimes.com
3. الاحزاب الدينية والحركات الدينية في اسرائيل.
Yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID=1052
4. الاحزاب السياسية في اسرائيل .
www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/isra-parts/sec02.doc_cvt.htm
5. أحمد صالح القطان، اجتياح لبنان 1982 ونتائجه.
www.annahark.com/article/306833-
6. ازدهار معتوق، "هواجس الرعب الديمغرافي في الكيان الصهيوني".
<http://www.wahdaislamyia.org/issues/141/izdiharm.htm>

7. اسرئيل والمشروع النووي الايراني، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات .

www.dohainstitute.org/release/3d983cc5-c03b-45e9-9446-b5e35a356f67

8. اسرئيل تكشف أسرار قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981".

www.allofjo.net /inex.php?page=article&id=25016

9. انتفاضة الاقصى 15 عاما من الصمود".

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/9/28/>

[عاما - من -الصمود-15_ انتفاضة الاقصى](#)

10. تحديات الامن الاسرائيلي".

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/AmanIsrael/sec25.doc_cvt.htm

11. جهاز المحاكم في اسرئيل.

citizenship.cet.ac.il/showItem.aspx?tmID=50dcfd7c-95a2-4d54-9d5b-a6f981b69f46&labg=ARB

12. حسين خلف موسي، "محددات الامن القومي الاسرائيلي في ظل الثورات

www.ehtlnews.com.

الربيع

13. خالد وليد محمود، "الخطر الديمغرافي الكابوس الذي لا يفارق إسرائيل".

<https://www.palinfo.com/news/2007/7/29/>

14. خضر محمود عباس، "الامن القومي الاسرائيلي نظريات ومستويات".

<http://drabbass.Wordpress.com/2011/04/24/>

15. الصواريخ الباليستية من الالف الى الياء.

www.arabic_military.com/t4378_topic

16. عبير الرملي، معاهدة السلام بين مصر واسرائيل واتفاقية كامب ديفيد.

alwakei.com/news/12907/index.html

17. العقيدة العسكرية".

<http://www.allasallr.com>

18. عناصر العقيدة العسكرية الاسرائيلية".

www.moqatel.com/openshare/Behoth/AmanIsrael/sec13.doc_cv_t.htm

19. فؤاد عبد الواحد، السلطة القضائية في إسرائيل.

[alfouaad.arabblogs.com/html/السلطة 20% القضائية](http://alfouaad.arabblogs.com/html/السلطة%20القضائية)

20. قوى الضغط جماعات المصالح وانعاش الصهيونية الدينية.

www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasisa21/isra-parts/sec10.doc_cvt.htm

21. كمال إبراهيم علاونه، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الثانية"، 2006_2000

<https://kamalalawneh8.wordpress.com/2013/03/13/>

22. ماهر شريف، "تحولات العقيدة الامنية الإسرائيلية".

newspape.annahar.com/article/262633

23. محمد جمال الدين العلوي، "الاحزاب وأثرها في رسم السياسة الاسرائيلية"،

مركز الدراسات الاقليمية. citizenship.cet.ac.il

24. محمد نوبري، "النظام السياسي في اسرائيل".

www.m.ahwa.org/s.aso?aid=171011&r=0

25. محمد وقيع الله، "انهيار خرافة العمق الاستراتيجي الإسرائيلي".

<http://www.sudaress.com/sudansite/2910>

26. معاهدة السلام بين المملكة الاردنية الهاشمية ودولة اسرائيل،

www.palestineinarabic.com>treat_aggr

27. المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وأفاق المستقبل".

www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/.../4-2-3.pd

28. مهند مصطفى، "الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية" (الكنيست) 2015: نحو

تبلور النظام الحزبي المهيمن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

www.dohainstitute.org/release/e6e6c1f8-a41F-441f-bd86-

[6d6b792f3b3f/](http://www.dohainstitute.org/release/e6e6c1f8-a41F-441f-bd86-6d6b792f3b3f/)

29. المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وعسكرة المجتمع الاسرائيلي.

www.elmessiri.com/encylopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG7/

[GZ4/BA3/MD10/M0043.HTM](http://www.elmessiri.com/encylopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG7/GZ4/BA3/MD10/M0043.HTM)

30. الموقف الاسرائيلي من الاتفاق النووي الايراني، المركز العربي للأبحاث

ودراسة السياسات.

www.dohainstitute.org/release/39fec7d2-f938-4212-a1c2-

[b98ee07c119b](http://www.dohainstitute.org/release/39fec7d2-f938-4212-a1c2-b98ee07c119b)

31. نشأة نظرية الامن الاسرائيلي".

www.moqatel.com/openshare/Brhoth/Askria6/AmanIsrael/sec02

[.doc_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Brhoth/Askria6/AmanIsrael/sec02.doc_cvt.htm)

32. نظرية الأمن الاسرائيلي".

<http://www.arabic-military.com/t16387-topic>

33. ياسر الزعاطرة، تحديات الأمن الإسرائيلي كما يقرأها ثلاثة من قادته.

<http://www.maghress.com/attajdid/22285>

34. ياسين سويد، "العقيدة العسكرية الصهيونية".

www.almajd.ps

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
	الخطه
أ	مقدمة
الفصل الاول: نظرية الامن الاسرائيلي	
08	المبحث الاول :مفهوم نظرية الامن الاسرائيلي
08	المطلب الاول :نشأة نظرية الامن الاسرائيلي
15	المطلب الثاني :مقومات الامن الاسرائيلي
18	المطلب الثالث :الحدود الامنة من وجهة النظر الاسرائيلية
21	المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الاسرائيلية
21	المطلب الاول :تعريف العقيدة العسكرية
23	المطلب الثاني :مراحل تطور العقيدة لعسكرية
27	المطلب الثالث: مبادئ العقيدة العسكرية الاسرائيلية
29	المبحث الثالث: تهديدات الامن الاسرائيلي
29	المطلب الاول : التهديدات الداخلية على الامن الاسرائيلي
41	المطلب الثاني :التهديدات الخارجية على الامن الاسرائيلي

الفصل الثاني : هيكل صنع القرار الامني الاسرائيلي

50	المبحث الاول: دور المؤسسات السلطوية
50	المطلب الاول: السلطة التنفيذية
51	المطلب الثاني : السلطة التشريعية (الكنيست)
55	المطلب الثالث: السلطة القضائية
58	المبحث الثاني :المؤسسة العسكرية
58	المطلب الاول: نشأة المؤسسة العسكرية
60	المطلب الثاني : التركيب الاجتماعي للمؤسسة العسكرية
67	المبحث الثالث : المؤسسات غير رسمية
67	المطلب الاول :الاحزاب السياسية
78	المطلب الثاني : دور الجماعات الضاغطة

الفصل الثالث : عسكرة القرار الامني الإسرائيلي

82	المبحث الاول : عسكرية الحياة السياسية الاسرائيلية
82	المطلب الاول: غلبة الشأن العسكري على الحياة السياسية
87	المطلب الثاني : تأثير المؤسسة العسكرية على القرار الامني
95	المبحث الثاني : المؤسسة العسكرية وقضايا السلم والحرب
95	المطلب الاول : القرارات المتعلقة بتوقيع معاهدات السلام
97	المطلب الثاني : القرارات الصادرة بشأن الحرب والعمليات العسكرية

114	الخاتمة
116	قائمة المصادر والمراجع
122	فهرس المحتويات

شرح سبل الله

المخلص

تعد المؤسسة العسكرية احدى الوسائل التي تحقق لدولة امنها القومي ، ودراسة دور المؤسسة العسكرية في صناعة القرار الامني من اهم المواضيع التي حظيت بجانب كبير من الاهتمام والدراسات العلمية ، وهذا راجع للأهمية والدور المؤثر الذي تلعبه هذه المؤسسة في القرار الامني لدول ، وتعد اسرائيل واحدة من بين الدول التي اولت اهمية كبيرة لهذه المؤسسة واعتبرتها العمود الفقري لها منذ نشأتها، فشكلت هذه المؤسسة قوى فاعلة رسمية داخل النظام السياسي الاسرائيلي سعت لضمان وبقاء الدولة الاسرائيلية وفرض وجودها على الساحة العربية المهددة لأمنها القومي، فبرزت المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية بداية بعسكرة المجتمع الاسرائيلي مرور بعسكرة القرارات الامنية الاستراتيجية المتعلقة بالحفاظ على امنها القومي، ولعل من الامثلة التي ابرزت دورها المؤثر كان في عملية اتخاذ قرار حرب 1967 وذلك بفضل قدرة جيشها وفعاليته وبفضل اجهزت مخابراتها المتطورة (" امان"، " موساد") .